النفوذ المغولي في كَرْمان في عصر الدولة الخطائية
(٦١٩- ٧٠٣هـ/ ١٢٢٢-١٣٠٣م)

دكتورة/ الشيماء سيد كامل محمد
الأستاذ المساعد بقسم التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية
كلية دار العلوم- جامعة المنيا

مقدمة:

برغم انضواء كَرْمان[١] تحت حكم الدولة القراخطائية، إلا أن حكامها كان ينتمون بالتبعية لمغول قراقورم"(Qaraqorum)، رغبة منهم في الاحتماء بهم، والشد من أذرهم في الحكم والسيادة. فمنذ سيطرة رأس الأسرة براق الحاجب[٢]، على مدينة كواشير[٣] -دار الإمارة في كَرْمان- بادر بالاتصال بخان المغول چنگيز خان[٤] بإرسال رسولًا من قِبَلْه؛ لتقديم فروض الطاعة والولاء له، لذا بادر خان المغول بتأييده، ومنحه لقب فخري هو: قتلغ خان[٥] بمعنى: السلطان السعيد أو الحاكم الميمون.

اغتنم چنگيز خان تقرب براق الحاجب منه، واتباعه سياسة المسالمة على أساس أنهم تابعين مخلصين لسلطانه؛ لذا ظل چنگيز خان قابضًا على كَرْمان، ولكي يفرض نفوذه وسيادته فقد قام بتعيين نوابًا أو ولاه من قِبَلْه على تلك المناطق، وأسند إلى القائد أرغون أقا حكم عدة بِلَاد: كبِلَاد ما وراءَ النَّهْر[٦] وسِجِسْتان[٧] وفَارِس[٨] والعِرَاق وأَذْرَبِيْجَان[٩] بالإضافة إلى كَرْمان، وذلك كحاكم إداري على تلك المناطق من قِبَلْه مع ترك حكامها المحليين التابعين بالنفوذ والسيادة لسلطان الخان في قراقورم[١٠].

استمرت علاقة المغول بحكام كَرْمان عقب وفاة چنگيز خان في عهد اوكتاي(Ogadei Kaghan)[١١] وخلفائه، متمثلة في الموافقة على تولية الحاكم القراخطائي، وبالتإلى إرسال المراسيم من قراقورم إلى كَرْمان، ودفع حكام كَرْمان الأموال المفروضة عليهم في صورة ضرائب تُدفع في كل عام لخان خانات المغول؛ لذا آمن براق وخلفائه على دولتهم من هجمات المغول، لدرجة أنه فرض عليهم تسير جيش من كَرْمان لمناصرة القائد هولاگو[١٢] عند زحفه على قلاع الإسماعيلية لإسقاط دولة الخلافة العباسية، وقد ظلوا دائمي الطاعة والانقياد للمغول.

انتقلت تبعية حكام كَرْمان من الخانات العظام في قراقورم إلى أبناء هولاگو خان، الذي أسس دولة الإيلخانية[١٣] في إيران وفَارِس وعراق العجم وإقليم خُرَاسَان[١٤]، وارتبط الخطائيون في كَرْمان بصلات وثيقة معهم، تمثلت في إصدار المراسيم وفرمانات من الإيلخانيين لتعيين حكام كَرْمان، وفرض سيطرتهم على الجوانب المالية في صورة ضرائب سنوية تُدفع لهم كل عام، إلى جانب تدخل الإيلخانيون في تولية وعزل رجال الدولة من وزراء وقضاة وغيرهم، هذا إلى جانب ظهور ما يُعرف في التاريخ بالزيجات السياسية التي ربطت بينهما منذ تزوج آباقاخان(Aboka Khan)[١٥] من إحدى نساء البيت الخطائي في كَرْمان، وهي: السيدة بادشاه خاتون، وبعد وفاته انتقلت طبقًا لقانون الياسا الچنگيزية[١٦] إلى ابنه من بعده.

وبناء على ذلك، فإننا سوف نتتبع خطوات حكام كَرْمان من القراخطائيين، وإعلانهم التبعية والولاء والطاعة للخانات العظام في بادئ الأمر، ثم طاعتهم للإيلخانات المغول في إيران بعد ذلك، وذلك حفاظًا على كيانهم السياسي والاجتماعي والعسكري، في الفترة التي حكموا فيها كَرْمان ما بين سنتي ٦١٩هـ- ٧٠٣هـ/ ١٢٢٢-١٣٠٣م، أي حوالي أربعة وثمانون عامًا، هي الفترة التي حكم فيها قرابة التسعة حكام من تلك الأسرة، طبقًا لكلام المؤرخ ناصر الدين منشي الكَرْماني[١٧]، الذي كان معاصرًا تلك الدولة، وعمل في بلاطها، ووصفها كشاهد عيان، إذْ كان كاتبًا في ديوان الإنشاء بها.

أولًا: التمهيد:

١- نبذة عن تاريخ كَرْمان قبل عصر القراخطاي:

تُعد كَرْمان من الولايات المهمة في بِلَاد الشرق الإسلامي، فهي أكبر من ولاية فَارِس، كما أن كَرْمان لم تكن بلدًا واحدًا فقط، وإنما هي عدة مدن منها: السِّيرجَان[١٨]، وجِيْرُفْت[١٩]، وبم[٢٠]، وهرموز[٢١]، وكواشير، وغيرهم[٢٢]، بينما يحدد أفضل الدين الكَرْماني[٢٣] مدنها، وأهمها: بَرْدَسِيْر ولها ناحية خَبيص والسِّيرجَان على حد فَارِس، وبَمّ، وزماسير على المفازة الشرقية، وجِيْرُفْت على ساحل هُرْمُز[٢٤]؛ لذا اتجهت أنظار العرب في عهد الراشدين إلى فتح بِلَاد كَرْمان منذ عهد الخليفة عمر بن الخطاب(ﷺ)، وقيل إن كَرْمان فُتحت في عهد الخليفة عثمان بن عفان(ﷺ)[٢٥]، ومن ثم اختلفوا في تحديد تاريخ فتحها، فالبعض يقول فُتحت ١٧هـ/٦٣٨م[٢٦]، وقيل ١٨هـ/ ٦٣٩م، وقيل ٢١هـ/٦٤٣م[٢٧].

وفي الواقع فإن فتح كَرْمان كان يُمثل ضرورة أمنية لتأمين فتوحات العرب في بِلَاد العِرَاق، وفَارِس، فضلًا عن الهدف الأسمى ألا وهو نشر الدين الإسلامي في تلك البقاع. أما عن قائد الفتح في كَرْمان فهو: القائد سهيل بن عدي، الذي زوده الخليفة عمر بن الخطاب(ﷺ) بفرقة من جيش العِرَاق، ثم أمده بـــعبد الله بن عبد الله بن عتبان[٢٨]، فتمكن سهيل بن عدي من ضم القفص-أصحاب الجبال في كَرْمان- وهزم الكَرْمانيين، واستولى على مدينة جِيْرُفْت[٢٩].

ونتيجة لكثرة الاضطرابات والقلاقل في كَرْمان، وعدم وجود قوة عسكرية تضمن المحافظة على حدودها، فقد أنتفض الكَرْمانيين، في عهد الخليفة عثمان بن عفان(ﷺ)، الذي سير إليهم القائد عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب، والذي صالح أهلها على ألفي ألف درهم جزية[٣٠]، ومن ثم بدأت الخلافة الإسلامية سواء في المدينة المنورة أم في دِمَشْق في العصر الأموي بإرسال الولاة إلى كَرْمان، بالإضافة إلى محاربة الخوارج الأزارقة[٣١]، الذين حاربهم الخليفة علي بن أبي طالب(ﷺ) في موقعة النَّهْروان، ثم فر أكثرهم إلى كَرْمان، واعتصموا بها، حتى تمكن القائد المهلب بن أبي صفرة في ولاية الحجاج بن يوسف الثقفي أثناء عهد الخليفة عبد الملك بن مروان من القضاء عليهم[٣٢]؛ وبذلك خضعت كَرْمان ومدنها إلى سلطة الدولة الأموية.

أما في عصر الدولة العباسية، فقد كان تعيين والي كَرْمان يتم من قِبَلْ الخلافة نفسها، حتى عين الخليفة هارون الرشيد القائد علي بن عيسى بن ماهان واليًا عليها، فضيق على أهلها في جباية الضرائب والخراج(٣٣)، فظهرت عدة ثورات بها، استمرت حتى خلافة المأمون العباسي، إلى أن تمكن قائده طاهر بن الحسين من إنزال الهزيمة بقائدهم حمزة بن أكرك الخارجي، وأسر منهم عددًا كبيرًا(٣٤)، ومن ثم أسند الخليفة المأمون لطاهر بن الحسين حكم إقليم خُرَاسَان وبِلَاد الشرق الإسلامي، ومن ضمنها ولاية كَرْمان، وبذلك ورثت أسرة طاهر بن الحسن حكم خُرَاسَان وجزيرة العِرَاق، وكَرْمان، ما بين سنتي ٢٠٥-٢٥٩هـ/٨٢٠-٨٧٢م(٣٥)، حتى ظهور يعقوب بن الليث الصفار(٣٦)، الذي أسس الدولة الصفارية في سِجِسْتَان(٣٧)، واتخذ من مدينة زرنج عاصمة لدولته(٣٨)، وبالتالي سيطر الصفاريون على إقليم كَرْمان، وأصبح تابعًا لحكمهم، بعد تنازل محمد بن طاهر آخر الأسرة الطاهرية عن حكمها ليعقوب بن الليث(٣٩)، الذي بادر بالمطالبة بحكمها من الخليفة المعتز العباسي(٤٠)، حتى يكتسب الصبغة الشرعية لحكمه فيها، وبذا صارت كَرْمان تابعة للصفاريين حتى تعرض عمرو بن الليث الصفار للأسر أثناء حربه مع إسماعيل الساماني ببِلَاد ما وراءَ النَّهْر، ونُقل أسيرًا إلى بَغْدَاد، في عهد الخليفة المعتضد العباسي(٤١)، فانتقلت كَرْمان إلى أيدي الساميانيين، بعد إسقاط طاهر بن عمرو الصفار عن الحكم، في حدود ٢٨٩هـ/ ٩٠٢م(٤٢).

استمر حكم الساميانيين لكَرْمان حتى ٣٢٤هـ/٩٣٥م، عندما خرج أبو علي بن إياس(٤٣) عليهم، وخلص كَرْمان من حكمهم، حتى عهد الأمير: عضد الدولة البويهي، الذي انتزعها من أيديهم، أثناء حكم: اليسع بن إياس، في حدود ٣٥٧هـ/٩٦٨م، ثم أقطعها لابنه: أبي الفوارس شرزيل، المُلقب: بشرف الدولة، ومعه القائد البويهي: كورتكين، وعقب ذلك بادر عضد الدولة بطلب ولاية كَرْمان من الخلافة العباسية(٤٤)، فأُرسل إليه الرايات، والخلع، والبنود تأييدًا لحكمهم على كَرْمان، وظلت كَرْمان تابعة لحكم البويهيين حتى سقوط دولتهم ٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م، وظهور السلاجقة على ساحة الحياة السياسية زمن الدولة العباسية.

ولابد أن نشير إلى أن سنة ٤٤٧هـ/١٠٥٥م، لم تكن بداية محاولات سيطرة السلاجقة على كَرْمان، بل سبقتها عدة محاولات من طغرلبك(٤٥) في حدود ٤٣٣هـ/

١٠٤١م، و٤٤٣هـ/١٠٥١م[٤٦]، إلى أن أصبحت كَرْمان في يد السلاجقة، في عهد السلطان طغرلبك، بعد أن توجه إليها قاوورد بن جغري بن داود بن ميكائيل، في ٤٤٧هـ/١٠٥٥م، وهذا ما يؤكده معظم مؤرخي العصر السلجوقي[٤٧]، بينما يشير أفضل الدين الكَرْماني[٤٨] إلى أن قاوورد دخل دار الإمارة في كَرْمان في شعبان ٤٤٢هـ/ يناير ١٠٥٠م.

ثم طمع قاوورد في المُلك، عقب وفاة السلطان ألب أرسلان، واسناد السلطنة لملكشاه، فقد تحرك من كَرْمان قاصدًا العِرَاق في جيش جرار، إلا أنه هُزم عند باب الكَرَج، فرَّ منهزمًا، ثم وقع أسيرًا في يد ملكشاه، مع خزائنه، وأسلحته، وآلاته، ومعداته، كما أُسر ولداه: أميرانشاه، وسلطانشاه، وبقي هو وأولاده سجناء عند ملكشاه، حتى قتله في سجنه، وسُملت أعين ابناه، في ٤٦٦هـ/١٠٧٣م[٤٩].

أما عن حكم كَرْمان –آنذاك– فقد كان قاوورد قد أُجلس بدلًا منه عند زحفه على العِرَاق ابنه كَرْمانشاه، ثم وافق ملكشاه على استمرارهم في السلطة في كَرْمان، بل أهدى إلى أولاد قاوورد خلعًا أقر بها عيونهم، واستمال قلوبهم[٥٠]، ومن ثم استقرت الأمور فيها، وحكم سلاجقة كَرْمان من أولاد قاوورد قرابة القرن ونصف، حتى ٥٨٢هـ/ ١١٨٦م، وكان آخر حاكم من تلك الأسرة: محمد الثاني[٥١]، الذي صاهر سابق الدين علي، ولكن بسبب ضعفه وتراخيه فقد وقع تحت سيطرة السلطان، شهاب الدين، وانتهت دولته وحياته[٥٢].

القراخطائيون في التاريخ:

يرجع أصل القراخطائيين إلى السلالة التتارية، وإلى العنصر المغولي، إذْ سكنوا كجماعات بدوية في شمال الصّيْن تابعة لقبيلة الكراتيت، ثم هاجروا تجاه الغرب بعد طردهم من أسرة كين الصّيْنية[٥٣]، وكلمة قرا: لفظ تركي أضافة المغول إلى كلمة خطا، ومعناه أسود، وربما يرجع ذلك إلى عداوتهم، وكراهيتهم لهم[٥٤]، اتخذ حكامهم لقب: كورخان، بمعنى: خان خانات، أي ملك الملوك، أو سلطان السلاطين[٥٥]، كما اتخذوا من اللغة الصّيْنية لغة رسمية، هذا وقد بهرت الحضارة الصّيْنية، وما كانت عليه من بذخ وترف هؤلاء القوم، فتأثروا بها تأثيرًا شديدًا، الأمر الذي أفقدهم روحهم الحربية، وجعل الضعف يتطرق إليهم تدريجيًا، وانتهزت هذه الفرصة جماعة كين، الذين كانوا يسكنون أحد أقاليم منشوريا، وكانوا تابعين للخطا، فحارب هؤلاء ساداتهم

الذين عجزوا عن مقاومتهم، فانهارت دولتهم في الصّيْن الشمالية في حدود ٥١٩هـ/١١٢٥م[٥٦]، وفي تلك الأثناء أسس أتراك القراخطاي دولة كبيرة بين الخوارزمشاهيين، ومساكن المغول الشرقية، ومن ثم صارت القبائل التركية التي تعيش في الشرق، وتلك التي كانت تسكن في غرب بِلَاد المغول تابعة لأمر الكورخان القراخطائي[٥٧].

ولقب الكورخان يطلق على: حكامهم، وملوكهم، وهو ليس من أسمائهم[٥٨]، وهي دولة وثنية، اعتنق حكامها المذهب المانوي –أحد ديانات النار الفَارِسية– وكانوا يحكمون من مدينة برسخان[٥٩] على حدود الصّيْن، ثم انتقلوا إلى مدينة بَلاسَاغُون[٦٠]، وحكموا منها، هذا مع ارتباطهم بملوك وحكام الدولة الخوارزمية في خُوَارزم[٦١]، وذلك في ٥١٨هـ/١١٢٤م، عندما كونوا دولة لهم، واتسع نطاقها ما بين مملكة الخوارزميين في الغرب، ومساكن المغول في الشرق، فكان شاطئ نهر جَيْحُوْن حدًا فاصلًا بين بين مملكة الخطا، والدولة الخوارزمية[٦٢].

لذا عمل العديد من الناس على الاستنجاد بالسلطان السلجوقي سنجر[٦٣]، الذي حاول التصدي للخطائيين في ٥٣٦هـ/ ١١٤٢م، في موقعة قطوان[٦٤]، إلا أن النصر كان حليف القراخطاي، وقُتل ما يقرب من مائة ألف جندي من جيش سنجر[٦٥]، وترتب على هزيمة السلاجقة سقوط بِلَاد ما وراءَ النَّهْر في أيدي القراخطاي، وزاد الأمر سوء وقوع السلطان في الأسر، هو وزوجته السيدة تركان خاتون، والأمير قماج–من كبار قواد السلاجقة– وابنه، وغيرهم، مما اضطر معه سنجر إلى أن يفتدي نفسه، وزوجته بالمال[٦٦].

وبناء على ذلك فقد فرض الكورخان –حاكم القرخطاي– من عاصمته بَلاسَاغُون، سياسته وحكمه على العديد من المناطق في بِلَاد ما وراءَ النَّهْر، ثم ما لبث أن غير سياسته بأن جعل مبدأ الحكم الذاتي على نطاق واسع في الإمارات الداخلية في مملكته، ولم يشذ عن ذلك إلا العاصمة، الذي اعتلاها هو شخصيًا، وقد تمثل حكم الكورخان في باقي الإمارات في فرض الضرائب عليها، بمقدار كل بيت دينارًا ذهبًا، ويقوم النائب عنه، أو الممثل عنه في الولايات بأخذ الضريبة، ونقلها إلى بَلاسَاغُون، هذا بالإضافة إلى أن نفوذ وسلطان الكورخان، اتخذ صورة جديدة، وهي حرية امتلاك الأرضي الزراعية، مع فرض الطاعة للكورخان عن طريق شد حزام به لوح من

الفضة في وسط الرجل[٦٧]، هذا مع احتفاظ الكورخان بالتحرك بالجيش إلى بِلَاد ما وراءَ النَّهْر، وغيرها من البلدان في حالة وقوع تهديد، مثلما حدث في بُخَارَى[٦٨] عندما قام القائد: أوتوزين بأمر من الكورخان بمهاجمتها، حتى أجبر السلطان أتسز[٦٩] على طلب الصلح، ودفع ثلاثون ألف دينار سنويًا[٧٠]، وفي حقيقة الأمر فإن امتناع السلطان أيل أرسلان[٧١] عن إرسال الأموال المقررة للقراخطاي، جعلهم يعبرون نهر جَيْحُوْن، ويداهموا خُوَارزم، ويأسروا العديد من الأهالي، ومن ثم رضخ لأوامرهم[٧٢].

وقد تغيرت الظروف السياسية بالنسبة للقراخطاي في نهاية دولتهم، وصار الكورخان في مرحلة ضعف شديدة، فعندما استنجد به أهالي بُخَارَى لم يستطع إلا إصدار بعض الفرامانات، والأوامر التي لم تؤت بنتيجة[٧٣]، ومن ثم بدأ القضاء على القراخطاي، على يد السلطان علاء الدين محمد خوارزمشاه[٧٤]، الذي وجد من العار أن تدفع دولته، وبِلَاد ما رواء النَّهْر ضرائب سنوية لحاكم كافر، هو: الكورخان؛ لذا دارت الدائرة على الكورخان، وعلى دولته، التي كانت تُعد سدًا منيعًا ضد تقدم عناصر المغول على البِلَاد الإسلامية، إذْ نسى علاء الدين محمد خوارزم شاه وصية والده السلطان علاء الدين تكشي له[٧٥]، بعدم محاربة القرخطاي، والقضاء عليهم، حتى لا تكون البِلَاد الخوارزمية في مقابل المغول، والتتار مباشرة، فتتعرض بلدان العالم الإسلامي لخطرهم.

<u>أولًا: دور براق الحاجب في إقامة دولة خطائية في كَرْمان:</u>

يُعد براق الحاجب من القراخطائيين، وهو نصرة الدنيا والدين أبو الفوارس قتلغ خان بن كلدوز[٧٦]؛ لذا أطلق زامباور[٧٧] على أسرته التي حكمت كَرْمان اسم: دولة بنو براك أو بنو براق، وتسمى أيضًا بإمارة قتلغ خانية نسبة إليه[٧٨]، وقد عمل في بداية حياته حاجبًا لكورخان ملك الخطا[٧٩]، ويؤكد عباس إقبال[٨٠] هذه المعلومة بأن براق كان في الأساس حاجبًا للكورخان ملك القراخطاي، بينما تشير بعض المصادر إلى أن براق كان قائد من قواد جيش كورخان، وأن أخوه تاينكو كان أمير أولوس (Ulus)[٨١]، قدم لمحاربة السلطان الخوارزمي: علاء الدين محمد، فانتصر عليه، وأسره، وشيئًا فشيئًا تقرب براق، ومعه أخيه خمتبور من السلطان الخوارزمي، فبعد أن كانا رسولين من قِبَلْ الكورخان يحملان رسالة في طلب تحصيل الأموال المفروضة على الخوارزمية، صارا مقربين من السلطان، لذا لم يأذن لهما بالعودة مرة

أخرى، فتدرجا في الوظائف الإدارية، وبلغا مرتبة عالية في خدمته، إذْ صار خميتور أمير جيش خوارزمشاه في بُخَارَى، حتى قتل أثناء محاربته للمغول بقيادة چنگيز خان، أما براق فقد صار حاجبًا له(٨٢)، ومن هنا نرى أن براق كان شخصيته إدارية سياسية من الطراز الأول، مع إتصافه بالدهاء والحنكة السياسية؛ لذا استفاد من علاء الدين خوارزمشاه بعد أن تقرب منه, ورُقي إلى أعلى مناصب الدولة الخوارزمية، أي حاجب القصر.

وفي هذه الأثناء ارتفع شأن السلطان علاء الدين خوارزمشاه، وامتلك العديد من الأقاليم والبلدان، مثل: هَرَاة(٨٣) وإقليم الغُور كله(٨٤)، وانتصر على القراخطاي في ٦١٠هـ/١٢١٣م، عند مدينة: بناكت(٨٥) ببِلَاد ما وراءَ النَّهْر، وكَيْش(٨٦)، وانتهت الواقعة بفناء الخطا، والقضاء على دولتهم، وصارت تُرْكستَان(٨٧)، وبِلَاد ما وراءَ النَّهْر، ومُكْرَان(٨٨)، وكَرْمان تحت سلطانه؛ لذا لقب السلطان نفسه بلقب: "الأسكندر الثاني وظل الله على الأرض"(٨٩)، ومن هنا سيطر الخوارزميين على العديد من البلدان، ولكن قضاء الخوارزميين على القرخطاي كان سببًا لبدأ المغول بقيادة چنگيز خان في الإغارة على البلدان الإسلامية، خاصة خُوَارزم في ٦١٧هـ/١٢٢٠م، وعندئذ قام السلطان علاء الدين خوارزمشاه بتقسيم ممتلكاته بين أولاده، وعين لكل واحدًا منهم بِلَادا، ففوض خُوَارزم وخُرَاسَان ومَازَنْدران(٩٠) إلى ولي عهده: قطب الدين أزلاغ شاه، دون أخويه الكبيرين: جلال الدين منكبرتي، وركن الدين غور شايجي، استنادًا إلى رأي والدته السيدة: تركان خاتون، ورغبته في إرضائها، إذْ كانت أم قطب الدين دون سائر أمهات الأولاد، من قبيلة: بياووت، عشيرة تركان خاتون، كذلك فوض ملك غَزْنَة(٩١) وباميان والغُور وبست، وما يليها من الهِنْد إلى ولده الكبير: جلال الدين منكبرتي، واستوزر له: الصدر شمس الملك شهاب الدين ألب الهروي، ثم أسند إلى ابنه: غياث الدين بيرشاه حكم وملك كَرْمان، وكَيْش، ومُكْرَان، واستوزر له: الصدر تاج الدين بن كريم الشرق النَيْسَابُوري، فسار بعد ظهور التتار وغزوهم، إليها بينما انسحب جلال الدين منكبرتي، بعد فرار والده، وقتله إلى بِلَاد الهِنْد(٩٢).

بدأت الفرصة تسنح لبراق الحاجب؛ نتيجة اتصاله بغياث الدين بيرشاه –حاكم كَرْمان وكَيْش ومُكْرَان– حتى صار من أتباعه وأمرائه(٩٣)، ويؤكد القَزْوِيْني(٩٤) أن السلطان غياب الدين منحه منصب: الحاجب في كَرْمان، لكن عندما اشتعلت نار الفتنة

مع المغول، أوقع الوزير تاج الدين كريم بن كريم الشر بينهما، فعزم براق الحاجب على التوجه إلى بِلَاد الهِنْد عن طريق كَرْمان، في إثر السلطان جلال الدين منكبرتي، الذي فر عقب قتل والده إليها، وفي حقيقة الأمر فإن السلطان غياث الدين ما لبث أن أعاد براق لمنصبه في الحجابة، ثم فوض له الحكم، ووضع العهود، والمواثيق في صالحه، خاصة وأنه ترك كَرْمان، واتجه إلى مدينة أَصْفَهَان(٩٥)، ومنها إلى العِرَاق، وبذلك تهيأت الظروف لبراق لتدعيم موقفه في كَرْمان، إذْ قدم له السلطان غياث الدين بيرشاه كل مظاهر العطف والإحترام والتقدير، وأفاض عليه من كرمه وإحسانه، وحين فكر السلطان في تَمَلُّك العِرَاق، استناب براقا بكَرْمان ظنًا أنه سوف يفي له، وأنه صنعته، وشاكرًا لفضله، وثقته به، لكنه كان عكس ذلك إذْ كان يميل إلى المكر، وإظهار عكس ما يبطن(٩٦)؛ لذا هاجم براق الحاجب، حاكم كَرْمان المسمى: شجاع الدين أبو القاسم الزوزني، عند مدينة رودبان(٩٧)، واستخلص منه قلعة كواشير، بعد انضمام العنصر التركي في جيشه لجيش براق الحاجب، استنصارًا لقوميتهم. وبذلك استخلص حكم كَرْمان من الزوزني، الذي تولاها من قِبَلْ السلطان علاء الدين خوارزمشاه(٩٨).

وفي رواية أخرى أن براق الحاجب اختلف مع وزير السلطان غياث الدين المسمى: الصدر تاج الدين بن كريم الشرق النَيْسَابُوري، لذا فضل براق ترك خدمة السلطان غياث الدين، والتوجه تجاه كَرْمان؛ لتجهيز المتاع والمؤن؛ لكي يلحق بالسلطان جلال الدين منكبرتي في بِلَاد الهِنْد، ولكن والي كَرْمان: شجاع الدين أبو القاسم –المعين من قِبَلْ السلطان علاء الدين محمد خوارزم، والمستمر في ولايته من قِبَلْ السلطان غياث الدين(٩٩)– رفض مساعدته في التجهيزات اللازمة لمسيرته إلى الهِنْد، بل وطمع بما تحت يد براق الحاجب من نساء وغلمان وعبيد صينيون(١٠٠)، وبادر بمهاجمتهم، مما اضطر براق إلى قتاله، وكان النصر حليف براق(١٠١)، فصارت كَرْمان تابعة لسلطانه، ولكون السلطان غياث الدين لم يكن بالقوة التي تمكنه من منع استيلاء براق الحاجب على كَرْمان، بجانب خوفه من الوقوع بين عداء المغول من جهة وعداء أخيه السلطان جلال الدين من جهة أخرى، فلم يعترض(١٠٢).

ومن هنا بدأت دولة براق الحاجب في كَرْمان، تلك الدولة التي أسسها على أنقاض الدولة الخوارزمية، ولكن إلى حين عودة السلطان جلال الدين منكبرتي من بِلَاد

الهِنْد، الذي وصل إلى كَرْمان في ٦٢١هـ/١٢٢٥م، بعد أن واجه هو وجنوده في البراري بين كَرْمان والهِنْد الكثير من الشدائد، نجا منها بصعوبة، بصحبة أربعة آلاف رجل فقط(١٠٣).

ولا شك أن براق الحاجب كان يخشى على نفوذه، وسلطانه في دولته الناشئة بكَرْمان من قوة ونفوذ السلطان جلال الدين منكبرتي، مع إدراكه عدم مقدرته على مقاومته، والوقوف في وجهه؛ لميل العديد من الجنود للسلطان جلال الدين، وتأييدهم الكامل له؛ لذا بادر براق الحاجب بفتح أبواب كَرْمان أمام السلطان، بل أعد كثيرًا من المنازل على الطريق لاستقباله(١٠٤)، بل زاد فقدم ابنته كعروس له، إلى جانب مفاتيح قلعة كواشير –دار الإمارة–، مع إعلانه التبعية الظاهرية للسلطان جلال الدين(١٠٥).

وبناء عليه فقد تحين براق الحاجب الفرصة؛ لكي يتخلص من السلطان جلال الدين، ويطرده من قلعة كواشير، فعندما خرج السلطان للصيد، تعلل له بالمرض حتى لا يصحبه، وعلى الرغم من معرفة السلطان بأن براق ماكرًا، وداهية من الدواهي السياسية، وأنهم لن يلحق به وبركبه، فإنه راسله متلطفًا بأنه سوف يتوجه نحو العِرَاق لمقاتلة الخلافة العباسية، إذْ كان يعتقد أن الخليفة هو السبب في زحف المغول بقيادة چنگيز خان على بِلَاده، والقضاء على مُلك أبيه في خُوَارزم، كما طالبه عن طريق بعض خواصه أن يلحق به في الصيد للتشاور في هذا الأمر، بحجة خبرته في أوضاع العِرَاق، لكن براق استمر في التعلل بمرضه وآلامه(١٠٦).

ومن ثم شاور السلطان جلال الدين رجال دولته، فأشار عليه قائد الطليعة السلطانية: أورخان بالقبض على براق، وضم مملكته كَرْمان، إلا أن الوزير شرف الملك علي بن أبي القاسم الجندي(١٠٧)، كان له رأيًا آخر، مشيرًا إلى أن براق أول من بذل فروض الطاعة والولاء، فلو قبض عليه، أو قُتل فسوف تنفر قلوب باقي المؤيدين له(١٠٨)، لذا رحل السلطان إلى مدينة شِيرَاز(١٠٩).

حينئذ راسل براق الحاجب السلطان برسالة رد فيها عليه، يظهر فيها الطاعة والتمرد في الوقت ذاته، قائلًا: "إن عرش كَرْمان غير لائق بالملوك الكبار، ويوجد به الكثير من مخازن الأعلاف، التي هي مراتع الماشية، ويجب تفويض أمر هذه الولاية إلى نائب مثلي، فلا يوجد أي شخص أكثر استعداد وأدنى لهذا العمل، فأنا راسخ قدم الخدمة على باب دولتكم، وتحملت المتاعب، وبذلت الجهود أيضًا من أجل خلاص هذه

الولاية، واستوليت عليها بحد السيف، ولا مكان هنا لمقر عرش السلطان، ولم تترك هذه القلاع من غير أيدي أمينة، وإنني عبدك القديم، وقد برهنت على خدماتي كثيرًا، والأن أنهكتني السنون، وشلت حركتي، فلو تجعلوا إمارتها لي فأحكمها، وإن أراد السلطان القدوم إلى القلعة، فلن يجد أبوابها مفتوحة"(١١٠)، وقد زاد براق الحاجب في الأمر بأن أرسل زوجة السلطان التي هي ابنته إليه، مع طرد جميع من تبقى من أعوان وأصحاب السلطان من قلعة كَرْمان، وقام بإغلاق أبوابها(١١١)، وبذلك تقوى براق الحاجب، واستولى على عدة مناطق مجاورة، وكثرت عدته، وجنوده، وعتاده، بعد مسيرة جلال الدين منكبرتي إلى العِرَاق، فأصبحت الساحة خالية أمامه للتحكم في كَرْمان، ولم يدفع الجزية المفروضة عليه للسلطان، الذي كان يحارب في ذلك الوقت في مناطق: القوقاز، وآسيا الصغرى، والكَرَج، حتى سيطر على عدة أماكن منها: خِلاَط(١١٢).

أما عن السلطان غياث الدين بيرشاه، الذي كان له مُلك كَرْمان، ومَازَنْدران، والعِرَاق، فقد كان كما يقول النسوي(١١٣): "متوفر على لذاته، منهمك في أهوائه، وشهواته، لا يشهد مقامًا محمودًا، ولا يشهر حسامًا مغمودًا"، فلم يستطع التصدي للمغول في أَصْفَهَان؛ فتفرق عنه الجنود الأتراك؛ لذا جاء إلى أخيه السلطان جلال الدين، فاستقبله، ومن معه من خواصه، مثل: نور الدين المنشي، وقربهم إليه(١١٤)، إلا أن السلطان غياث الدين ما لبث أن خالف أخاه جلال الدين، بعد أن قَتل نديم السلطان(١١٥)، ولجأ إلى براق الحاجب في كَرْمان، الذي وجد في ذلك فرصة لتدعيم مركزه من خلال تزوجه بأم السلطان غياث الدين السيدة كلواي –إحدى زوجات السلطان علاء الدين خوازرمشاه– وكان السلطان ما زال يطمع في وفاء براق الحاجب؛ فوافق على زواجه من والدته، مع كره منها ومنه(١١٦)، هذا وقد أشار النسوي(١١٧) إلى محاولة السلطان غياث الدين، مع شقيق براق الحاجب المسمى: أغور ملك، وضع سم لبراق، وربما تكون تلك زريعة للتخلص من السلطان، ومن معه، لأن براق شنع عليهم بأنهم أرادوا أن يسموه سمًا زعافًا، ومن ثم قتل براق الوزير كريم الشرق، وجهان بهلوان إيلجي، وحبس غياث الدين ببعض القلاع. وقد قيل إنه قتل جميع أمراء، ونواب، وحجاب، وغلمان، ومساعدي غياث الدين، ولم يبق على أحد من الأطفال الذكور(١١٨).

أما نهاية السلطان جلال الدين منكبرتي فقد جاءت في شوال ٦٢٨هـ/أغسطس١٢٣١م، بعد إنزال الهزائم المتكررة به من قوات المغول في الرَّيّ، ثم فراره إلى أَصْفَهَان، ومحاصرته مدينة خلاَط، إذْ قُتل أثناء هذا الحصار، عندما فر إلى جبال كردستان؛ فقتله أحد الأكراد هناك(١١٩)، وهكذا استمرت كَرْمان تحت سيطرة براق الحاجب، فحكمها قرابة الخمس عشرة سنة، حتى وفاته في ذي الحجة ٦٣٢هـ/سبتمبر١٢٣٥م، ودفن في المدرسة التي بناها في ظاهر مدينة كَرْمان، في مكان يطلق عليه تركاباد(١٢٠) وتوارث أبنائه وأحفاده الحكم من بعده حتى عام ٧٠٣هـ/ ١٣٠٣م، عندما انتهت دولتهم على يد أولجايتو(١٢١)، الذي عزل آخر حكامهم: قطب الدين شاه جهان(١٢٢)، وبذلك دامت دولته له ولأبنائه بكَرْمان قرابة الستة وثمانون عام.

ثانيًا: النفوذ المغولي في كَرْمان من قِبَلْ الخانات العظام في قراقورم:

سبق أن ذكرنا أن كَرْمان كانت ولاية قراخطائية، يحكمها حكام من تلك الأسرة، إلا أنها كانت تنضوي بالتبعية والنفوذ لمغول قراقورم، وذلك لمعرفتهم الأكيدة أن المغول هم: المسيطرون على العالم الإسلامي آنذاك، ورغبة في الإحتماء بهم، وإلا تتعرض بِلَادهم للهجوم والدمار، كما تعرض غيرهم من الأقاليم والبلدان.

ومما لا شك فيه إن چنگيز خان(١٢٣) كان رأس القوة المغولية، الذي وحد المغول، وقبائل التتار في ٦٠٣هـ/١٢٠٦م، وجلس في العاصمة قراقورم، وقضى على قوة الدولة الخوارزمية في ٦١٧هـ/١٢٢٠م، وضم جميع ممتلكات السلطان علاء الدين محمد خوارزمشاه، وسيطر على خُرَاسَان، وبِلَاد ما وراءَ النَّهْر، وغيرهما، ثم عاد إلى عاصمته في حدود ٦٢٤هـ/١٢٢٧م(١٢٤)، حيث قسم ممتلكاته بين أبنائه من زوجته المفضلة إليه السيدة: يونجين بيجي(١٢٥)، واسند ولاية العهد إلى ابنه الثالث اوكتاي –دون ابنه الأكبر؛ لوجود عداء بينه وبين چنگيز خان، والثاني: جغتاي Ghagatai(١٢٦) –لما اتصف به من صفات حميدة، تمكنه من جمع أمراء البيت الچنگيزي وبقية رعايا الدولة حوله(١٢٧).

أما إذا رجعنا إلى براق الحاجب بعد سيطرته على كَرْمان، واستيلائه على بعض المناطق المجاورة له، وارتفاع شأنه على حساب السلطان غياث الدين، وترك السلطان جلال الدين منكبرتي له حكم كَرْمان، فإنه رغب في الحصول على الشرعية

الدينية من الخلافة العباسية؛ لذا بادر بمراسلته معلنًا اعتناقه الدين الإسلامي، طالبًا تشريفه بالتأييد، وبلقب السلطنة، وبالتالي عاد رسوله من عند الخليفة الناصر العباسي، ومعه ما يفيد إقراره على ما بيده من بلدان، وتلقيبه بلقب: قتلغ سلطان[١٢٨] –أي السلطان السعيد– إذْ أن الخليفة وجد في براق الحاجب، السَنَد، والقوة الجديدة التي يمكن أن تقف أمام تطلعات السلطان جلال الدين منكبرتي، وتحد من هجماته على الخلافة العباسية، وفي الوقت نفسه وجد براق الحاجب في الخلافة العباسية سندًا، ومعينًا، فإزداد رجاله وفرسانه، وحاول التوسع في المناطق المجاورة لبِلَاده.

والواقع فإن ما يهمنا في هذا المقام، النفوذ المغولي السائد على كَرْمان في تلك الفترة، ففي بادئ الأمر، فإن القائد المغولي طاير بهادر المحاصر لإقليم سِجِسْتان، أرسل إليه الرُسل، يطلب منه امداده بالمؤن لجيشه، ولأن براق الحاجب كان رجلًا داهية ماكر، فقد أيقن أن الحُكم يتحول شيئًا فشيئًا ليعدو بيد چنگيز خان والمغول، لذا بادر بإبداء الخضوع والإذعان، فراسل القائد المغولي قائلًا: "إنني وخدمي أكفي حكم سِجِسْتان من غير أن أضايق الجيش المغولي"[١٢٩]، مشيرًا إلى أنه مرسل إليهم ابنه: عبدًا على الفور.

ولا يفوتنا أن نشير إلى أن براق الحاجب، عندما راسل الخليفة الناصر العباسي، فعل الشيء نفسه مع چنگيز خان، أي راسله، مقدمًا فروض الطاعة، والولاء، وبالتالي رد عليه چنگيز خان بالرعاية، ولقبه بلقب قريب من لقب الخليفة وهو لقب: قتلغ خان، وزيادة في الأمر فقد صاهر براق جغتاي ابن چنگيز خان، إذْ زوجه إحدى بناته، السيدة: سونج تركان[١٣٠]، ومن ثم ناصر جغتاي خان صهره، هذا إلى جانب عدم تعرض كَرْمان، وما جاورها لغارات المغول عند زحفهم إلى البلدان الشرقية؛ لدرجة أن الجورجاني[١٣١] يشير إلى ذلك بقوله: "وقد سلك الأتابك أبو بكر صاحب فَارِس وملكها، والحاجب براق الخطائي، الذي كان قد أصبح قائدًا على كواشير، وكَرْمان، طريق الصلح مع جيش المغول، وقررا أن يدفعا مبلغًا معينًا يرسلانه كل عام"؛ لذا استقرت الأمور في مملكتي فَارِس وكَرْمان، واستتب السلام، والأمن، في حين خربت بقية مدن العِرَاق، وأَذْرَبِيْجَان، وغيرها[١٣٢].

وتأكيدًا على التبعية والولاء للمغول، فقد قام براق الحاجب بإرسال ابنه: ركن الدين مبارك، بالعديد من الهدايا الفاخرة، حاملًا معه رأس السلطان غياث الدين، الذي

كان له الفضل الأول والأخير في رفع براق على عرش كَرْمان، لأن هذا الإقليم في الأساس كان ضمن ممتلكاته، التي منحها له والده السلطان علاء الدين خوارزمشاه، ولكن براق لم يراعي الجميل، والمعروف له، فتزرع ببعض الأمور التي يتهم فيها غياث الدين بالتآمر ضده مع أغور ملك لوضع السم لبراق، وبالتالي قام بقتل جميع الأمراء، ومساعدي السلطان غياث الدين، بل حبس السلطان نفسه، ثم قام بقتله(١٣٣)، إذْ وجد مقتل غياث الدين في بلاط المغول اهتمامًا كبيرًا، وصدى واسعًا، خاصة مع المجاهرة بأن سبب قتله؛ لأنه كان من ألد أعداء الخان الأعظم، شارحًا فعلته بأنه متضامن مع الخان، وأن الخان له عدوان، أحداهما: جلال الدين منكبرتي، والآخر: هو غياث الدين، الذي قطع رأسه(١٣٤)، وبذلك ظل براق الحاجب طوال مدة حكمه مطيعًا للخان الأعظم چنگيز خان، باذلًا فروض الطاعة والولاء للمغول.

وفي تلك الفترة كان چنگيز خان قد توفي، وتولى بدلًا منه حكم الإمبراطورية المغولية ابنه اوكتاي طبقًا لوصيته، ومن ثم طلب براق الحاجب منه أن حقه وارثة حكم البلَاد التي كانت تحت نفوذ غياث الدين، وزوجاته، وذلك طبقًا لقانون الياسا الچنگيزية، إذْ من حق الحاكم الجديد أن يرث نساء وزوجات ومحظيات الحاكم الراحل فيما عدا والدته إذا كان ابنه(١٣٥)، مع طلب فرمان بولاية عهد كَرْمان لابنه من بعده، وقد أورد منشي الكَرْماني(١٣٦) هذا الأمر بأن براق :"بعد الانتهاء من قتل السلطان غياث الدين، أرسل الرسل لتقديم فروض الطاعة والولاء للإمبراطور اوكتاي قاآن، مع إلتزامه بدفع الضرائب المقررة عليه، واعتبر قتل السلطان من مساعيه الجميلة، فبلغ الرفعة لدى ملوك الأطراف وسلاطين الإشراف، وبذلك أصدر القاآن تفويض بتوليته ممالك كَرْمان، وتشريفه بلقب قتلغ سلطان"، ولنا في النقطة الأخيرة وقفة، إذْ إن لقب قتلغ سلطان هو اللقب الذي منحه الخليفة العباسي الناصر لبراق الحاجب، وأن چنگيز خان منحه لقب قتلغ خان، وليس اوكتاي قاآن.

١- تدخل القاآن اوكتاي في تولية الحكم في كَرْمان:

نتيجة لوجود ركن الدين بن براق الحاجب –المعروف بخواجه جق– في قراقورم عند وفاة والده في ٦٣٢هـ/١٢٣٤م، لتقديم فروض الطاعة لمغول قراقورم، فقد استغل قطب الدين تاينكو –ابن أخي براق– هذه الفرصة، واستولى على عرش كَرْمان لنفسه(١٣٧)، اعتمادًا على تشجيع عمه براق له، واهتمامه به، وربما شعر قطب

الدين أنه مفضل عند براق عن ابنه، ولكن طبقًا لإنضواء كَرْمان تحت نفوذ، وسلطة المغول في قراقورم، فكان الخان الأعظم صاحب الحق الشرعي في اختيار الوالي الجديد للبِلَاد التابعة لنفوذه، وإصدار المراسيم والفرمانات بذلك، ويظهر هذا بصورة واضحة، في موقف اوكتاي قاآن من تولية عرش كَرْمان لركن الدين بن براق الحاجب، معلنًا أن من حق الابن وراثة أبيه وليس ابن الأخ؛ ومن ثم عزل قطب الدين عن العرش بعد حكم دام عامًا واحدًا(١٣٨)، وقد ذكر منشى الكَرْمانى(١٣٩) تولية ركن الدين بن براق حكم كَرْمان، بمساعدة من جغتاي خان –صهره زوج أخته سونج تركان– كما أنه كان يعمل تحت طاعته؛ لذا استصدر فرمانًا بسلطنة كَرْمان وأقاليمها له، من قِبَلْ اوكتاي قاآن، إذْ رأى أن رعاية حقوق الأب في الابن من لوازم المُلوك، وأنه من الواجب ترجيح الابن الشرعي على ابن الأخ، مع تعيين وصي عليه هو: الأمير جغتاي، وبالتالي أرسله ليتولى سلطنة كَرْمان، مع الفرمان والأمر الملكي بالتولية والهدايا، وبذلك ساعد المغول ركن الدين في الحكم، وعليه فإن ركن الدين إلتزم بالحضور للعاصمة المغولية، وتقديم واجبات الطاعة والولاء، هذا وقد استدعى اوكتاي قطب الدين إلى قراقورم، فاضطر إلى الخروج من كَرْمان وأخذ معه أهل بيته، وخواصه، وخدمه، وأحماله إلى سِجِسْتان عن طريق خَبيص، ومنها إلى بِلَاد ما وراءَ النَّهْر، للإنضواء تحت سلطة الوزير محمود يلواج(١٤٠)، في محاولة منه للعودة إلى حكم كَرْمان، إلا أن كل جهود قطب الدين باءت بالفشل طوال عهد اوكتاي قاآن، لمساندة جغتاي خان لركن الدين بن براق، الذي مكث في العرش قرابة ستة عشر عامًا، ومن بعدها عُزل عن ولاية كَرْمان، في ٦٥٠هـ/١٢٥٢م(١٤١)، بأمر من منگوقاآن(Mongke)(١٤٢)، الذي أصدر فرمان وأمر ملكي بعزل ركن الدين بن براق الحاجب، وتولية قطب الدين بن تابنكو على عرش كَرْمان، وتوابعها، وذلك لعدة أسباب من أهمها: وفاة جغتاي الصديق الوفي له، ورفع شأن محمود يلواج عند القاآن، الذي عمل جاهدًا على إقناع القاآن منگو، وبذل الهدايا، والتحف الفاخرة إلى بلاطه، وإظهار الولاء والطاعة، والتبعية له، والمحاولات العديدة في التشكيك في ذمة ركن الدين بن براق المالية؛ ومن ثم أرسل منگو قاآن خواجه بهاء الدين الجويني(١٤٣)، للتفتيش على أموال الديوان، الذي أثبت تقصير ركن الدين في إرسال الأموال لقراقورم، والعجز في

الأموال، فتم عزل ركن الدين، وتوليه قطب الدين على عرش كَرْمان في ٦٥١هـ/١٢٥٣م(١٤٤).

حاول ركن الدين الاستنجاد بالخلافة العباسية، في عهد الخليفة المستعصم بالله، فتوجه إلى بَغْدَاد، في محاولة منه لاستعاده عرش كَرْمان، إلا أن الخليفة لم يأذن له بالدخول عليه، ولم يكن في يده القدرة على إعادته لسلطنته، خوفًا من قوة المغول وبطشهم(١٤٥)، وبالتالي لجأ إلى بلاط منگوقاآن في قراقورم في محاولة يائسة، إلا أن قطب الدين بن تاينكو كان قد حظي بالتأييد، وبمرسوم الحكم، وبالأمر الملكي، الذي يخول له حكم كَرْمان، وعليه فقد تم تسليم ركن الدين إلى غريمه قطب الدنيا والدين محمد، الذي أمر بقتله، في ٦٥١هـ/١٢٥٣م(١٤٦).

ولا ريب أن النفوذ المغولي في عهد منگوقاآن، قد زاد على حكام كَرْمان، بل عند مسيرة قطب الدين بن تاينكو إلى كَرْمان، أمره القاآن باصطحاب شحنة مغولي معه، اسمه: "قويد ووغاي قورجي"؛ لحفظ الأمن، والإدارة المالية في البِلَاد(١٤٧)، وفي هذا دلالة على فقد قطب الدين استقلاله بصورة واضحة، وأصبح يدين بالتبعية المطلقة للمغول.

يتجلى ذلك عندما أرسل منگو قاآن أخويه للتوسع، وضم ممتلكات جديدة للممتلكات المغولية، فوجه أخاه قوبيلاى (Qubilai)(١٤٨) إلى بِلَاد الخطا والصّيْن، ووجه أخاه هولاگوخان إلى إيران، وقلاع الإسماعيلية، والخلافة العباسية(١٤٩)، وبمجرد إرسال هولاگو خان خطابًا لقطب الدين في كَرْمان، يُعلمه بالعبور من نهر جَيْحُوْن إلى قهستان، وقلعة آلموت، حتى سارع في جماد الأول ٦٥٤هـ/ مايو١٢٥٦م، للانضمام إلى جيش هولاگو، واقترن وصوله إلى قهستان بفتح قلاع ورباع الإسماعيلية، فابتهج كيتبوقانويان –قائد جيش هولاگو– بهذا الحضور، وعَدَّه فأل حسن(١٥٠)، وشمل الكَرْمانيين بالعطف، وحظي قطب الدين بشرف تقبيل الأرض أمام هولاگو في مدينة طُوْس(١٥١)، ومن المرجح أن عودة قطب الدين، وجيشه إلى كَرْمان، كان لتجهيز جيشًا كبيرًا؛ لمساندة هولاگو في فتح بَغْدَاد نفسها، وإسقاط الخلافة العباسية المسلمة(١٥٢)، مما يؤكد خضوع وخنوع قطب الدين أمام رغبات هولاگو، والمغول، وقد ظل قطب الدين في حكم كَرْمان، حتى وفاته في رمضان ٦٥٥هـ/ أكتوبر١٢٥٧م، وبذلك لم يشترك فعليًا في إسقاط بَغْدَاد مع هولاگو خان، ولم يسير جيشًا لمناصرته(١٥٣).

وبناء على سيطرة المغول، ونفوذهم على حكام كَرْمان، فقد أصدر منكوقاآن في قراقورم مرسومًا ملكيًا بتعيين أحد أبناء قطب الدين سلطاناً على كَرْمان بدلًا منه، وهو: حجاج، الذي كان لا يزال صغير السن؛ لذا أمسكت السيدة: عصمة الدين قتلغ تركان خاتون –زوجة أبيه– بمقاليد الأمور والحكم في يديها، طبقًا لأحكام الياسا المغولية، التي تخول للزوجة الأولى للحاكم المتوفي، حق اختيار الحاكم الجديد، وأن تتولى إدارة البِلَاد إلى أن يتم الاتفاق بين الأمراء في مجلس القوريلتاي (Kuriltai)[١٥٤]على تعيين الحاكم الجديد، مع الأخذ برأيها، ومشورتها فيمن يتولى هذا العرش خلفًا لزوجها الراحل[١٥٥]، وهناك العديد من الأمثلة في التاريخ المغولي على ذلك: فعند وفاة اوكتاي قاآن، قامت زوجته المفضلة السيدة توراكينا خاتون (Toragene Katon)المشهورة بالخاتون الكبرى، بإدارة شئون القاآنية، لمدة أربع سنوات، حتى تم عقد مجلس القوريلتاي، واختيار كيوك(Gayuk)[١٥٦] ابنه خلفًا له على عرش القاآنية في ٦٤٥هـ/١٢٤٧م[١٥٧]. كذلك تدخلت السيدة أوغول قيمش (Oghul Qaimish) –زوجة كيوك قاآن– عقب وفاته في تسيير شئون الحكم، والإدارة لمدة ثلاث سنوات، حتى تم عقد مجلس القوريلتاي، في منطقة آلاقماق(AlaQumak)، فجاء نتيجة هذا المجلس في صالح منكو، فصار هو القاآن[١٥٨]. وفي الإيلخانية في تِبْرِيز[١٥٩] ساندت السيدة قوتي خاتون –زوجة آباقاخان– ابنها الأمير تكودار في ترشيحه للعرش، بعد اختلاف الآراء حول من يتولى عرش الإيلخانية، فمن الأمراء ومعهم زوجة آباقاخان من مال إلى ترشيح تكودار، ومنهم من اقترح ترشيح أخيه أرغون[١٦٠]، أما السيدة الثانية لآباقا المسماه: أولجاي خاتون، فقد مالت لاختيار ابنها منكوتمر، ولكن الظروف السياسية هي التي حسمت هذا الموقف، نتيجة لوفاة منكوتمر قبل اجتماع القوريلتاي، وتطبيقًا لأحكام الياسا، القائلة بأن الابن الأكبر سنًا يجلس على العرش خلفًا لأبيه، فكان تكودار أكبر سنًا من أرغون، ولا ننسى مساندة وجهود والدته السيدة: قوتي خاتون، التي أيدها الأمراء في توليه ابنها، وما بذلته لهؤلاء الأمراء من الأموال والهدايا[١٦١].

وبناء على ما تقدم، فقد طبق الإمبراطور منكوقاآن على كَرْمان أحكام الياسا، فجعل الوصاية على العرش لحجاج بن قطب الدين في يد زوجة أبيه السيدة قتلغ تركان خاتون، التي كانت في الأصل زوجة براق الحاجب، ثم تزوجها قطب الدين بعد اعتلائه

العرش بأربعة أشهر فقط[١٦٢]، التي أقامت مراسم تعزية لقطب الدين، وبنت ضريحًا له، وحافظت على أولاده، واستمالة القلوب إليها، لكن منكوقاآن اشترط عليها أن تولي الأمير عضد الدين حاجي قيادة الجيش في كَرْمان[١٦٣]، مما يبرهن على ازدياد نفوذ القاآن المغولي في كَرْمان، وتحكمه في أمور الدولة. ففي البداية عين شحنة على الأمن والإدارة المالية في عهد قطب الدين، والآن جعل قيادة الجيش تابعة لأحد أعوانه، الذي يصفه منشي الكَرْماني[١٦٤] بأنه ظالم بطبيعته، محبًا للطرب والأُنس، ومن ثم واجه هذا الأمر معارضة من رجال البلاط في كَرْمان، من أمثال: نصرت الملك، وولاء الملك، وناصر الدين ملك، وقتلغ ملك، ومن أصحاب القلم: الخواجة ظافر الدين، والسيد شمس الدين، وخواجه منتخب الدين والد المؤرخ منشى الكَرْمانى، الذين اتفقوا على المحافظة على العرش، وأن تكون قتلغ خاتون هي: الوصية على حجاج بن قطب الدين، وإبعاد عضد الدين حاجي عن السلطة خوفًا على مصير الرعية، والحكم؛ لذا استغل هؤلاء الأمراء وجود هولاگو خان، وجيشه في إيران، ونجحوا في مخاطبته في الحصول على فرمان بعزل عضد الدين حاجي، والإبقاء على حجاج بن قطب في الحكم، مع استمرار السيدة قتلغ خاتون في الوصاية، حتى يتمكن حجاج من مزاولة مهام السلطة بنفسه[١٦٥]. وبذلك تحول حكام كَرْمان من الولاء والطاعة لمغول قراقورم –الخانات العظام، إلى التبعية لممتلكات هولاگو خان، أو ما يُعرف عندهم باسم أولوس هولاگو، والدولة الإيلخانية التابعة لقراقورم في المراغة، ثم في تِبْرِيز عاصمتها.

استمرت قتلغ تركان خاتون في الحكم قرابة خمس عشرة عامًا، إذْ عملت على نشر العدل، ورفاهية الرعية، ورعاية أهل العلم والأدب، وبناء المنشآت الخيرية، وخلدت ذكراها بأعمالها الحسنة، وكانت ثابتة على طاعتها لإيلخانات إيران، منذ عهد آباقاخان، الذي أرسلت إليه السلطان حجاج بن قطب الدين بجيش لمساندته في حربه ضد براق[١٦٦]، في ٦٦٨هـ/١٢٦٩م[١٦٧]، هذا إلى جانب ازدياد نفوذها في دولة الإيلخانيين بمصاهرة آباقاخان، حيث زوجته ابنتها بادشاد خاتون، لكي تحكم كَرْمان على أساس من السَنَد من الإيلخانيين، وتسد الطريق أمام مطالبة حجاج بالسلطة[١٦٨].

وبالفعل فإن حجاج بن قطب الدين بعد عودته من محاربة براق، وخبرته التي اكتسبها من تلك الحرب، واهتمام آباقاخان به، بدأ في المطالبة بإنفراده بالحكم في كَرْمان، ولقب نفسه بلقب: مظفر الدنيا والدين أبو الحارث شاه سلطان بن حجاج، كما

أهان قتلغ خاتون في إحدى سهراته، بعد أن لعب الخمر بعقله، وطلب منها أن تقوم بالرقص أمام الحاضرين، مضطرة، ومكرهة، وفي ذات الوقت صاح العساكر بإهانات، وكلمات نابية لم تتحملها هذه السيدة؛ فهربت إلى تِبْرِيز؛ لتقديم شكواها إلى آباقاخان زوج ابنتها بادشاه[١٦٩]، وهنا أمر آباقاخان بعدم تدخل حجاج في شئون الحكم والإدارة، خاصة أنه أعرب عن عدائه للإيلخان في غياب الملكة، وأصدر الأمر الملكي بعودة قتلغ خاتون إلى حكم كَرْمان مرة أخرى، وبالتالي فر حجاج خوفًا من قوة آباقا إلى بِلَاد الهِنْد، في محاولة لاستمداد الرجال بالعون من ملوك الهِنْد، طالبًا المدد من السلطان جلال الدين الخلجي[١٧٠] أملًا في استعاده حكم كَرْمان، إلا أنه سقط مريضًا في طريق عودته إلى كَرْمان، وتوفي في ٦٧٠هـ/١٢٧١م[١٧١]، وبذلك صار المتحكم في إصدار الفرمانات، ومراسيم تولية الحكم في كَرْمان، هم: خلفاء هولاگو -أي الدولة الإيلخانية المغولية في تِبْرِيز.

٢- اهتمام خانات المغول في قراقورم بفرض الضرائب على كَرْمان وحكامها:

اتسم النفوذ المغولي على حكام كَرْمان من القراخطائيين، بفرض ضرائب سنوية، يقومون بإرسالها للعاصمة قراقورم مع الهدايا الفاخرة، علامة الولاء والطاعة للمغول، ولم يكن استصدار فرمانات التولية، والعزل هي السمة الوحيدة، التي تمثل تلك النفوذ، فعلى الرغم من المصاهرات التي جمعت بين براق الحاجب، وبين الأمير جغاتي بن چنگيزخان منذ بداية دولته في كَرْمان، وكذلك مساندته براق عند القاآن اوكتاي، واستصدار مرسوم الحكم له، ولابنه من بعده ركن الدين، فإن براق الحاجب التزم بإرسال الضرائب المقررة عليه للمغول في قراقورم منذ عهد چنگيزخان[١٧٢].

وعلى الرغم من تدخل اوكتاي قاآن لتولية ركن الدين بن براق الحاجب ولاية كَرْمان، وتلقيبه بلقب والده: قتلغ خان، ومساعيه في عزل قطب الدين بن تابنكو، فإن استمرار ركن الدين على العرش، كان مقروناً بدفع الضرائب، وتقديمها في أوقاتها، كما إن الإخلال بذلك يفرض عزله، بل وتعيين قَيِّم على إحصاء الأموال من قِبَلْ الإمبراطور منگوقاآن المغولي، الذي أرسل الصاحب بهاء الدين بن الجويني؛ لفحص ديوان الأموال. وقد ثبت على ركن الدين ضياع الضرائب، وعدم تحويلها عن طريق الأمراء المخصصين لهذا[١٧٣]؛ ومن ثم بادر منگوقاآن إلى عزله، وتطورت الأحداث

كما رأينا لدرجة تسليم ركن الدين إلى غريمه قطب الدين الذي قتله في رمضان ٦٥٦هـ/سبتمبر ١٢٥٨م[١٧٤].

ولكي يضمن منكوقاآن دفع الضرائب المفروضة على قطب الدين الذي جعله على ولاية كَرْمان، مع تعيين الشحنة: قويد ووغاي قيِّمًا على الأموال، ودفعها في موعدها، وتسليمها للأمراء الموكلون بهذا الأمر، ومن ثم واظب قطب الدين على تقديم الأموال، والدواب، والعليقة المفروضة عليه، طوال فترة حكمه[١٧٥].

وعندما توفي قطب الدين، عين منكوقاآن ابن قطب الدين الصغير حجاج على كَرْمان، وجعل الوصاية عليه إلى زوجة أبيه تركان خاتون أو قتلغ خاتون، مع إلتزامها بتقديم الضرائب المفروضة على كَرْمان كل عام للخان الأعظم[١٧٦]، مع إلزامها بتعيين عضد الدين حاجي، ليكون قائدًا عامًا للجيش الكَرْماني، إلا أن الوصية عملت على الاتصال بهولاگو خان، لكي يتحول اتجاه الحكم والنفوذ من خانات قراقورم إلى إيلخانات المغول في إيران[١٧٧].

ثالثًا: نفوذ الإيلخانيين على كَرْمان في عصر القراخطائية:

تمثل نفوذ الإيلخانيين المغول في كَرْمان في عدة نواحي منها: تولية وعزل الحكام، وإصدار الأوامر الملكية والمراسيم بذلك، والنظم المالية والضرائب المحصلة من قِبَلْ الكَرْمانيين، وتقديمها للإيلخانيين كل عام، إلى جانب المصاهرات السياسية، وتأثيرها على سير الأحداث السياسية في كَرْمان.

كان عدد حكام الإيلخانية: سبعة عشر إيلخاني منذ عهد هولاگو حتى نهاية حكم أنوشيروان سنة ٧٥٦هـ/١٣٥٤م[١٧٨]، ولكن الذي ارتبط بهم حكام كَرْمان هم الأوائل من هؤلاء الإيلخانيين، حتى عهد أولجايتو، الذي تولي في ٧٠٣هـ/١٣٠٣م، وقام بعزل آخر حكام القراخطاي من العرش: قطب الدين جهان شاه، الذي لم يهتم برسل الإيلخان، الذين قدموا لتحصيل الضرائب على كَرْمان، وبالتالي طلب أولجايتو حضوره إلى تِبْرِيز، ولم يسمح له بالعودة، بل عزله، وعين مكانه: ناصر الدين برهان الغُوري –النائب السابق لمحمد شاه القراخطائي[١٧٩].

١–النفوذ الإيلخاني في تولية وعزل حكام كَرْمان من الخطائيين:

سبق أن ذكرنا دور آباقاخان في إصدار فرمان ملكي بتولية السيدة تركان خاتون أوقتلغ خاتون عرش كَرْمان، بدلًا من حجاج بن قطب الدين، مستغلة في ذلك

زواج ابنتها بادشاه من الإيلخان، وقد سبق لهذه السيدة أن استنجدت بهولاگو خان من قرار منگوقاآن في تولية القائد عضد الدين حاجي على قيادة جيش كَرْمان، وقد استمرت هذه السيدة حاكمة على كَرْمان لمدة خمس عشرة سنة، بصفتها وصية على ابن زوجها حجاج، حتى سيطر حجاج على شئون كَرْمان، الذي كثيرًا ما كان يقوم بأعمال متهورة –مثلما ذكرنا سابقًا– في إجباره لتركان خاتون على الرقص في إحدى حفلات سكره(١٨٠)، هذا وقد أصدر حجاج أمرًا بتولية مدينة هُرْمُز إلى الأمير نصره الملك، الذي حاول الاستقلال بحكمها عن كَرْمان، وفي نهاية حكم تركان خاتون فر عدد من الأمراء، منهم: سيف الدين، وتاج الدين ملك يعقوب، وطائفة أخرى، مضوا إلى هرموز، واستولوا على تلك الولاية بالقوة، لكن حاكمها الأمير سيف الدين نصره ملك، أرسل والدته إلى كَرْمان، ومعها الجواهر، والطرائف، والتحف، مما مكن نصره ملك من حكمها فترة طويلة من الوقت(١٨١).

كما استنجدت السيدة تركان خاتون مرة أخرى بـــآباقاخان، ضد تهور حجاج، وتعسفه معها، ومن ثم أصدر الإيلخان أمرًا ملكيًا بعدم تدخل حجاج في شؤون الحكم، فاستمرت هذه السيدة في الحكم بقرار من آباقاخان، بتأثير من ابنتها: بادشاه زوجة الإيلخان، فظلت حتى ٦٨١هـ/١٢٨١م، على عرش كَرْمان، وفي تلك الأثناء أمدت تركان خاتون جيش آباقاخان بابن زوجها الثاني: جلال الدين سيورغتمش، الذي أسهم في حرب الإيلخان في خُرَاسَان، ومن ثم فوض إليه السيطرة على إقطاعات أخيه حجاج في كَرْمان، وعلى ممتلكات أمير شكاري في كَرْمان، ومنحه إمارة بعض الجيوش، فعاد إلى كَرْمان حاملًا العديد من التشريفات الفخرية، ومن ثم أمرت تركان خاتون بأن يذكر اسمه في الخطبة بعد اسمها، وصار أعيان كَرْمان ملازمين، وتابعين له، من أمثال: معز الدين ملكشاه، الذي كان دومًا يسلك مسلك الفساد والجور، وخداوند زاده ملك، الذي كان أسلوبه دومًا يتسم بسوء النية(١٨٢).

وعند وفاة آباقاخان سنة ٦٨٠هـ/١٢٨٠م، آل أمر الإيلخانية إلى أحمد تكودار(١٨٣)، الذي حكم ما بين ٦٨٠–٦٨٣هـ/١٢٨٠–١٢٨٣م، ومال إلى اعتناق الإسلام، واتصل بالسلطان المملوكي المنصور قلاوون في مصر، يُعلمه باعتناقه الدين الإسلامي(١٨٤)، ومن ثم لم يرسل إليه القاآن في قراقورم فرمان التولية، بل سمح

بخروج الأمير أرغون بن آباقاخان ضده، فحاربه أحمد تكودار، حتى انتصر عليه، وأسره، إلا أنه أطلق سراحه بعد ذلك(١٨٥).

تدخل أحمد تكودار في شئون إدارة كَرْمان لصالح جلال الدين سيورغتمش، ضد تركان خاتون، التي بادرت إلى السير إلى تِبْرِيز، فى محاولة منها؛ لتقديم فروض الطاعة، والولاء للإيلخان؛ لكي تثبت مكانتها في حكم كَرْمان، لكن الإيلخان كان ميالًا إلى جلال الدين، وعلى معرفة تامة به قبل توليه العرش، ومن ثم استصدر فرمانًا ملكيًا بتمكين سيورغتمش من حكم كَرْمان، وإعادة جميع أمراء كَرْمان الذين في مقر الإيلخانية، مع الحاكم الجديد لها، ودخولهم جميعًا في طاعته وركابه، وبذلك نفذ الحكم الملكي بتفويض سلطنة كل ممالك كَرْمان لسيورغتمش منفردًا، مشتملًا عزل تركان خاتون، ومن ثم انتاب تركان خاتون هوسه من الجنون على إثر سماعها بقرار الإيلخان، وكانت في ذلك الوقت مع ابنتها بادشاه خاتون في سياه كوه، فتوفيت متأثرة بذلك في ٦٨١هـ/١٢٨١م(١٨٦).

وعلى الرغم من اتصاف جلال الدين سيورغتمش بالشهامة والرأي السديد والوقار(١٨٧)، ومعاملته عُمال تركان خاتون برفق، وإدارته أمور السلطنة بمسلك الاستقامة، وتقديمه فروض الطاعة، وتأدية الضرائب للإيلخان في تِبْرِيز، إلا أن أحمد تكودار أصدر أمرًا ملكيًا، بأن يتم تولية السيدة "بي بي تركان" –ابنة السيدة تركان خاتون– حكم كَرْمان مناصفة مع السلطان جلال الدين سيورغتمش، بحيث تختص بي بي تركان بمدينة السِّيرجَان، والإشراف على أملاك تركان خاتون الخاصة، وكان أول عمل قامت به هذه السيدة أن أحضرت جثمان والدتها إلى كَرْمان، وأقامت مراسم العزاء فيها بصورة لائقة، ودفنتها في المدرسة، التي أقامتها تركان في وسط المدينة(١٨٨).

لم تطل فترة حكم أحمد تكودار في الإيلخانية، فقد ثار عليه ابن أخيه أرغون ابن آباقا(١٨٩)، وفي تلك الأثناء أيد جلال الدين سيورغتمش أحمد تكودار، خاصة وأن أخبار الحرب تأتي إلى كَرْمان حاملة أنباء تقدم جيش تكودار، وقائده إلِيناق(١٩٠)، فأظهر الفرح لذلك، ولم يرحب بقائد أرغون المسمى: شرين أغا، وذلك لتأكده من أن الغلبة في صالح تكودار، ولينتظر ما يسفر عنه الحال، والصراع بينهما، وبذلك أمر بعدم دخول القائد شرين أغا من أبواب كَرْمان، فعاد مدحورًا، ولكن المعارك انتهت

بإنزال الهزيمة بتكودار، وقتله في ٢٦ جماد الأول ٦٨٣هـ/ ١٠ أغسطس ١٢٨٤م(١٩١)، ومن هنا وقع جلال الدين سيورغتمش في معضلة، وبدأ يفكر في كيفية تصحيح الوضع، الذي وضع نفسه فيه، بعدم استقباله رسول وقائد أرغون.

وفي تلك الأثناء، قامت السيدة "بي بي تركان" وأختها بادشاه –زوجة آباقاخان وابنة تركان خان– بالمسير إلى تِبْرِيز لتهنئة أرغون بالنصر، ورفعه إلى كرسي الإيلخانية، خاصة وأن الإيلخان أرسل رسولًا من قِبَلْه إلى كَرْمان هو: بايدو –الذي سيصبح إيلخانًا– لإبلاغ بشرى النصر العظيم، واستقرار المُلك له، ولتحصيل مال كَرْمان(١٩٢)، الذي كانت الأقاليم التابعة لكَرْمان، قد أرسلته في ميعاده إلى العاصمة، والذي يبلغ ستمائة ألف دينار ذهبي، حملته معها بي بي تركان، وأبناؤها، وخواجة ظهير الدين مستوفي إلى تِبْرِيز، وبناء عليه أصدر أرغون خان قرار ملكي بحكم كَرْمان مناصفة بين الملكة بي بي تركان وجلال الدين سيورغتمشي، وفي الوقت نفسه أعطي بادشاه خاتون إلى الأمير گيخاتو –وهي نفس زوجة آباقاخان سابقًا– فسارت معه إلى بِلَاد الرُّوْم، لحكمها من قِبَلْ أرغون خان، مع الأوامر لجلال الدين بالتعهد بجمع المال، والتكفل به، ثم أصدر أوامره لوزير الملك مخلص الدين أن يحقق في مبالغ المال في الداخلة والخارجة(١٩٣).

وما لبث أرغون خان أن غير قراره الملكي بتولية السيدة بادشاه خاتون حكم مدينة السِّيرجَان، وأخذها من قبضة أخيها جلال الدين، وقد تم ذلك بعد عودة بادشاه من بِلَاد الرُّوْم، وقد تلقى أرغون مقدم هذه السيدة بكل إجلال وتعظيم، وأناب عنها في الحكم الأمير قهنام –أحد ملوك هَمَدَان– بعد تدخل الوزير سعد الدولة اليهودي(١٩٤) في هذا الأمر– فصارت السِّيرجَان تحت سيطرة بادشاه، ووصاية الأمير قهنام، ونزع أمرها من جلال الدين سيورغتمش(١٩٥).

هذا وفي الوقت نفسه، زاد طمع المتطلعين لعرش كَرْمان، الذين عملوا على تحريض أرغون خان على جلال الدين سيورغتمش، ففي بادئ الأمر، حاولت السيدة بي بي تركان استصدار أمر ملكي برفع ابنها: نصرت الدين يولكشاه على عرش كَرْمان، مع تعهدها بزيادة أموال الضرائب المفروضة، إلا أن تدخل السيدة كوردجين(١٩٦) –زوجة جلال الدين سيورغتمش– لدى أرغون على أساس إنها من بنات المغول، فهي ابنة الأمير منگوتيمر بن هولاگو خان؛ لذا لم تحقق بي بي تركان

انتصارًا يُذكر في هذا المضمار(١٩٧)، ثم ما لبث أن ظهر خطر جديد تمثل في ظهور بادشاه خاتون، وعودتها من بِلَاد الرُّوْم، ومطالبتها بحكم السِّيرجَان لنفسها، أو لابن أخيها طغان شاه بن حجاج.

وفي٦٩١هـ/١٢٩٥م، عقب وفاة أرغون خان، اعتلى عرش الإيلخانية گيخاتو(١٩٨)، وفي عهده استغلت السيدة بادشاه –زوجة الإيلخان– نفوذها في البلاط للإستيلاء على حكم كَرْمان، من أخيها جلال الدين سيورغتمش، فاستصدرت أمرًا ملكيًا بحكمها، وأصبحت صاحبة النفوذ والمكانة، التي مكنت للقراخطائيين الاستمرار في حكم كَرْمان، وذلك بقوة تأثيرها على زوجها الأول آباقا، ثم على زوجها الثاني گيخاتو، إذْ سارت بادشاه إلى كَرْمان، وتلقبت باسم حسن شاه، وعرفت باسم صفوة الدين، واستولت على الحكم من أخيها، بل قامت بأسره، وحبسه في أحد القلاع، ولم تسمح لأحد بالدخول عليه سوى خادمه فقط، ثم زاد تطلعها إلى الاستيلاء على العديد من الأقاليم مثل: سِجِسْتان، ويَزْد(١٩٩)، وغيرهما(٢٠٠).

تمكن جلال الدين سيورغتمش من الفرار من محبسه، بمساعدته زوجته كردوجين، وبعض أنصاره، ولجأ إلى بلاط تِبْرِيز لدى گيخاتو، الذي قبض عليه، وسلمه إلى زوجته بادشاه، التي تظاهرت بالإعفاء عنه، إلا أنها تتبعت خطواته عند القاضي صدر الدين، الذي دلها على مكانه، وخان سيورغتمش، ومن ثم، حملته إلى القلعة، وقتلته في رمضان ٦٩٣هـ/أغسطس١٢٩٤م، حيث أذاعت بين الرعية أنه شرب سمًا ليتخلص من حياته، ثم قامت بادشاه بدفنه في مدرسة كَرْمان بجوار القبة التي أنشأها براق الحاجب(٢٠١).

والواقع فإن الحكم لم يدم لبادشاه طويلًا، وذلك لعزل زوجها گيخاتو، وقتله، وآل الأمر إلى بايدو، الذي تزوج من السيدة: "شاه عالم" ابنة جلال الدين سيورغتمش، التي سعت إلى تنحية بادشاه عن الحكم، ثأرًا لدم أبيها، كذلك ظهرت السيدة: "كردوجين" مرة أخرى مطالبة بالقصاص لزوجها، وبالتالي أصدر بايدو خان أمرًا بإرسال جيش من فَارِس، وشبانكاره للقضاء على بادشاه خاتون(٢٠٢).

ومن هنا نرى أن السيدتين: "شاه عالم"، و"كردوجين"، قد ثأروا من بادشاه، كذلك أعلنت بي بي تركان غضبها على بادشاه بسبب قتلها لأخيها، وقررت –بصفتها حاكمة للسيرجان ولمدينة بابك منذ عهد الإيلخان أحمد تكودار– عدم إرسال الضرائب

عن ولاياتها إلى أختها بادشاه، مع الكثير من رسائل التوبيخ لها. وبذلك صارت بادشاه على درجة كبيرة من الضعف؛ بحيث لم تستطع التصدي للجيش الزاحف على كَرْمان، ودخلت كردوجين كَرْمان، وأعتلت العرش، وألقت القبض على بادشاه، وأمرت بقتلها انتقامًا لمقتل زوجها، في شعبان ٦٩٤هـ/ يوليو١٢٩٥م، تنفيذًا لأمر ملكي من بايدو خان(٢٠٣). فقام رجال بايدو خان بالقبض على شيرامونShiremun أقرب رجال بادشاه، وغيره، ولم ينقذهم من مصيرهم تذرعهم بأنهم عبيد الإيلخان، وبذلك سيطرت كردوجين على كَرْمان، ولكنها لم تبقى طويلًا في الحكم(٢٠٤).

وعندما تم تعيين السلطان مظفر الدين محمد شاه على حكومة كَرْمان، أمر بنقل جثمان بادشاه إلى المدينة بالرسوم الملكية، وأقام مراسم العزاء فيها، ودفنوها في مدرسة والدتها تركان خاتون، وبذلك صار نصره الملك الحاكم الآمر الناهي في كَرْمان، وسار خواجه قوام الدين مسعود بن تاج الدين أميران زرنيكمر، الذي كان حاكمًا على السِّيرجَان إلى هُرْمُز؛ لتحصيل الأموال بالاتفاق مع خواجة قوام الدين الوزير. وفي تلك الفترة وصل إلى كَرْمان من قِبَلْ الأمير غازان مبعوثون هم: إبراهيم سكورجي، ويوسف بوكا، وابنه غازي نائب الأمير نوروز؛ لتحصيل الأموال، وصدر الأمر الملكي لبايدو بتقرير سلطنة كَرْمان لقطب الدين(٢٠٥)، ولكن ما لبث أن هزم بايدو خان، ورُفع غازان خان(٢٠٦) على عرش الإيلخانية، وظل بها طوال الفترة ما بين ٦٩٤-٧٠٣هـ/١٢٩٤-١٣٠٣م، والذي اتخذ لنفسه اسم: محمود، بعد اعتناقه الإسلام، وإعلانه دينًا رسميًا في البِلَاد(٢٠٧)، وخرج غازان لمحاربة السلطان المملوكي الناصر محمد ثلاثة مرات، إلا أنه فشل، ولم يستطع فتح بِلَاد الشَّام(٢٠٨).

استصدر غازان خان أمرًا ملكيًا بتولية مظفر الدين حجاج محمد شاه على كَرْمان، في ٦٩٥هـ/١٢٩٥م، وزاد في أمر التدخل في شئون الإدارة في كَرْمان، بأن تضمن أمره تفويض الوزارة إلى أحد رجاله، وهو: القاضى فخر الدين الهروي(٢٠٩) وزيرًا، ونائبًا عن السلطان محمد شاه في الحكم، والذي مكث في معسكر الخان في تِبْرِيز، ومن هنا كان تعيين هذا الوزير في كَرْمان من قِبَلْ غازان، يدل دلالة واضحة على إطلاق يده في كَرْمان، حتى لم يبق لمحمد شاه من الحكم إلا السلطة الأسمية، كما ضيق الوزير على إخوة محمد شاه، وأعمامه، الذين كانت لهم رواتب معلومة؛ ومن ثم ثاروا على الوزير وقتلوه، مما زاد الخلاف بين محمد شاه، وإخوته(٢١٠).

أبدى أهل كَرْمان التأييد لأسرة: حجاج سلطان، ما عدا غياث الدين سيوكشاه، الذي هرب مستعينًا بمصاهرته للأمير نوروز –مساعد وأتابك غازان خان– وقد أبدى ناصر الدين ملك –الذي كان ماسكًا بزمام أمور السلطنة وفقًا للأمر الملكي الغازاني– مساعيه الحميدة لتقوية جانب السلطان، بسبب خلو الخزانة، وتشدد المحصلين، وجباة الضرائب؛ فاشتد الضرر والفساد في كَرْمان، وكان هذا الحال أول وهن تطرق إلى أحوالها(٢١١).

وقد وصل الأمر بغياث الدين سيوكشاه إلى الذهاب إلى تِبْرِيز، محملًا بالهدايا والتحف والجواهر؛ لتقديمها إلى الأمير نوروز، لكي يقف إلى جواره عند غازان خان في سبيل استصدار أمر ملكي بتقليده الحكم، متعهدًا بزيادة أموال الضرائب على كَرْمان، وقد جاهد سيوكشاه لكسب تأييد نوروز، وأعيان غازان، لولا وصول السلطان محمد شاه في ذلك الوقت إلى تِبْرِيز، فوقع بينهما النزاع، إلا أن السلطان محمد شاه انتصر عليه(٢١٢).

وبذلك جدد غازان خان للسلطان محمد شاه سلطنة كَرْمان، وقد تضمن الأمر الملكي تولية تاج الحق والدين صدر الدين الأبهري رئيس الديوان فيها، الذي تصدى لشئون الديوان، وشملت درايته بمواضع الحل والعقد، ومهد في تلك النواحي قواعد الحكم في أبهى صورة، وأعد جيشًا، وضرب العملة، وأنشأ مدرسة رفيعة المستوى، وخانقاه كبيرة(٢١٣).

ونستخلص من ذلك، أن فترة حكم محمد شاه لم تكن مستقرة، ولم تسر الأمور على خير وجه، بل كان محمد شاه كثيرًا ما يقيم في معسكر غازان خان، خاصة عند ترشيح معارضيه لقطب الدين شاه جهان لحكومة كَرْمان، إذْ كان على رأس هذه المعارضة تيمور بوقا بن هولاگو(٢١٤)، ولكن غازان خان لم يعط ذلك الترشيح أهمية تذكر، وساند محمد شاه رغم أن فترة حكمه كانت مليئة بالاضطرابات، وعدم الاستقرار، وقد أشار القَزْوِيْني(٢١٥) إلى هذا الوضع بقوله: "إن أخوة السلطان محمد شاه كانوا لا يكنون له أي احترام قط –وهم محمود شاه، وحسن شاه، وسيوكشاه– بل كانوا يستخفون به"، ومن ثم استولى على أكثر أموالهم، وأودع كل الأموال التي كانت لديه عند شخص من القرية، وأقام أبناء السلطان محمود شاه، وحسن شاه قنطرة، خرجوا عليها، وقاتلوا محمد شاه، وأعلنوا العصيان عليه.

ومما لاشك فيه، أن الفتن والاضطرابات التي أثارها إخوة وأعمام السلطان محمد شاه لم ينتهي أمرهما إلا بعد القبض على الأمير محمود شاه أخو السلطان، بمعرفة الأمير تاشان من قِبَلْ غازان، ونقله إلى معسكر الإيلخانيين، في أَصْفَهَان، حيث كان السلطان محمد شاه موجودًا هناك، إلا أنه لم يهتم بأمر أخيه محمود، ولم يخالف أوامر غازان في اعتقاله؛ لذا يأس محمود فتناول سمًا، ومات متأثرًا به. وهكذا تخلص السلطان محمد شاه من أكبر عقبة كانت في طريقه، إلى جانب قيامه بقتل كل من يَمُتْ بصلة إلى إثارة الفتنة في كَرْمان، ومنهم: الأمير سيركشاه –الذي كان رأس الفتنة– حيث أرسله إلى تِبْرِيز لدى غازان خان، الذي أمر بقتله(٢١٦).

ونتيجة للأحوال المالية المتردية في كَرْمان، وأقاليمها؛ نتيجة للفتن والثورات، فقد استعطف السلطان محمد غازان خان في أمر الأموال المقررة على كَرْمان، فأصدر مرسوم ملكي بتخفيض قيمة الأموال المقررة مقدار مائة وأربعين ألف دينار، ومن ثم انتظمت رسوم السلطنة، وظهرت آثار العمران في العديد من هذه الديار، ومن هنا علينا أن نشير إلى أن السلطان مظفر الدين محمد، كان يجمع الكثير من صفات السلطنة، والمُلك إذْ كان كريمًا عالي الهمة شجاعًا وحازمًا، لكن كان يعيبه نقيصتان، أولهما: ملازمته شرب الخمر صباحًا ومساءً، والثانية: القهر والعنف الشديد الذي جُبل عليه(٢١٧)، فلم يبال بقتل أي كائن كان، ومن ثم أُصيب محمد شاه بأمراض سوء المزاج، بسبب انهماكه في احتساء الخمر، وامتطائه صهوات الشهوات، فتوفي ولم يتعد عمره التاسعة والعشرين، ودفن في مدرسة تركان خاتون(٢١٨).

أراد غازان خان تعيين حاكمًا جديدًا على كَرْمان، خلفًا لسلطان محمد شاه، فاختار أخيه الأصغر حسن شاه، إلا أنه تُوفي بعد عدة أشهر، ولم يبق في الحكم كثيرًا، نظرًا لإصابته بمرض الصفرة، ومن ثم اتجه إلى إعادة قطب الدين شاه جيهان إلى الحكم، الذي سبق أن تولها من قبل في عهد بايدو خان، وكان مرشحًا من قِبَلْ تيمور بوقا بن هولاگو– وهو آخر حاكم قراخطائي على كَرْمان، الذي عمل على عدم إرسال ما هو مفروض على كَرْمان من ضرائب، بل زاد في الأمر، وقام بالقبض على محصلي ضرائب الإيلخانيين(٢١٩).

صادف ذلك وفاة غازان خان في ٧٠٣هـ/ ١٣٠٣م، بعد عودته مهزومًا من حرب المماليك بقيادة الناصر محمد بن قلاوون في موقعة مرج صفره على مقربة من

حِمْص بالشَّام، بعد أن فر قائد جيشه: قتلغ شاه، وتوفى هناك العديد من جنوده في الصحراء من شدة الجوع والعطش، وهنا أمر غازان بمحاسبة قواد جيشه المهزوم، وإعدام اثنين منهم، وضرب اثنين آخرين ضربًا مبرحًا بالعصى، ثم سرعان ما أصابت غازان حالة نفسية سيئة، مات على أثرها(٢٢٠)، ومن هنا انتقل الحكم في الإيلخانية إلى أخيه أولجايتو.

لم يركن السلطان قطب الدين جهان شاه إلى ما كان يقوم به سابقوه من حكام كَرْمان في تقديم الضرائب المقررة عليهم للإيلخان، بل لم يهتم برسل، ومحصلي الضرائب الذين أرسلهم أولجايتو خان، وعاملهم معاملة سيئة، ويرجع ذلك إلى صغر سنه، ورعونته في شئون الإدارة والحكم؛ فأصدر أولجايتو أوامره بعزله عن ولاية كَرْمان، مع أوامره المشددة بإحضاره إلى تِبْرِيز العاصمة لمعاقبته، وتعيين خلفًا له شخص من خارج الأسرة القراخطائية، الذي كان نائبًا سابقًا للسلطان محمد شاه، المسمى: ناصر الدين برهان الغُوري(٢٢١)، وبناء عليه فقد سقطت الدولة القراخطائية في كَرْمان، بعد حكم دام ما بين ٦١٩-٧٠٣هـ/١٢٢٢-١٣٠٣م، وصارت أثرًا بعد عين.

٢- النظم المالية والإدارية المفروضة من قِبَلْ الإيلخان على حكام كَرْمان:

لم يكن تولية وعزل حكام كَرْمان من الأسرة القراخطائية، هي: السمة الوحيدة المتمثلة في نفوذ وسيطرة الإيلخانيين عليهم، بل طبق الإيلخانيون عليهم النظام نفسه الذي كان متبع من خانات المغول العظام في قراقورم، بأن يتم تحصيل ضرائب سنوية من كَرْمان، والأقاليم التابعة لها، وتُرسل سنويًا إلى عاصمة الإيلخانية، إذْ كانت المقاطعات الكَرْمانية تجمع تلك الضرائب في وقت محدد من كل عام، ثم تُرسل إلى العاصمة كواشير في كَرْمان، ومنها يقوم الحاكم القراخطائي بإرسالها إلى عاصمة الإيلخانية تِبْرِيز، وتأكيدًا على ذلك فعندما غضبت السيدة "بي بي تركان" على أختها "بادشاه" بسبب قتل الأخيرة لأخيها جلال الدين سيورغتمش، قامت هذه السيدة بمنع إرسال أموال الضرائب المقررة على مقاطعتها: السِّيرجَان، التي كانت تحكمها منذ عهد أحمد تكودار، مع رسالة تضمنت الكثير من التوبيخ قائلة: "أمن أجل رئاسة زائلة لا فائدة منها تقدمين على قتل أخ كهذا، كان في الحقيقة صفوة أسرتنا"(٢٢٢).

ومن مظاهر التدخل المغولي في شئون كَرْمان، تدخل غازان خان بإصدار أمر ملكي بتولية السلطان محمد شاه، ومع هذا القرار تولية القاضي فخر الدين الهروي، ليكون وزيرًا ونائبًا في الحكم والسلطة في كَرْمان(٢٢٣)، تتضمن وظيفته تسيير شئون البِلَاد الإدارية والمالية، لكن في حقيقة الأمر فإن تولية فخر الدين أساسًا كان لتنظيم وتحصيل جمع الضرائب المقررة على كَرْمان، ومقاطعاتها، وإرسالها إلى العاصمة الإيلخانية تِبْرِيز، والأمر نفسه يقال عن: الأمر الملكي الغازاني الذي أصدر لناصر الدين ملك، الذي كان ممسكًا بزمام الأمور المالية، والذي أظهر خلو الخزانة المالية، بصورة واضحة(٢٢٤).

وجب على سلاطين القراخطاي أن يستعينوا بوزراء ومستشارين؛ لتيسير شئون الإدارة والمتابعات المالية، كما كان في عهد سابقيها، فقد استعان ركن الدين مبارك بعدة وزراء حتى وصل إلى الوزارة: ظافر الدين ظهير الملك(٢٢٥)، الذي استمر وزيرًا في عهد قطب الدين محمد، واتبع نظامًا جديدًا في شئون الوزارة، متمثل في الاستعانة بوزيرين وليس وزيرًا واحدًا، حتى لا ينفرد أحد منهما بشئون الدولة، كذلك الاستعانة بفخر الملك شمس الدين محمد شاه، مع وجود مستشارًا باحثًا عن المصلحة مخلصًا نصوحًا، كما فوض نيابة الديوان الخاص لتركان خاتون، والإشراف على ممتلكاتها بكَرْمان إلى: خواجة مجد الملك تاج الدين أبو بكر شاه، وفي ديوان الاستيفاء: -الخراج والمالية- لخواجة يمين الملك ظهير الدين فخر الدين(٢٢٦)، الذي كان ماهرًا في عمله، خبيرًا عظيمًا صاحب رأي سديد محكم التدبير، ومن ثم أرسلت تركان خاتون أموال الضرائب لعاصمة الإيلخانية، ومعها ابنتها "بي بي تركان" وخواجه ظهير الدين مستوفي، وكان المبلغ عبارة عن ستمائة ألف دينار ذهبي، وقد أورد لنا منشى الكَرْمانى(٢٢٧) كشف عن مبالغ المال في الدخل والخرج على الوجه الذي يؤدي إلى التخفيف عنه، وعن أهالي كَرْمان، ورفاهيتهم، وحسبوا المصاريف المقررة بمبلغ: ٣٩٠،٠٠٠ دينار على النحو التالي:

١-	قرار باسم السلطنة وطعام البلاط.	١٠٠،٠٠٠ دينار
٢-	رواتب الجيش.	١٢٠،٠٠٠ دينار
٣-	الحراسة.	١٠،٠٠٠ دينار
٤-	تعمير القلاع والأسوار وحفر القنوات الديوانية.	١٠،٠٠٠ دينار

٥-	رواتب الإدارات.	٣٠،٠٠٠ دينار
٦-	إضاءة.	٩٠،٠٠٠ دينار
٧-	محطات استراحة الرسل (أو اسطبلات الخيول).	١٠،٠٠٠ دينار
٨-	احتياجات وقهوة.	١٠،٠٠٠ دينار
٩	رواتب العمال وعمله الديوان (موظفي).	١٠،٠٠٠ دينار

وفي عهد جلال الدين سيورغتمش جعل الوزارة بين وزيرين، الأول هو: نظام الملك دبير، الذي كان مشرفًا على أعماله وأمواله، والثاني: فوضه إلى يمين الملك قوام الدين بن ضياء الدين، ولكن السلطان قام بضم الوزارتين معًا، تحت سلطة نظام الملك دبير، وربما يرجع ذلك لوشاية الواشين(٢٢٨).

وقد لازم الوزير فخر الدين محمود بن شمس الدين محمد شاه بن حاجي الزوزني، السلطان جلال الدين سيورغتمش طوال فترة حكمه، التي تعدت تسعة أعوام، ولم ينصاع إلى السيدة: صفوة الدين بادشاه خاتون، التي رغبت في ضمه إلى جانبها ضد أخيها السلطان، حتى إنها أرسلت رسالة إلى الوزير، وجهت فيها اللوم عليه، فرد عليها الوزير بقوله: "لو وصلت إلى الحكم فاشطريني نصفين بالساطور"(٢٢٩)، مما يدل على تفاني هذا الوزير في خدمة السلطان جلال الدين، وعدم انصياعه إلى أوامر السيدة بادشاه رغم كونها زوجة گيخاتو خان، والمالكة الفعلية لكَرْمان، والتي أسند إليه الإيلخان الحكم فيها، والتي أنابت أخيها جلال الدين عنها في العرش.

ومن البديهي، أن صفوة الدين بادشاه عندما وصلت إلى الحكم في كَرْمان، كانت تحمل الضغينة، والحقد لهذا الوزير، الذي فر هربًا منها إلى بِلَاد الهِنْد، إلا إنها سعت في جلبه بالرسائل، التي تظهر فيها الوعود الطيبة، طالبه المساعدة على تسيير شئون البِلَاد الإدارية والمالية، حتى أقنعته بالحضور إلى كَرْمان(٢٣٠)، ثم أمرت بقتله انتقامًا منه على عدم مسايرتها، وتنفيذ أوامرها سابقًا.

وفي عهد سيورغتمش صدر حكم ملكي من الإيلخانية بحضور تاج الدين ملك دينار، الذي كان حاميًا لجماعة من متمردي المغول، وجابي الضرائب مع تقرير عشرة آلاف دينار راتبًا لنصره يولكشاه، كما أن الأمر الملكي شمل: الوزير فخر الدين بن خواجه شرف الدين حسين الزوزني، أن يلازم جابي أو اثنين، وقد قوي جانب السيدة

"بي بي تركان" أخت السلطان، حيث أقر على يولكشاه مائة تومان، أخذها بزيادة، وبخراج من الولاة والرعية[٢٣١].

وبذلك نفذ الأمر الملكي من قِبَلْ أرغون خان في عهد سيورغتمش، بأن يخرج السلطان، ويطالب بحساب ثلاثة أعوام، مع مبايعة أشراف كَرْمان، وبعض الولايات، مثل: حوق، ورودان، وزرنر، وبائق، وانارسر حدود مدينة بابك، كما جعلوا للسلطان القيام بتدبير شئون الإدارات في المملكة، مع إرسال قراجه كوراكان، وشيركي، وفخر الدين خواجة محمد، كسفراء له، وجباه للضرائب مصاحبين له[٢٣٢] وبذلك ألزم الوزراء، وجباة ضرائب أماكنهم، حتى تستقيم الأوضاع.

وفي عهد مظفر الدين محمد شاه (٦٩٤-٧٠٢هـ/١٢٩٤-١٣٠٢م)[٢٣٣] تولى الوزارة له عدة وزراء، منهم: يمين الملك خواجه ظهير الدين، وخواجه نصير الدين حسن[٢٣٤]، ثم فوض وزارته إلى فخر الدين الهروي، بأمر ملكي من غازان خان، ولكن أمراء الدولة القراخطائية: محمود شاه، وحسن شاه، وسيوكشاه، حرضوا عليه، مما تسبب في قتله[٢٣٥]، بسبب بقاء السلطان محمد شاه في معسكر الخان، وقيام الوزير فخر الدين الهروي نائبًا عنه بحكم كَرْمان.

وبعد وفاة الوزير فخر الدين الهروي، تم إصدار أمر ملكي من غازان خان، بأن يختار الأمير جور غداي لإمارة كَرْمان، وعين في الوزارة خواجة صدر ابهري من أعيان إيران، الذين استموا بكمال الفضائل، وفي منصب القضاء مجد الدين الكلبي، أحد شيوخ كَرْمان، الذي اتصف بكرم الأخلاق، كذلك صدر الأمر الملكي من غازان بإلحاق العقاب بكل من: نظام الدين، ونصير الدين بهاء ملك، وشرذمه من ملوك التركمان؛ لتقصيرهم في أعمالهم. وقرر في منصب الاستيفاء: تاج الدين أبو بكر شاه سعد الدين، الذي اتصف بالغدر والعجز[٢٣٦]، ولكن ما نتج عن ذلك، أن استعطفوا الخان غازان، وأركان الدولة، وطالبوا بتدارك الخلل، وتخميد كسور الضعفاء، وحظي ذلك الإلتماس بشرف القبول، فخفضوا من المال المقرر على كَرْمان مائة وأربعين ألف دينار، وحصلوا على أمر ملكي بذلك، فانتظمت رسوم السلطنة بعد عامين من عدم سداد الضرائب، وترتب على ذلك انتظام الأمور المالية والإدارية في كَرْمان[٢٣٧].

٣- النفوذ المغولي في كَرْمان، والمصاهرات السياسية بينهما:

تمثلت الجوانب الاجتماعية في المصاهرات السياسية، وتأثرت بالنفوذ المغولي في قراقورم لدى الخانات العظام، والإيلخانيين في عاصمتهم تِبْرِيز، وقد اتخذت المصاهرات السياسية ظاهرة الوصال الشرعي بين زوجين في طرفي المعادلة السياسية، وقد تجسدت هذه المعاني في قالب مادي، فتتم الزيجة من خلال بنود ومعاهدات، واتفاقات ملزمة بين أسرتين من الأسر الحاكمة، وقد شاع الزواج السياسي في العديد من الدول في العالم الإسلامي، وربما تأتي نتائج تلك الزيجات بالخير والسلام والمودة، وربما تنعكس نتائجها بالفشل الزريع.

فكانت هناك مصاهرات سياسية الهدف منها: درء أخطار العدو، وخشية نفوذه وسلطانه على الدولة، وعدم المقدرة على الوقوف أمام قوته؛ لذا كان يلجأ الحاكم إلى الزواج السياسي، مثلما حدث بين براق الحاجب، الملقب: بقتلغ خان مع السلطان جلال الدين محمد منكبرتي، إذْ قدم ابنته عروس للسلطان، مع مفاتيح قلعة كواشير –دار الإمارة آنذاك، إلا أن بعض المؤرخين(٢٣٨) يشيرون إلى أن هذه الزوجة لم تكن ابنة براق بل إحدى جواريه، أو أنها ابنه غير شرعية لبراق؛ لذا أرسلها إليه، عندما طرد جميع من تبقى من أعوان السلطان في كَرْمان.

والمصاهرة السياسية الثانية: في الدولة القراخطائية في كَرْمان، كان الهدف منها بسط سيطرة براق الحاجب في البِلَاد، والحط من مكانة السلطان غياث الدين بيرشاه بن السلطان علاء الدين محمد خوارزمشاه، وقد هدف غياث الدين إلى ضمان وفاء براق له، إذْ كانت هذه الزيجة بين براق الحاجب وأم السلطان غياث الدين المسماه "كلواى"، لكن التقلبات السياسية جعلت براق الحاجب يأمر بقتل غياث الدين، وأمه، في ٦٢٥هـ/١٢٢٨م(٢٣٩)، لذا فشلت هذه المصاهرة السياسية.

أما المصاهرة السياسية الثالثة: في عهد براق الحاجب فكانت بين الأمير جغتاي بن چنگيزخان، وابنة براق الحاجب، المسماه: سونج تركان(٢٤٠)، ولابد أن نشير إلى أن هذه السيدة كانت: محظية لدى جغتاي، ولم تكن زوجة رسمية، وهذا الارتباط حقق أهدافه السياسية، فلم تتعرض كَرْمان، وأقاليمها لأي إغارة مغولية، مثل باقي بلدان إيران، وخُرَاسَان، وفَارِس(٢٤١)، ومن ثمارها وقوف الأمير جغتاي إلى جانب ركن الدين مبارك ابن براق الحاجب لدى الخان الأعظم في قراقورم اوكتاي قاآن؛ لكي

يستصدر أمرًا، وفرمانًا خاص بحكم كَرْمان، ومقاطعاتها له، في ٦٣٣هـ/١٢٣٥م، استمر طوال ستة عشر عامًا(٢٤٢).

أما إذا انتقلنا للمصاهرات السياسية التي تمت بين القراخطاي في كَرْمان، وبين الدولة الإيلخانية في فَارِس، فأول هذه الزيجات كانت بين آباقاخان وأبنة السيدة قتلغ تركان خاتون، المسماة: بادشاه، تلك الزيجة التي اعتمدت عليها قتلغ خاتون في تقوية حكمها في كَرْمان، وسدت الطريق أمام مطالب سلطان حجاج في العرش الكَرْماني(٢٤٣)، وبالفعل أصدر آباقاخان عدة فرمانات؛ لإبعاد سلطان حجاج عن شئون الإدارة والحكم في كَرْمان، وعودة قتلغ خاتون للعرش(٢٤٤)، وقد نالت السيدة بادشاه الحظوة عند آباقاخان، حتى آثرها على زوجاته، وجعلها مكان والدته سونجين خاتون المتوفاة، مما يدل على رفع مكانتها في بلاط الإيلخانيين، وبين حريمهم(٢٤٥).

وجدير بالذكر أن السيدة بادشاه انتقلت كزوجة إلى ابن آباقاخان گيخاتو، تبعًا لقانون الياسا الچنگيزية، وفي هذه الفترة استغلت بادشاه سلطة زوجها گيخاتو؛ لكي تسيطر على الحكم في السِّيرجَان، فقد أصدر أمره الملكي بهذا الشأن(٢٤٦)، وربما رغب گيخاتو زيادة نفوذه كمغولي على كَرْمان بتقسيمها، وجعل مقاطعة السِّيرجَان تابعة له في صورة زوجته بادشاه، ومن ثم صارت كَرْمان قسمين، قسم: لجلال الدين سيورغتمش، وقسم: لبادشاه خاتون، شمل السِّيرجَان، وسِجِسْتَان، ويَزْد، وطيس، وغيرهم(٢٤٧)، إلا أن هذا الوضع لم يستمر بعد وفاة گيخاتوخان، وتولية بايدو العرش في الإيلخانية.

كذلك هناك مصاهرات سياسية تمت بين القراخطاي في كَرْمان، والإيلخانيين في تِبْرِيز، وهي الزيجات التي زادت نفوذ المغول، وسيطرتهم على حكم كَرْمان، منها: زواج بايدو خان من السيدة "شاه عالم" ابنة جلال الدين سيورغتمش، الذي بمقتضى هذه الزيجة أمر الإيلخان بزحف جيوش فَارِس، والشبكارة على كواشير؛ للقضاء على صفوه الدين بادشاه خاتون(٢٤٨)، وبذا انتهت فترة حكم بادشاه، وتحول الحكم إلى سيدة أخرى: أم زوجته شاه عالم السيدة كردوجين، التي ناصرتها ابنتها شاه عالم زوجة بايدوخان، مما ترتب عليه إصداره أمرًا ملكيًا في ٦٩٤هـ/١٢٩٤م، بأن يؤول الحكم في كَرْمان لهذه السيدة(٢٤٩)، إلا أنه بمجرد وفاة بايدو خان، وانتقال الحكم في الإيلخانية إلى غازان خان حتى أسند حكم كَرْمان إلى محمد شاه.

وهناك زيجة سياسية تمت بين أمراء البيت القراخطائي في كَرْمان وبين الأمير نوروز[٢٥٠]، ونقصد زواج الأمير غياث الدين سيوكشاه في عهد السلطان محمد شاه وابنة الأتابك نوروز في عهد غازان خان، تلك المصاهرة التي جعلت غياث الدين سيوكشاه يتقوى بصهره، فذهب إلى تِبْرِيز محملًا بالهدايا والتحف؛ لكي يقف صهره إلى جانبه، ويستصدر من غازان أمر ملكي بتوليته عرش كَرْمان، إلا أن تلك المحاولة، وتلك المصاهرة لم تُأت ثمارها، مما انعكس على الزيجة نفسها بالفشل، وقبض على غياث الدين سيوكشاه، وأُرسل إلى غازان حيث قتل بمعرفته[٢٥١].

النتائج المستخلصة من البحث:

١- انتماء حكام القراخطائيين بالولاء والتبعية لمغول قراقورم، ومن بعدهم لمغول الإيلخانية.

٢- فُتحت كَرْمان ومقاطعاتها الخمس في عهد الخليفة عمر بن الخطاب(ﷺ)، وقيل في عهد الخليفة عثمان بن عفان(ﷺ)، وكان فتحها ضرورة أمنية؛ لتأمين فتوحات المسلمين في تلك المناطق.

٣- أسند الخليفة المأمون حكم كَرْمان لطاهر بن الحسين، ثم أسس يعقوب بن الليث الصفار دولته هناك، وجعل كَرْمان تابعة لحكمه.

٤- أسس عماد الدين قاوورد بن جغري بن داود بن سلجوق دولة سلاجقة كَرْمان بها، وتوارث أولاده الحكم بها حتى ٥٨٢هـ/١١٨٦م.

٥- يرجع أصل براق الحاجب إلى القراخطاي، وهم سلالة التتار الذين سكنوا شمال الصّيْن.

٦- ارتفع شأن السلطان علاء الدين محمد خوارزمشاه، وقضى على قوة القراخطاي، وسيطر على العديد من البلدان منها: بِلَاد الغُور، وما وراءَ النَّهْر، وكَرْمان.

٧- قَدِمَ براق الحاجب وأخيه موفدان من قِبَلْ الكورخان الخطائي؛ لتحصيل الضرائب المقررة على الخوارزمية، إلا أن خوارزمشاه، أبقاهما في عاصمته، وأسند إليهما مناصب إدارية، ومن هنا بدأ نجم براق في الارتفاع.

٨- سيطر براق الحاجب على كَرْمان، واتبع سياسة ثلاثية الازدواج، هي: الاتصال بالخليفة الناصر بالله العباسي، وفي الوقت نفسه بچنگيز خان لمساندته، فضلًا عن جلال الدين منكبرتي.

٩- ساند چنگيز خان براق الحاجب، ومنحه لقب قتلغ خان.

١٠- أيد اوكتاي قاآن حكم كَرْمان لركن الدين مبارك بن براق، على أساس أن الابن أحق من ابن الأخ في الحكم.

١١- عُزل ركن الدين مبارك من حكم كَرْمان بعد سبع عشرة عام؛ نتيجة عدم وفائه بما التزم به من ضرائب ودواب للخانات العظام.

١٢- تأييد قطب الدنيا والدين بن أخي براق للمغول في قراقورم، وإرسال الأموال والضرائب إليهم، وخروجه لمساندة جيش هولاگوخان بجيش عند هجومه على قلاع الإسماعيلية.

١٣- تولى سلطان حجاج السلطة على كَرْمان، بعد جعل زوجة أبيه وصية عليه.

١٤- إصدار أوامر ملكية في تعيين كل حاكم جديد من الأسرة القراخطائية من قِبَلْ الإيلخان.

١٥- سيطرة النساء على مقدرات الدولة في كَرْمان، ودور الإيلخانيين في مناصرتهم.

الهوامـــش:

١- كَرْمان: تقع في آسيا يحدها من الشرق مُكْرَان، ومن الغرب سِجِسْتَان وخُرَاسَان، ومن الجنوب بحر العرب، يمر بكَرْمان عددًا من الأنهار، مثل: نهر ديورذ ونهر زنكان، وكلمة كَرْمان تتكون من مقطعين: كار بمعنى: الحرب، ومان بمعنى: المحل أو المكان؛ لذا فمعنى كَرْمان: مكان الحرب (الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، الطبعة الأولى، مؤسسة ناصر للرسالة، بيروت- لُبْنَان، ١٩٧٥م، ص٤٣٨؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، دار صادر، بيروت- لُبْنَان، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ج٥، ص٤٣٥؛ كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، تحقيق بشير فرنسيس وكوركس عواد، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، ص٣٥٠، ٣٥٦)؛ انظر ملحق رقم (١) الخاص بخريطة كَرْمان، وملحق رقم (٢) الخاص بأسماء حكام كَرْمان في العصر القراخطائي.

٢- براق الحاجب: سوف يأتي الشرح والتعريف به في موضعه.

٣- كواشير: عاصمة كَرْمان، يحدها من الشمال مدينة خَبِيص، ومن الشرق مدينة بَمّ، ومن الشمال مدينة فسنجان، ومن الغرب مدينة السِّيرجَان، ويطلق على كواشير اسم: بَرْدَسِيْر وهي التي اتخذها البويهيون عاصمة لحكمهم في كَرْمان، وهي قصبة ليست بالكبيرة، ولكنها حصينة بها قلعة كبيرة (مسعود كيهان: جغرافياى مفصل ايران، كتبخانه ابن سينا، تهران، مطبعة مجلس تهران، ١٣١١هـ.ش، ص٢٥٥؛ كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص٣٤١).

٤- چنگيز خان: هو تيموجين Temuchin بن يسوكاي بهادر رئيس طائفة قيات من التتار السود، وتيموجين بمعنى: الحداد، توفي والده وهو في سن الثالثة عشر في سنة ٥٦٢هـ/١١٦٦م، ولكنه تمكن من السيطرة على القبائل التترية، وتوسع في ممتلكات الخوارزمشاهية، ولقب بچنگيز خان، وعقد أول مؤتمر للقوريلتاي -مجلس شورى المغول- في سنة ٦٠٣هـ/١٢٠٦م (ابن العبري: تاريخ مختصر الدول، وضع حواشيه الأب أنطون صلحاني، المطبعة الكاثولكية، بيروت- لُبْنَان، ١٩٥٨م، ص٢٤٤؛ أبو الفداء: المختصر في أخبار البشر، ج٣، تحقيق زينهم محمد عزت، دار المعارف، ١٩٩٩م، ص١٥٣؛ برتولد شبولر: العالم الإسلامي في العصر المغولي، ترجمة خالد أسعد عيسى، مراجعة سهيل زكار، دار حسان للطباعة، دِمَشْق- سوريا، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، ص١٩-٢٤؛ محمد دبير سياقى: السلطان جلال الدين خوارزمشاه في ميزان التاريخ، ترجمة أحمد الخولي، القاهرة- مصر، ٢٠٠٩م، ص٧١).

٥- القَزْوِيْني: تاريخ گزيده- ترجمة الفصول التاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر من الباب الرابع، ترجمة فتحية حلمي أمين الدالي، ضمن رسالة ماجستير، قسم اللغة الفَارِسية، كلية الدراسات الإنسانية، إشراف عفاف السيد زيدان، القاهرة- مصر، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، ص١١٨.

٦- ما وراءَ النَّهْر: تُعد بُخَارَى من أعظم بِلَاد ما وراءَ النَّهْر، التي تقع بين نهري جَيْحُوْن وسَيْحُوْن؛ لذا فإن أرضها شديدة الخصوبة (ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج١، ص٣٥١).

٧- سِجِسْتَان: هي البِلَاد السهلة حول بحيرة زره، وفي شرقها دلتا نهر هيلمند، تُعرف بزابلستان (كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص٣٧٢).

٨- فَارِس: تُعد شِيرَاز قصبة الإقليم، وقد ورث العرب عن الساسانيين تقسيم فَارِس إلى خمسة أقسام، يقال لكل قسم منها: كُورَة، وظل هذا التقسيم معمولًا به حتى أيام المغول، وضمت سابور وأرجان وإِصْطَخْر وأردشير (كي لسترنج: المرجع السابق، ص٢٨٣).

٩- أَذْرَبِيْجَان: من أشهر مدنها مدينة تِبْرِيز وهي عاصمتها، ويحد أَذْرَبِيْجَان من الشرق برذغة، وحدها من الشمال بِلَاد الدَّيْلَم والجبل (ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج١، ص١٥٥-١٥٦).

١٠- الجويني: تاريخ جهانگشاى- فاتح العالم، ترجمة محمد التونجي، دار الملاح للطباعة والنشر، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ج٢، ص١٤٠-١٤١.

١١- اوكتاي: Ogadei Kaghan ومعنى اوكتاي باللغة المغولية العروج إلى الأعلى (البناكتي: روضة أولي الألباب في معرفة التواريخ والأنساب– المعروف بتاريخ البناكتي، ترجمة محمود عبد الكريم، المركز القومي للترجمة، القاهرة– مصر، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ص٤١٩)؛ عهد إليه چنگيز خان بولاية العهد خلفًا عنه على الرغم من أنه لم يكن أكبر أبنائه (الجويني: تاريخ جهانگشاى، ج١، ص٣٦٣)؛ اتصف بمحاسن الأخلاق، ومكارم الصفات، لين العريكة، أشاع في رعاياه العدل والإحسان والمروءة، وقام بعدة اصلاحات في البِلَاد المغولية على أمرها، خففت من الويلات التي لاقتها على يد أبيه چنگيز خان (فؤاد عبد المعطي الصياد: المغول في التاريخ، دار النهضة العربية للطباعة، بيروت– لُبْنَان، ١٩٨٠م، ج١، ص١٨٩).

١٢- هولاگو: ابن چنگيز خان، وأخو الخان الأعظم منگوقاآن، الذي جهزه بجيشًا كبيرًا للزحف على إيران وقلاع الإسماعيلية وإسقاط الخلافة العباسية، وقد حقق الانتصارات في ذلك، واستقر في المراغة، وأسس دولة الإيلخانيين بها (الهمذاني: جامع التواريخ– تاريخ أبناء هولاگو من آباقا خان إلى گيخاتو خان، ترجمة محمد صادق نشأت ومحمود موسى هنداوي وفؤاد الصياد، وزارة الثقافة والإرشاد، المجلد٢، ج٢، ص٣٤٠).

١٣- الدولة الإيلخانية: أسسها هولاگو خان، وتنقسم إلى قسمين، القسم الأول: هو فترة حكم فيها الأيلخانيون، من عهد آباقاخان حتى عهد بايدو خان، وهي التي يطلق عليها العصر الوثني، فيما عدا فترة حكم أحمد تكودار، حيث انتشرت الديانة البوذية والمسيحية في تلك المناطق، أما القسم الثاني: فيبدأ من عهد غازان خان حتى نهاية دولتهم، إذْ دخل حكامها فى الدين الإسلامي، وزالت طاعة حكامهم للقاآن في قراقورم، وتلاشت الصلة بينهما (عباس إقبال: تاريخ المغول منذ حملة چنگيز خان حتى قيام الدولة التيمورية، ترجمة عبد الوهاب علوب، المجمع الثقافي، أبوظبي– الإمارات العربية المتحدة، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، ص٢٦٧)؛ وكلمة إيلخان تعني باللغة المغولية: الخاضع أو التابع أو المطيع للخان الأعظم، بمعنى: أن الإيلخان خاضعًا للقاآن في قراقورم (فؤاد عبد المعطي الصياد: الشرق الإسلامي في عهد الأيلخانين، منشورات مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، قطر، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م، ص٢٨).

١٤- النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور، الهيئة المصرية العامة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ص٢٧، ٣٩٢– ٣٩٣؛ خُرَاسَان: بِلَاد واسعة أول حدها فيما يلي العِرَاق ازادوار وآخر حدودها فيما يلي الهِنْد طخارستان وغَزْنَة وسِجِسْتَان وكَرْمَان، ومن أهم مدنها نَيْسَابُور وهَرَاة (ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص٣٥٠).

١٥- آباقاخان(Aboka Khan): تولى حكم الدولة الإيلخانية عقب وفاة والده هولاگو خان في سنة ٦٦٣هـ/ ١٢٦٤م، وبقي في الحكم حتى وفاته في سنة ٦٨٠هـ/١٢٨٠م، وخلفه على عرش الإيلخانية أخيه أحمد تكودار، وقد استعان آباقا في حكمه بالوزير شمس الدين الجويني صاحب الديوان (ابن العبري: تاريخ مختصر الدول، ص٢٨٥؛ الغياثي: تاريخ الغياثي، الفصل الخامس من سنة ٦٥٦هـ إلى ٨٩١هـ، دراسة وتحقيق طارق نافع الحمداني، مطبعة أسعد، بَغْدَاد– العِرَاق، ١٩٧٥م، ص٤٤؛ خواندمير: دستور الوزراء، ترجمة حربي أمين سليمان، تقديم عبد المعطي الصياد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة– مصر، ١٩٨٠م، ص٣٣٢).

١٦- الياسا الچنگيزية: هي القرارات والقوانين التي وضعها چنگيز خان كدستور للمغول للسير على أحكامها طبقًا لعقائد المغول، وآداب طوائفهم، وأقرها مجلس الشورى القوريلتاي في سنة ٦٠٣هـ/١٢٠٦م، والياسا في الأصل هي اليسق سي يسا باللغة المغولية بمعنى: التربية، وهي تشمل الأوامر والقرارات والأحكام المتعلقة بالجيش وتجهيزاته، وأنواع العقاب، وقوانين الصيد والحكم والإدارة والضرائب؛ لذا نظر لها بنظرة الإجلال والتقديس (الجوزجاني: طبقات ناصري، ترجمة ملكه علي التركي، المركز القومي للترجمة، القاهرة– مصر، ٢٠١٣م، ج٢، ص١٨؛ النسوي: سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، ترجمة حافظ حمدي، دار الفكر العربي، ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٣م، ص١٠؛ بيبرس الدوادار: زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة– عصر سلاطين المماليك، تحقيق زبيدة محمد عطا، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ٢٠٠١م، ج٩، ص١١٤؛ محمد دبير سياقى: السلطان جلال الدين، ص٣٨).

١٧- سمط العلي للحضرة العليا، ترجمة إيهاب حسني عبد المجيد، ضمن رسالة ماجستير بقسم لغات الأمم الإسلامية، كلية الآداب، جامعة عين شمس، إشراف شيرين عبد النعيم حسنين، ص٣١.

١٨- السِّيرجَان: تقع شرقها مدينة بَرْدَسِيْر –كواشير– وغربها مدينة صاهك وفَارِس، يميزها عن غيرها أن بها ثمانية أبواب، وسوقان، وعدة ميادين، وفي وسطها المسجد الجامع (مسعود كيهان: جغرافياى مفصل ايران، ص٢٥١؛ كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص٣٣٩).

١٩- جِيْرُفْت: من أهم مدن كَرْمان، تقع جنوبها، وبها حصن منيع له أربع أبواب، وبها سوق كبير، به المسجد (الحميري: الروض المعطار، ص١٨٦؛ كي لسترنج: المرجع السابق، ص٣٥٥)؛ ولجِيْرُفْت عدة قُرًى ومدن، مثل: بلي، وجكين، ومنوقان، وقوهستان، وولا شجرد، وغيرها (المقدسي: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، طبعة ليدن، ١٩٠٩م، ص٤٩٦).

٢٠- بَمّ: من أشهر مدن كَرْمان، تقع في الشمال الشرقي من بِلَاد كَرْمان، بالقرب من المفازة الواقعة بين سِجِسْتَان والسِّيرجَان، ولبَمّ قلعة مشهورة، وحصن كبير، به أربعة أبواب، وهي مشهورة بكثرة قراها وعمارتها (المقدسي: المصدر السابق، ص٤٩٥؛ الحميري: المصدر السابق، ص١٠٤؛ كي لسترنج: المرجع السابق، ص٣٥٠).

٢١- هُرْمُز: وتكتب هُرْمُز، وهي ميناء على الخليج العربي، ويقابلها مدينة سِنْجَار، على ساحل عُمَان، ولهُرْمُز عدة رساتيق كثيرة، يفد إليها الكثير من التجار، وبها الكثير من المباني والمساكن، رغم ارتفاع الحرارة بها (ابن حوقل: صورة الأرض، طبعة ليدن، ١٩٣٨م، ص٣١١).

٢٢- المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٥٩؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤، ص٤٥٥.

٢٣- بدائع الأزمان في وقائع كَرْمان، ترجمة ثريا محمد علي وبديع محمد جمعه، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ٢٠٠٠م، ص١٤-١٥.

٢٤- الطبري: تاريخ الرسل والملوك، الطبعة الأولى، بيروت– لُبْنَان، ١٩٨٥م، ج٤، ص١٣٧؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، طبعة بيروت– لُبْنَان، ١٩٨٣م، ج٢، ص ٣٨٨.

٢٥- اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، طبعة بيروت– لُبْنَان، ١٩٦٠م، ج٢، ص٩٤.

٢٦- الطبري: تاريخ الرسل، ج٣، ص٢٤؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٢، ص٣٨٨.

٢٧- ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، طبعة بيروت– لُبْنَان، ١٩٨١م، ج٥، ص٨.

٢٨- الطبري: تاريخ الرسل، ج٤، ص٩٤.

٢٩- ابن الجوزي: المنتظم، ج٤، ص٣٠٧؛ ابراهيم باستانى باريزى: يعقوب بن الليث الصفار، ترجمة محمد فتحي يوسف الريس، دار الرائد العربي، ص١٣٦.

٣٠- الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص٢٨٧.

٣١- الخوارج الأزارقة: هم الذين خرجوا على الخليفة علي بن أبي طالب(ﷺ)، وفر منهم رجالًا إلى كَرْمان، وهم أتباع نافع بن الأزرق الحنفي، الذي حاربه القائد المهلب بن أبي صفرة، وقتله عند منطقة دولاب الأهْوَاز (اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٢٧٠).

٣٢- ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٤، ص٦٧.

٣٣- الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٨، ص٢٣٧؛ ابراهيم باستانى باريزى: يعقوب بن الليث الصفار، ص٨٣.

٣٤- ابراهيم باستانى باريزى: المرجع السابق، ص٩٤.

٣٥- ابراهيم باستانى باريزى: المرجع السابق، ص٩٤؛

Encyclopedia of Islamic , vol. ٤ , P. ٥٥.

٣٦- يعقوب بن الليث الصفار: ولد في قرية صغيرة تسمى: قرنين، تابعة لإقليم سِجِسْتَان، من أسرة فقيرة معدمة، يعمل كبيرها بالصفاره –أي طلاء النحاس– وله أربعة أولاد هم: يعقوب وعمرو وطاهر وعلي، انتقل من قريته إلى مدينة

زرنج باحثًا عن عمل يمتهنه، ثم تحول إلى السرقة، وقطع الطريق، ثم التحق كجندي بسيط في جماعة العيارين – التي تقوم على السلب والنهب، وتضم العاطلين والخارجين على الحكم (خواندمير: حبيب السير في أخبار أفراد البشر، جزء سوم، جلد دوم، از انتشارات كتابخانه خيام چاپخانه حيدرى، ١٣٣٣هـ. ش، ص٣٤٦؛ عباس إقبال: تاريخ إيران بعد الإسلام، ترجمة محمد علاء الدين منصور، الطبعة الأولى، دار الثقافة والنشر، ص١٠١).

٣٧- عمل يعقوب بن الليث الصفار بعد انضمامه إلى جماعة العيارين في حراسة القوافل التجارية من عصابات اللصوص في مقابل أجر معلوم، وارتفع شأنه، نتيجة لمهارته العسكرية، ومن ثم اختير يعقوب قائدًا عامًا للعيارين (الجوزجاني: طبقات ناصري، ترجمة عفاف السيد زيدان، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ج١، ص١٨٠؛ ابراهيم باستانى باريزى: يعقوب بن الليث الصفار، ص٥٨–٥٩)؛ ومن هنا بدأ يعقوب تنظيم جيشه بصورة دقيقة منظمة، مع ضم العناصر المعارضة للدولة الطاهرية، والعديد من رجال الخوارج إلى صفوفه، وبذلك ظهرت قوة وجسارة يعقوب، فبايعه أهل سِجِسْتان، ونجح في القضاء على جيش الطاهرين بقيادة القائد إبراهيم الفوس في ٢٢٥هـ/٨٣٩م، وضم العديد من البلدان إليه (ميرخوند: روضة الصفا، ترجمة أحمد عبد القادر الشاذلي، الطبعة الأولى، الدار المصرية للكتاب، ١٩٨٨م، ص٥٢، ٥٨؛ ذبيح الله الصفا: تاريخ ادبيات در ايران، جلد اول، از اغا عهد اسلامى در سلجوقى، انتشارات ابن سينا، تهران، ١٣٣٨هـ. ش، ص٣٥، ٤٦؛ أحمد الخولي: سِجِسْتان بين العرب والفرس منذ دخول الإسلام حتى ظهور الصفاريين، دار حراء، القاهرة، ص٢٨، ٢٥١؛

Encyclopedia of Islam, vol.٤, p.٤).

٣٨- الكرديزي: زين أخبار، ترجمة عفاف السيد زيدان، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢ م، ص٢٢٨؛ ميرخوند: المصدر السابق، ص٦٦.

٣٩- الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٨، ص٣٨٢؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٥، ص٣٤٠.

٤٠- ابراهيم باستانى باريزى: يعقوب بن الليث، ص١١٢؛ انظر ملحق رقم (٣) الخاص بحكام الدولة الصفارية.

٤١- الكرديزي: زين الأخبار، ص٦٢؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج٦، ص٣٧؛ ميرخوند: روضة الصفا، ص٦٥؛ خواندمير: حبيب السير، ج٣، جلد دوم، ص٣٥٣؛ عباس إقبال: تاريخ إيران، ص١٢٣.

٤٢- ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٦، ص٦٥.

٤٣- انظر ملحق رقم (٤) الخاص بحكام أولاد إياس في كَرْمان.

٤٤- مسكوية: تجارب الأمم، طبعة القاهرة– مصر، ج٢، ص٣٥٣؛ ج٣، ص٢٥٣؛ ج٤، ص٣٦١.

٤٥- طغرلبك: هو ركن الدين أبو طالب طغرل بن ميكائيل بن سلجوق، اتصف بالشجاعة والحلم والكرم، كان حريصًا على بناء المساجد، استدعاه الخليفة المستكفي العباسي إلى بَغْدَاد، فاستوزر عميد الملك الكندي، ولم يترك أولاد، لذا عهد إلى ابن أخيه ألب أرسلان بن داود بالحكم من بعده (الحسيني: أخبار الدولة السلجوقية، اعتنى بتصحيحه محمد إقبال، لاهور، ١٩٣٣م، ص٢٢–٢٣).

٤٦- ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٨، ص٣٤–٣٦.

٤٧- الأَصْفَهَاني: تاريخ دولة آل سلجوق، اختصار الفتح بن علي البنداري، الطبعة الثالثة، دار الآفاق الجديدة، بيروت– لُبْنَان، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ص٣٣؛ الراوندي: راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية، ترجمة إبراهيم الشواربي وعبد النعيم حسنين وفؤاد عبد المعطي الصياد، مراجعة إبراهيم أمين الشواربي، ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م، ص٢١٦.

٤٨- بدائع الأزمان في وقائع كَرْمان، ص٥٣؛ انظر ملحق رقم (٥) أسماء حكام آل قاورد في كَرْمان.

٤٩- الأَصْفَهَاني: تاريخ دولة آل سلجوق، ص٣٣؛ الحسيني: أخبار الدولة السلجوقية، ص٤١–٤٢؛ الرواندي: راحة الصدور، ص١٩٨–١٩٩؛ الشبنكاري: مجمع الأنساب، به تصحيح مير هاشم محدث، مؤسسة انتشارات أمركير، ص١٨٨.

٥٠- الحسيني: زبدة التواريخ- أخبار الأمراء والملوك السلجوقية، تحقيق محمد نور الدين، دار إقرأ، بيروت- لُبْنَان، ١٩٨٥م، ص١٢٤-١٢٥؛ أفضل الدين الكرْماني: بدائع الزمان في وقائع كَرْمان، ص٦٣؛ منشى الكَرْماني: سمط العلي، ص١٣٨-١٣٩.

٥١- الشبنكاري: مجمع الأنساب، ص١٨٩-١٩٤.

٥٢- منشى الكَرْماني: سمط العلي، ص١٣٩.

٥٣- ابن العبري: مختصر تاريخ الدول، ص٢٣٥؛ عباس إقبال: تاريخ إيران، ص٣٤٧.

٥٤- ابن العبري: المصدر السابق، هامش٣، ص٢١٥.

٥٥- النسوي: سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، هامش٤، ص٤٣.

٥٦- فؤاد عبد المعطي الصياد: المغول في التاريخ، ج١، ص٢٤.

٥٧- عباس إقبال: تاريخ إيران، ص٣٤٧.

٥٨- النظامي العروضي السمرقندي: چهار مقاله، وعليه حواشي العلامة محمد بن عبد الله القَزْوِيْني، لجنة التأليف والترجمة بالقاهرة- مصر، ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م، ص٣١، ١٠٧.

٥٩- مدينة برسخان: في أقصى تُرْكستَان الشرقية على حدود خُتَن، وهي غير التي أشار إليها ياقوت الحموي في معجمه بأنها قرية من قُرْى بُخَارَى (النظامي العروضي السمرقندي: المصدر السابق، ص١١٣؛ معجم البلدان، ج٢، ص٤٥٦).

٦٠- بَلاسَاغُون: بلد عظيم في ثغور الترك، وراءَ نهر سَيْحُوْن قريبة من كَاشْغَر، كانت إحدى عواصم الدولة الخانية (ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج١، ص٥٦٤).

٦١- الدولة الخوارزمية: تنسب إلى نوشتكين التركي الأصل، الذي اشتراه أحد أمراء السلاجقة، يطلق عليه اسم: بالكاتكين وهو: رجل من غرجستان، فسمي لذلك: بأنوشتكين غرجه، كان نوشتكين يشغل وظيفة الساقي في بِلَاد السلطان ملكشاه السلجوقي، ثم تدرج في سلك الوظائف الإدارية، وهناك إشارات إلى أنه كان يعمل في وظيفة الطشتدار وليس الساقي، وأول من نبغ من الخوارزميين كان نوشتكين، ثم تولى ابنه محمد الحكم في خُوَارزم، بأمر من السلطان سنجر، ولما ظهرت كفائته السياسية، أبقاه في السلطنة حتى وفاته في ٥٢١هـ/١١٢٧م، ومن ثم خلفه ابنيه أتسز، حتى وفاته، فخلفه ابنه أيل أرسلان (النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٦، ص١٩٧؛ الرواندي: راحة الصدور، ص٢٥٧؛ النسوي: السلطان جلال الدين منكبرتي، هامش٣، ص٣٤؛ القَزْوِيْني: تاريخ گزيده، ترجمة محمود محروس قشطة، ص١٧٦، ١٧٨، ١٨٥؛ خواندمير: دستور الوزراء، ترجمة حربي أمين سليمان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،١٩٨٠م، ص٣٠٨؛ عباس إقبال: تاريخ إيران بعد الإسلام، ص٢٨٢؛ براون: تاريخ الأدب في إيران من الفردوسي إلى السعدي، ص٣٨٣).

٦٢- فؤاد عبد المعطي الصياد: المغول في التاريخ، ج١، ص٢٢-٢٣.

٦٣- السلطان سنجر: هو السلطان رقم سبعة من سلاطين السلاجقة العظام، حكم خُرَاسَان، وفَارس من ٤٩٠-٥٥٢هـ/ ١٠٩٧-١١٥٧م، ثم بعد وفاة السلطان غياث الدين محمد الأول في ٥١١هـ/١١١٨م، صار سلطانًا أعظم للسلاجقة، ووقع أسيرًا وزوجته تركان خاتون في أسر القراخاطاي سنة ٥٥١هـ/١١٥٦م (الحسيني: أخبار الدولة السلجوقية، ص٣٣؛ الجوزجاني: طبقات ناصري، ج١، ص١١٤).

٦٤- قطوان: هي بادية قطوان من قُرْى سَمَرقَنْد على خمسة فراسخ منها (ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٣٧٥).

٦٥- النظامي العروضي السمرقندي: چهار مقاله، ص١٠٧.

٦٦- الأَصْفَهَاني: تاريخ دولة سلجوق، ص١٧٩؛ الراوندي: راحة الصدور وآية السرور، ص٢٦٤؛ الحسيني: أخبار الدولة السلجوقية، ص٩٣؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج١١، ص٥٤؛
Howrth: Frontages of chian Asialic society, Journal of the Poyal, (London, ١٩٨٩), p. ٤٩٧).

٦٧- الأَصْفَهَاني: تاريخ دولة آل سلجوق، ص٢٥٣؛ بارتولد: تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ترجمة أحمد محمود الساداتي، راجعه إبراهيم صبري، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م، ص١٢٥.

٦٨- بُخَارَى: تقع في إقليم الصُغْد، تشمل الأراضي الخصبة فيما بين نهري جَيْحُوْن وسَيْحُوْن، ويطلق عليها اسم نومجكت، ومن مدنها: بيكند وزندنه، يركز أهلها على العمارة وزراعة البساتين (ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج١، ص٣٥٣؛ كي لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص٥٠٤).

٦٩- السلطان أتسز: هو أتسز بن علاء الدين محمد، تولى حكم خُوَارزم خلفًا لأبيه في ٥٢٢هـ/١١٢٧م، ربطته بالسلطان سنجر علاقات سياسية حسنة، فحارب إلى جانبه سلطان غَزْنَة بهرامشاه، واسم أتسز كلمة تركية بمعنى: "من لا اسم لهم"، وقد صار أتسز واليًا على خُوَارزم من قِبَلْ السلطان سنجر حتى وفاته في ٥٥١هـ/١١٥٦م، بالرغم من المواجهات العديدة بينهما (النظامي العروضي السمرقندي: چهار مقاله، ص٩٩؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج١٠، ص٦٧؛ بارتولد: تُرْكستَان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم، طبعة الكويت، ١٩٨١م، ص٣٣٢)؛ انظر ملحق رقم (٦) الخاص بشاهات خُوَارزم.

٧٠- الجويني: تاريخ جهانگشاى، ج١، ص٣٣١.

٧١- السلطان أيل أرسلان: حكم خلفًا لأبيه أتسز من ٥٥١هـ/١١٥٦م، الذي عقد مع القراخطاي معاهدة صلح عقب هزيمته في جند في ٥٤٦هـ/١١٥١م، على أن يدفع سنويًا ثلاثون ألف دينار، تلك الأموال التي كانت حمل ثقيل على السلطان أيل أرسلان، فحاول التخلص منها، إلا أن القراخطائيين هاجموا خُوَارزم في ٥٦٧هـ/١١٧١م، وأنزلوا الهزيمة به، وقد توفي أيل أرسلان في ٥٦٨ هـ/١١٧٢م، بعد أن عهد بالحكم لابنه الأصغر سلطان شاه، رغم وجود أخيه الأكبر تكشي الذي كان حاكمًا على جند، فطالب بالعرش بدلًا منه (ابن العبري: تاريخ مختصر الدول، ص٣٧٤؛ عباس إقبال: تاريخ إيران ص٣٢٣؛ بارتولد: تاريخ الترك، ص٤٨٥؛ فامبري: تاريخ بُخَارَى منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر، ترجمة أحمد محمود الساداتي، مراجعة علي الخشاب، القاهرة، ١٨٧٢م، ص١٤٨-١٤٩).

٧٢- ابن العبري: مختصر تاريخ الدول، ص٣٧٤.

٧٣- النظامي العروضي السمرقندي: چهار مقاله، ص١١٠؛ بارتولد: تاريخ الترك، ص١٥٠.

٧٤- السلطان علاء الدين محمد خوارزم مشاه، تولى الحكم خلفًا لأبيه السلطان تكشي، الذي توفي في ٥٩٦هـ/ ١١٩٦م، في مدينة شهرستان، ولُقب بعلاء الدين لقب أبيه الذي وجد من العار أن تدفع دولته تلك الأموال للكورخان، حتى انتصر عليهم في ٦٠٦هـ/١٢٠٩م (خواندمير: دستور الوزراء، ص٢٦٣؛ ابن الأثير: الكامل، ج١٢، ص١٥٦؛ النويري: نهاية الأرب، ج٢٧، ص٢٠٥؛ براون: تاريخ الأدب في إيران، ص٥٤٥؛ فامبري: تاريخ بُخَارَى، ص٥٢).

٧٥- النويري: نهاية الأرب، ج٢٧، ص٢٣٧.

٧٦- الشبنكاري: مجمع الأنساب، ص١٩٦؛ منشى الكَرْمانى: سمط العلى، ص١٢٤.

٧٧- معجم الأنساب والأسرات الحاكمة، ص٣٥٦.

٧٨- عباس إقبال: تاريخ المغول منذ حملة چنگيز خان، ص٣٩٧.

٧٩- النسوي: سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، ص١٧٤؛ وقد أشار الجويني إلى أنه في عهد قراختاي خان، أرسل رسولان من قِبَلْه للسلطان علاء الدين محمد خوارزمشاه، أحدهما: براق، الذي أصبح حاجبًا، والآخر: أخوه خميتور الذي سار أميرًا (تاريخ جهانگشاى، ج٢، ص١١٠).

٨٠- تاريخ المغول، ص١٤٠.

٨١- أمير الأولوس(Ulus): هو أمير قطاع من الجيش يقدر عددهم بألف جندي، والأولوس هي: الأراضي التي دانت بالتبعية لچنگيز خان بعد فتحه ومنحها لأولاده (عباس إقبال: المرجع السابق، ص١١٨).

٨٢- القَزْوِيْني: تاريخ گزيده، ترجمة فتحية حلمي أمين، ص١١٧؛ منشى الكَرْمانى: سمط العلي، ص١٤٣؛ سعاد هادي حسن الطائي: إمارة قتلغ خان- دراسة في نشؤها ودورها السياسي والعسكري خلال العصر العباسي "٦١٩-٦٥٦هـ/ ١٢٢٢- ١٢٥٨م"، بحث منشور في مجلة الدراسات التاريخية، قسم التاريخ كلية التربية الإنسانية الجامعة المستنصرية، العدد الثامن، العِرَاق، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م، ص٤؛ بارتولد: تُرْكستَان، ص٥٨٣.

٨٣- هَرَاة: مدينة من خُرَاسَان فتحها الخليفة عثمان بن عفان(ﷺ)، خربها التتار بعد غزوها، لها أعمال كثيرة (ابن سباهي زاده: أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك، تحقيق المهدي عيد الرواضية، دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٧هـ/١٠٠١م، ص١٤٣).

٨٤- فامبري: تاريخ بُخَارَى، ص١٥٣.

٨٥- بناكت: من بِلَاد ما وراءَ النَّهْر، خرج منها العديد من العلماء (الحموي: معجم البلدان، ج١، ص٥٨٩).

٨٦- كَيْش: مدينة من بِلَاد ما وراءَ النَّهْر، خصبة قريبة من نَخْشَب (ابن سباهي زاده: أوضح المسالك، ص٥٥٠).

٨٧- تُرْكستَان: هي بِلَاد الأتراك، وتتكون من مقطعين: ترك، بمعنى الترك، وستان: بمعنى الأرض، أول حدهم من جهة المسلمين فَارَاب (ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص٢٣).

٨٨- مُكْرَان: جمع مكر، وهي ولاية واسعة، تشتمل على مدن وقُرْى، وبها يزرع قصب السكر، تقع غرب كَرْمان، وشمال سِجِسْتَان، وجنوب بحر العرب (ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج٥، ص١٥٩).

٨٩- النويري: نهاية الأرب، ج٢٧، ص٢٣٧؛ القَزْوِيْني: تاريخ گزيده، ص١٩٦؛ بارتولد: تاريخ الترك في آسيا، ص١٥١.

٩٠- مَازَنْدران: اسم لولاية كبيرة في طَبَرِسْتَان (ابن سباهي زاده: أوضح المسالك، ص٥٧٣).

٩١- غَزْنَة: ولاية واسعة في طرف خُرَاسَان، وهي الحد بين خُرَاسَان والهِنْد في طريق فيه خيرات واسعة، إلا أن البرد فيها شديد (ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص٢٠١).

٩٢- النسوي: سيرة السلطان جلال الدين، ص٧١-٧٢؛ بدأت غارات المغول على أملاك خوارزمشاه بمسيرة جماعة من التجار المغول والأتراك إلى مدينة أوترار التابعة للخوارزميين، فقبض عليهم حاكمها المسمى: خيرخان، واستولى على أموالهم، وكانت هذه الشرارة التي عجلت بهجوم المغول في ٦١٧هـ/١٢٢٠م (ابن العبري: تاريخ مختصر الدول، ص٢٣٠؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج١٢، ص٣٦١؛ أبو الفداء: المختصر في أخبار، ج٣، ص١٦٠).

٩٣- الجويني: تاريخ جهانگشاى، ص١١٠؛ الشبنكاري: مجمع الأنساب، ص١٩٥.

٩٤- تاريخ گزيده، ص١١٧.

٩٥- الجويني: تاريخ جهانگشاى، ص١١٠؛ خواندمير: حبيب السير في أخبار أفراد البشر، جلد دوم، مجلد سوم، ص٢٦٦؛ أَصْفَهَان: من الأقاليم التي استقر فيها حكم هولاگوخان (النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٧، ص٣٩٢).

٩٦- النسوي: سيرة السلطان جلال الدين، ص١٧٥.

٩٧- رودبان: مدينة جنوب العاصمة كواشير، بها العديد من الزراعات كالأرز والذرة، تعتمد فيها على مياه العيون والآبار (كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص٣٤١).

٩٨- منشى الكَرْمانى: سمط العلي، ص١٤٢؛ عباس إقبال: تاريخ المغول، ص١٤١.

٩٩- منشى الكَرْمانى: المصدر السابق، ص١٤١.

١٠٠- الجويني: تاريخ جهانگشاى، ج٢، ص١١٠-١١١؛ البناكتي: روضة أولي الألباب، ص٤١٩.

١٠١- تمكن براق الحاجب من محاصرته على مدى ست أشهر، وفتح ولاية بَرْدَسِيْر، وقلعة كوة دياغ وغيرها، واضطر ابن الزوزني لتسليم مفاتيح المدينة، والقلعة، والمدخرات، والخزائن لبراق الحاجب (منشى الكَرْماني: سمط العلي، ص١٤٤).

١٠٢- النسوي: سيرة السلطان جلال الدين، ص١٧٤؛ محمد دبير سياقى: جلال الدين خوارزمشاه، ص١٢٠؛ عباس العزاوي: تاريخ العِرَاق بين احتلالين، ص١٢٣.

١٠٣- عباس العزاوي: المرجع السابق والجزء والصفحة؛ كان أكثر ما يشغل بال السلطان جلال الدين منكبرتي نقل رفاه والده جلال الدين إلى ازدهن، ودفنه بها، ثم توجه إلى خوزستان وأَذْرَبِيْجَان، واستولى على عدة مدن من بِلَاد إيران، ثم عزم إلى السير إلى أَصْفَهَان، وحاول الاستنجاد بالخليفة العباسي إلا أن المغول أحاطوا به من كل جانب، ولم ينقذه إلا بعض أعوانه –أورخان– الذي دخل عليه في الخيمة وهو نائم، وأخرجه، وقد قيل إنه هرب إلى الأكراد، حيث قتل هناك (عباس العزاوي: المرجع السابق، ص١٢٣–١٢٤؛ محمد دبير سياقى: المرجع السابق، ص١٢٠).

١٠٤- الجويني: تاريخ جهانگشاى، ج٢، ص٥٢.

١٠٥- القَزْوِيْني: تاريخ گزيده، ص١١٧؛ منشى كَرْمانى: سمط العلي، ص١٤٤؛ البناكتي: روضة أولي الألباب، ص٤١٥؛ John Andrw boyle: Dynastic and political of the il khan from Cambridge history of Iran , Vol. (Cambridge, ١٩٦٨), P. ٢٢٣ .

لقد استظهر السلطان جلال الدين منكبرتي بمصاهرات عدة بعد عودته من بِلَاد الهِنْد، منها: مصاهرة الأتابك سعد الدين صاحب فَارِس، الذي استوحش من أخيه السلطان غياث الدين، لذا سير إليه السلطان جلال الدين وزيره شرف الدين خاطبًا ابنته، ورجع وزيره بتلك العروس، فقوي السلطان بمصاهرته. كذلك تزوج السلطان جلال الدين منكبرتي عند قدومه إلى مدينة تُسْتَر في ٦٢١هـ/١٢٢٤ م، من أخت سليمان شاه حاكمها (النسوي: سيرة السلطان، ص١٧٦؛ البناكتي: المصدر السابق، ص٤١٦).

١٠٦- الجويني: تاريخ جهانگشاى، ج٢، ص٥٣.

١٠٧- الوزير شرف الملك فخر الدين علي الجندي المعروف بخواجة جهان، كان متولي رئاسة ديوان ولاية جند أيام السلطان علاء الدين محمد خوارزمشاه، حيث توجهت جماعة من أهالي تلك الولاية للسلطان في طلب عزله، نتيجة لاقترافه العديد من المظالم، ففر هاربًا من غضب السلطان، ولكن عندما فر السلطان جلال الدين منكبرتي من المغول إلى بِلَاد الهِنْد، عبر نهر السِنْد، وانضم إليه، وعمل لديه بكل إخلاص، فاسند إليه منصب الوزارة (خواندمير: دستور الوزراء، ص٣١١–٣١٢).

١٠٨- النسوي: سيرة السلطان جلال منكبرتي، ص١٧٥؛ عباس خميس عبود وإسراء مهدي مزبان: قراخطائيو كَرْمان – دراسة في أوضاعهم السياسية وعلاقتهم بالمغول، مقال بمجلة كلية التربية، جامعة واسط، العدد التاسع والعشرون، العِرَاق، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م، ص٢٧١).

١٠٩- شِيرَاز: قصبة بِلَاد فَارِس، بينها وبين نَيْسَابُور مائتان وعشرون فَرْسَخًا، أول من تولى عمارتها محمد بن القاسم بن أبي عقيل، ابن عم الحجاج بن يوسف الثقفي (ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٣، ص٣٨٠).

١١٠- الجويني: تاريخ جهانگشاى، ج٢، ص٥٣؛ منشى الكَرْمانى: سمط العلي، ص١٤٤؛ محمد دبير سياقى: جلال الدين خوارزمشاه، ص١٢٦–١٢٧.

١١١- القَزْوِيْني: تاريخ گزيده، ص١١٧؛ خواندمير: حبيب السير في معرفة اخبار افراد البشر، جلد دوم، جزء سوم، ص١٨٧؛ عباس إقبال: تاريخ إيران بعد الإسلام، ص٣٩٦؛ أما عن مسألة إرسال ابنة براق الحاجب إلى زوجها السلطان جلال الدين منكبرتي، حتى يتخلص من كل صلة بينه وبين السلطان، وأنه ينوي الغدر به، ففي ذلك عدة احتمالات منها: الأول: أن هذه الابنة غير شرعية لبراق الحاجب. والثاني: أنها لم تكن ابنته بل إحدى جواريه المملوكة له، والمنسوب إليه. والثالث: يتضح لنا من هذا الأمر مدى طموح براق الحاجب الزائد المتعطش للسلطة، والنفوذ، والسيطرة على كَرْمان، حتى يضع مصلحته السياسية فوق كل اعتبار (الشيماء عبد اللطيف جاد الله: إمارة كَرْمان تحت الحكم المغولي "٦١٩–٧١٣هـ"، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة فرع الفيوم، كلية دار العلوم، إشراف أ.د. صبري سليم، ١٤٣٥هـ/٢٠٠٤ م، ص٥٥).

١١٢- الهمذاني: جامع التواريخ، ج١، ص٤٣؛ خِلاَط: ويقال أخلاَط: بلدة عامرة في الإقليم الخامس، من أجلّ مدن أرمينيّة (ابن سباهي زاده: أوضح المسالك، ص٣١٥).

١١٣- سيرة السلطان جلال الدين، ص١٨١.

١١٤- الجويني: تاريخ جهانگشاى، ج٢، ص٥٥.

١١٥- وذلك نتيجة لغضب السلطان غياث الدين على نصر الدين محمد بن الحسن النديم، الذي أغلظ القول للسلطان؛ فتتبعه حتى منزله، وقتله بسكين في الخاصرة (النسوي: سيرة السلطان، ص٢٤١).

١١٦- النسوي: المصدر السابق، ص٢٣٩؛ عباس إقبال: تاريخ إيران بعد الإسلام، ص٣٩٦.

١١٧- المصدر السابق والصفحة.

١١٨- منشى الكَرْمانى: سمط العلي، ص١٤٦؛ البناكتي: روضة أولي الألباب، ص٤١٩-٤٢١.

١١٩- النسوي: سيرة السلطان جلال الدين، ص٣٨٢؛ عباس إقبال: تاريخ إيران بعد الإسلام، ص٤٠١؛ D'ohsson: Histoire des Mongols, Tome second, (A msterdam, ١٨٣٤), P. ١١.

١٢٠- منشى الكَرْمانى: سمط العلي، ص١٤٦.

١٢١- أولجايتو: هو خدابند بن أرغون، بويع بالعرش الإيلخاني، الذي أسسه هولاگو خان في إيران بحضور الأمراء والوزراء، خلفًا لأخيه غازان، وقد تمكن أولجايتو من القضاء على معارضيه، واستمر في الحكم من ٧٠٣-٧١٦هـ/١٣٠٣-١٣١٦م، وقد اعتنق الإسلام على المذهب السُني، وتسمى محمد، ثم تحول إلى المذهب الشيعي بعد ذلك، وهو يُعد الحاكم رقم ثمانية من حكام الإيلخانية المغول (البدليسي: شرفنامه، ترجمة محمد علي عوني، مراجعة يحيى الخشاب، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٢م، ج٢، ص٢٠؛ فؤاد عبد المعطي الصياد: الشرق الإسلامي في عهد الإيلخانيين، ص٣٤٧؛ زامباور: معجم الأنساب والأسرات الحاكمة، ص٣٦٢).

١٢٢- عباس إقبال: تاريخ إيران بعد الإسلام، ص٥٢٢.

١٢٣- اتصف چنگيز خان بقوة البنية، وضخامة الجسم، وطول اللحية، كان في غاية الشجاعة، والذكاء، والعقل، والعلم، والهيبة، والاستعداد للقتال، له عينان تشبهان عين القط، ولكنه كان عادلًا منظمًا، قاهرًا لأعدائه، سفاكًا للدماء ماكرًا في استدراج خصومه (الجوزجاني: طبقات ناصري، ج٢، ص١٥٨).

١٢٤- ابن العبري: مختصر تاريخ الدول، ص٢٤٤؛ أبو الفداء: المختصر في أخبار البشر، ج٣، ص١٥٣؛ برتولد شبولر: العالم الإسلامي في العصر المغولي، ص٢٠.

١٢٥- عباس إقبال: تاريخ المغول، ص١١٨.

١٢٦- جغتاي: هو الابن الأول لچنگيز خان بعد وفاة أخيه چوچي(Jochi)، منحه چنگيز خان ممالك بِلَاد ما وراءَ النَّهْر، وخُتَن، وفَرْغَانة، أي من منازل الأويغور حتى خُوَارزم بما في ذلك تُرْكسْتَان (خواندمير: حبيب السير، جلد سوم، جزء اول، ص٥؛ فامبري: تاريخ بُخَارَى، ص١٧٩)؛ ويصفه الجوزجاني بأنه ملك ظالم سيء الفعال، ولم يكن هناك شخص أكثر عداوة منه للمسلمين، حيث كان يطبق قوانين الياسا بحذافيرها عليهم، مثل: عدم ذبح شاة على الطريقة الإسلامية (طبقات ناصري، ج٢، ص١٦٥،١٨١)؛ بينما يصفه رشيد الدين الهمذاني بأنه ملك عادل كفء مهيب، وكان والده يُجله فيقول للأمراء عنه: إن كل من يريد التفقه في معرفة القوانين، وأصول المُلك عليه أن يتبع جغتاي (جامع التواريخ، ج١، ص١٤٦؛ تاريخ غازان، ترجمة فؤاد عبد المعطي الصياد، دار الثقافة للنشر، القاهرة، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ص٦٩).

١٢٧- ابن العبري: مختصر تاريخ الدول، ص٣٤٤؛ الجوزجاني: طبقات ناصري، ج٢، ص١٨١؛ بارتولد: تُرْكسْتَان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي، ص٦٤٩-٦٥٠؛ عندما توفي چنگيز خان بقي العرش عامين بدون خان، حتى تم عقد مجلس القوريلتاي في ٦٢٦هـ/١٢٢٧م، بحضور الأمراء والأبناء، وطبقًا لوصية چنگيز خان، فقد رُفع اوكتاي، إذْ أخذ جغتاي بيده اليمنى، وأخذ أخوه تولوى(Touly) بيده اليسرى، وأمسك عمه أونجكين بمنطقته -حزامه-

وأجلسوه على سرير الخانية، ثم رفع تولوى كأسًا، فرفع الحاضرين بدورهم كؤوسهم داخل البلاط وخارجه، وباركوا الملك بخانيته، ولقبوه بالقآن، ثم وزعت الأموال، وأُقيمت الولائم، وتم تقديم الأطعمة ثلاثة أيام متتالية صدقه على روح چنگيز خان، حسب تقاليدهم القديمة، ورسومهم، ونظمهم المتبعة (رشيد الدين الهمداني: جامع التواريخ، ج١، ص٢٨-٣٠).

١٢٨- الجويني: تاريخ جهانگشاى، ج٢، ص١١٣.

١٢٩- الجويني: المصدر السابق والجزء والصفحة.

١٣٠- كان لبراق الحاجب ابن يُسمى: مبارك خواجه، وأربع بنات، إحداهن: سونج تركان زوجة جغتاي خان، وياقوت تركان: زوجة الأتابك قطب الدين محمود شاه اليَزْدي؛ وفي حقيقة الأمر فإن هذه السيدة تزوجت من قطب الدين محمود قبل نشأت الدولة المظفرية في ٧١٨هـ/١٣١٨م، عندما كان زوجها حاكمًا على مدينة يَزْد من قِبَلْ الأيلخانيين، ولكن أهم هذه الزيجات حدثت في عهد مبارز الدين والي مَيْبُذُ على ابنة آخر القراخطائيين في كَرْمان: الأمير قطب الدين شاه جهان بن سيورغتمش، وهي السيدة: خان قتلغ مخدوم شاه، وانجبت له أربعة أولاد هم: شاه شجاع، وشاه محمود، وشاه عماد، والسلطان أحمد، الذين وصلوا إلى عرش كَرْمان بعد ذلك؛ أما باقي بنات براق الحاجب فالابنة الثالثة هي: مريم تركان وهي زوجة محي الدين أحمد سام اليزي، والرابعة هي: خان تركان زوجة ابن أخي براق قطب الدين تانيكو (الشبنكاري: مجمع الأنساب، ص١٩٦؛ القَزْوِيْني: تاريخ گزيده، ص١١٨؛ محمود الكتبي: تاريخ آل المظفر، ترجمة ملكة علي التركي، دار الزهراء للنشر، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، ص١١، ٤٢؛ الغياثي: تاريخ الغياثي، ص١٤٨؛ عباس إقبال: تاريخ المغول، ص٤٠٩).

١٣١- طبقات ناصري، ج٢، ص١٧٢.

١٣٢- برتولد شبولر: العالم الإسلامي في العصر المغولي، ص٥٨.

١٣٣- منشى الكَرْمانى: سمط العلي، ص١٤٦؛ البناكتي: روضة أولي الألباب، ص٤١٩-٤٢١.

١٣٤- الهمذاني: جامع التواريخ، ج١، ص ٤٨؛ عباس خميس عبود وإسراء مهدي مزبان: قراخطائيو كَرْمان، ص٢٧٣.

١٣٥- لقد جرت العادة المغولية حسب سياسة الياسا الچنگيزية على أن من حق الأبناء الزواج من زوجات آبائهم فيما عدا أمهاتهم، وبناء عليه فقد تزوج أرغون خان من زوجة أبيه آباقاخان، السيدة بلغان خاتون، ثم تزوج بها من بعده گيخاتوخان، ثم تزوجها من بعدهما غازان خان في ٦٩٤هـ/١٢٩٤م، وهم جميعًا من حكام المغول في إيلخانية هولاگو خان (رشيد الدين الهمذاني: تاريخ غازان، ص٨٥؛ البناكتي: روصة أولي الألباب، ص٤٥٧).

١٣٦- سمط العلى للحضرة العليا، ص١٤٦.

١٣٧- الشبنكاري: مجمع الأنساب، ص ١٩٦، عباس إقبال: تاريخ المغول، ص ٣٩٨.

١٣٨- القَزْوِيْني: تاريخ گزيده، ص١٦٨.

١٣٩- سمط العلي، ص١٤٨.

١٤٠- محمود يلواج: أي محمود السفير، لأن يلواج بمعنى: سفير في اللغة التركية، هو من أصل خوارزمي، إلتحق بخدمة چنگيز خان، وكان سفيرًا بينه وبين السلطان علاء الدين خوارزمشاه، لتمهيد طريق الصلح بينهما، فصار موضع غاية وتقدير چنگيز خان، وقد أسند إليه اوكتاي قاآن مهمة الإشراف على أراضي خانية جغتاي، فاختار الإقامة في مدينة خُجَنْد، فكان بمثابة وزير، وحاكم على بِلَاد ما وراءَ النَّهْر في عهد جغتاي خان. ثم صار محمود يلواج حاكمًا على ممالك الخطا، وعهد إلى مسعود بيك(Masud Beg) ابنه، بحكم الولايات ابتداء من: "بشق باليق" –أي المدن الخمس– وخُتَن، وكَاشْغَر، وآلماليق (Almaliq) –عاصمة جغتاي– وقاياليق، وسَمَرقَنْد، وبُخَارَى، حتى شاطئ نهر جَيْحُوْن، وكان الأمير كوركوز حاكمًا للأقاليم الممتدة من خُرَاسَان حتى حدود الرُّوْم، وديَار بكر، وكانت مهمته جمع الثروات من كل الولايات وإرسالها إلى خزانة القاآن. وقد كان اوكتاي قاآن ميالًا لمحمود يلواج لا يستغني عن خدماته في بِلَاد ما وراءَ النَّهْر، ولكن على عكس ذلك فإن جغتاي خان كان لا يميل له؛ لذا عمل على عزله، وتوليه

غيره، إلا أن القاآن عاتبه في ذلك، وأصدر مرسومًا للتحقيق في هذا الحدث، مما اضطر معه جغتاي إلى الإعتذار عن خطأه قائلًا: "لقد فعلت هذا عن جهل وبغير هدى" (رشيد الهمذاني: جامع التواريخ، ج١، ص٩٤؛ خواندمير: دستور الوزراء، ص٣٣٠-٣٣١؛ بارتولد: تاريخ الترك، ص٥٤؛ برتولد شبولر: العالم الإسلامي، ص٨٥).

١٤١- القَزْوِيْني: تاريخ گزيده، ص١١٨؛ على الرغم من أن كيوك قاآن بن اوكتاي، أبقاه في عرش كَرْمان طوال إقامته على الخانية (الهمذاني: المصدر السابق والجزء، ص١٨١).

١٤٢- منگوقاآن(Mongke): هو الابن الأكبر لتولوى خان بن چنگيز خان من زوجته سيور قوقتيتي بيكي، وأما عن سبب نقل العرش له، فقد سعت أمه بعد وفاة كيوك قاآن بن اوكتاي قاآن في ذلك، فسعت لإسترضاء الأمراء، وعندما عُقد مجلس القوريلتاي، استقر رأي باتو بن چوچى بن چنگيزخان (Batu Jochi) العم الأكبر على تولية منگو القاآنية (الهمذاني: المصدر السابق والجزء، ص١٩٥-٢٠٠)؛ وقد أشار الجوزجاني إلى أن منگوقاآن عند اعتلائه العرش، قد أسلم ونطق الشهادة على يد بركة خان حاكم القبيلة الذهبية (طبقات ناصري، ج٢، ص١٩٤).

١٤٣- بهاء الدين الجويني: هو الصاحب بهاء الدين محمد بن محمد الجويني، من أبناء إمام الحرمين حجة الإسلام عبد الملك الجويني، شغل جده منصب الاستيفاء عند السلطان علاء الدين خوارزمشاه، تولى ديوان الأموال في بلاط المغول بقراقورم، ثم تولى ابنه عطا ملك الجويني تدبير أمور الوزارة في عهد آباقاخان (خواندمير: دستور الوزراء، ص٣٣٧؛ الغياثي: تاريخ الغياثي، ص٤٤).

١٤٤- الشبنكاري: مجمع الأنساب، ص١٩٨.

١٤٥- القَزْوِيْني: تاريخ گزيده، ص١١٩.

١٤٦- منشى الكَرْمانى: سمط العلى، ص١٥٧؛ عباس إقبال: تاريخ المغول، ص٣٩٨.

١٤٧- الجويني: تاريخ جهانگشاى، ج٢، ص١١٤؛ عباس العزاوي: تاريخ العِرَاق، ص١٣٤.

١٤٨- قوبيلاى قاآن(Qubilai): لما وجه منگوقاآن أخاه قوبيلاى إلى ممالك الخطا مع ثمانية آلاف من الجند المجهزين للإستيلاء على ولاية ننكياس، في ٦٥٤هـ/١٢٥٦م، إلا إن وفاة منگو قاآن في تلك الأثناء، هيأت لأخيه أريق بوكا (Arik Buka) اعتلاء عرش قراقورم، في الوقت نفسه أعلن قوبيلاى نفسه قاآن في بكين بِبِلَاد الصّيْن، ومن ثم دارت الحرب بينهما، حتى انتهى الأمر برفع قوبيلاى على العرش في الصّيْن (الهمذاني: جامع التواريخ، ج١، ص٢٤٢، ٢٥٢).

١٤٩- الهمذاني: المصدر السابق والجزء، ص٢٤٢.

١٥٠- منشى الكَرْمانى: سمط العلى، ص١٥٧.

١٥١- طُوْس: مدينة بينها وبين نَيْسَابُور عشرة فراسخ، تشتمل على بلدتين يقال لإحداهما: الطابران، والأخرى: نوقان، بها أكثر من ألف قرية، وقد خرب المغول مدينة طُوْس (كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص٤٣٠).

١٥٢- منشى الكَرْمانى: سمط العلي، ص١٥٨؛ عباس خميس وإسراء مهدي: قراخطائيو كَرْمان، ص٢٧٨.

١٥٣- لقد ترك قطب الدين ولدان صغيران، هما: مظفر الدين حجاج، وجلال الدين سرغيمتش، وحكم فترة سبع سنوات إقليم كَرْمان (الشبنكاري: مجمع الأنساب، ص١٩٨).

١٥٤- القوريلتاي(Kuriltai): هو مجلس شورى المغول، الذي يجتمع فيه الأمراء والقادة العسكريين، ونساء البيت الحاكم؛ لدراسة أحوال الدولة، ومن ضمنها اختيار الحاكم الجديد، والموافقة عليه (الجويني: تاريخ جهانگشاى، ج١، ص١٧٥).

١٥٥- ابن العبري: تاريخ مختصر الدول، ص٢٨٥؛ فؤاد الصياد: الشرق الإسلامي في عهد الإيلخانيين، ص١٢٢.

١٥٦- كيوك قاآن(Gayuk): هو الابن الأكبر لاوكتاي قاآن من توراكينا خاتون(Toragene Katon) ، له ثلاث أولاد أكبرهم أوغول قيميش(Oghul Qaimish)، وقد ساندت توراكينا ابنها لكي يُرفع على عرش القاآنية، لأنه كان خارج العاصمة عند وفاة أبيه اوكتاي قاآن؛ وقد أطاعه كبار رجال المغول، فأرسل الجيوش إلى أنحاء الصّيْن وإيران والهِنْد

وخُرَاسَان والعِرَاق (الجوزجاني: طبقات ناصري، ج٢، ص١٨٣؛ الهمذاني: جامع التواريخ، ج١، ص١٧٥، ١٨٠)؛ وقد أشار فامبري إلى أن جميع أمراء جغتاي كانوا حاضرين القوريلتاي أثناء ترشيح كيوك للعرش (تاريخ بُخَارَى، ص١٨٨).

١٥٧- الهمذاني: المصدر السابق والجزء، ص١٣٩؛ بارتولد: تُرْكستَان، ص٧٠٧؛ فؤاد الصياد: الشرق الإسلامي، ص٢٥٣.

١٥٨- الهمذاني: المصدر السابق والجزء، ص١٩٧-١٩٨؛ عباس إقبال: تاريخ المغول، ص١٧٣؛ برتولد شبولر: العالم الإسلامي في العصر المغولي، ص٤٠.

١٥٩- تِبْرِيز: من أشهر مدن أذْرَبِيْجَان، وهي عامرة حسنة الأسواق، بها عدة أنهار جارية (ياقوت الجموي: معجم البلدان، ج٢، ص١٣).

١٦٠- سوف يرد ذكره فيما بعد، لأنه سوف يتولى حكم الإيلخانية، وله صلة بحكام كَرْمان.

١٦١- بيبرس الدوادار: زبدة الفكرة في تاريخ، ص٢٣٣؛ عباس إقبال: تاريخ المغول، ص١٤٣؛ فؤاد عبد المعطي الصياد: الشرق الإسلامي، ص١٢٣.

١٦٢- القَزْوِيْني: تاريخ گزيده، ص١١٩.

١٦٣- الهمذاني: جامع التواريخ، ج١، ص١١٤؛ الشيماء عبد اللطيف: إمارة كَرْمان تحت الحكم المغولي، ص٧٨.

١٦٤- سمط العلى، ص١٦١.

١٦٥- منشى الكَرْمانى: المصدر السابق والصفحة.

١٦٦- براق: هو براق بن أسن دوا، من أسرة الأمير جغتاي خان، أرسله في بادئ الأمر قوبيلاى قاآن من بلكين في الصّيْن، ليحكم أولوس جغتاي، بدلًا من ابن مباركشاه، إلا أنه عزل جميع موظفي الخانية التابعين لقوبيلاى، نتيجة لانشغال قوبيلاى في حروبه داخل بِلَاد الصّيْن، ثم تطلع للسيطرة على إقليم خُرَاسَان في عهد آباقاخان، وأرسل جواسيسه، ومنهم: مسعود بيك بن محمود يلواج(Masud Beg)؛ للتجسس على الإيلخان، وجيشه، إلا أن المواجهات العسكرية بين الطرفين، أثبتت فشل براق بن أسن دوا. وجاءت وفاته في ربيع ٦٦٩هـ/١٢٧٠م، بعد أن أُنزلت به الهزيمة، واستدرجه آباقا إلى كمين كانت فيه نهايته (البناكتي: روضة أولي الألباب، ص٤٦٠؛ القَزْوِيْني: تاريخ گزيده، ص١٦٧؛ خواندمير: دستور الوزراء، ص٣٣٣؛ فامبري: تاريخ بُخَارَى، ص١٩٥؛ فؤاد عبد المعطي الصياد: الشرق الإسلامي، ص٤٩).

١٦٧- عباس إقبال: تاريخ المغول، ص٣٩٩.

١٦٨- البناكتي: روضة أولي الألباب، ص٤٤١؛ القَزْوِيْني: تاريخ گزيده، ص١١٩؛ عباس إقبال: تاريخ إيران، ص٥٢٠.

١٦٩- منشى الكَرْمانى: سمط العلي، ص١٧٤.

١٧٠- جلال الدين الخلجي: مؤسس الدولة الخلجية في الهِنْد، عقب مقتل آخر سلاطين المماليك: خسروشاه بن معز الدين، كان جلال الدين عارضًا للجند في دولة المماليك. انتقل بمقر حكمه إلى مدينة كيلوكهري على نهر الكنك، وأسس هناك مدينة: شهرنو، وبنى بها قصور للأمراء، وعمرها بالمساجد والمدارس، لم يستمر جلال الدين الحلبي في الحكم أكثر من ستة سنوات، ثم قتل في ٦٩٥هـ/١٢٩٧م (الكرديزي: زين الأخبار، ص٤٣٤؛ Oxford: History of India, "Oxford, ١٩٧٧", P. ٢٤٢)

١٧١- عباس إقبال: تاريخ المغول، ص٣٩٩.

١٧٢- برتولد شبولر: العالم الإسلامي، ص٥٨.

١٧٣- الجويني: تاريخ جهانگشاى، ج٢، ص١١٤.

١٧٤- الشبنكاري: مجمع الأنساب، ص١٩٨.

١٧٥- الجويني: تاريخ جهانگشاى، ج٢، ص١١٤؛ عباس العزاوي: تاريخ العِرَاق، ج١، ص١٣٤.

١٧٦- منشى الكَرْمانى: سمط العلي، ص١٦١.

١٧٧- القَزْوِيْني: تاريخ گزيده، ص١١٩.

١٧٨- انظر ملحق رقم (٧) الخاص بأسماء حكام الإيلخانية المغول.

١٧٩- الغياثي: تاريخ الغياثي، ص١٤٨؛ عباس إقبال: تاريخ المغول، ص٤٠٩.

١٨٠- منشى الكَرْمانى: سمط العلي، ص١٧٤.

١٨١- لقد جرت عادة حكام كَرْمان بتولية أحد الأمراء على الأقاليم التابعة لكَرْمان، كالسيرخان، وبَمّ، وجِيْرُفْت، وهُرْمُز، وكواشير (منشى الكَرْمانى: المصدر السابق، ص١٧٧- ١٧٨).

١٨٢- منشى كَرْمانى: المصدر السابق، ص١٧٧.

١٨٣- أحمد تكودار: هو الابن السابع لهولاگو خان، من السيدة قوتي خاتون، كان له عدة زوجات، ومحظيات كثيرات، وله ثلاثة أولاد، قبلاتجي وأرسلانجي من السيدة أرمني خاتون، ونوقاجير وأمه محظية تدعى: قماي قورقوجين (الهمذاني: جامع التواريخ، المجلد الثاني، ج٢، ص٨٩).

١٨٤- بيبرس الدودار: زبدة الفكرة، ص٢٥٥؛ أبو الفداء: المختصر في أخبار البشر، ج٤، ص٣٥؛ النويري: نهاية الأرب، ج٢٧، ص٤٠٣؛ عباس إقبال: تاريخ المغول، ص٢٣٥.

١٨٥- بيبرس الدودار: المصدر السابق، ص٢٣٢؛ البناكتي: روضة أولي الألباب، ص٤٦٧؛
Howorth: History of Mongols, London, ١٩٧٥, Vol. ٣, P. ٢٧٠).

١٨٦- الهمذاني: جامع التواريخ، المجلد٢، ج٢، ص٩٢.

١٨٧- منشى الكَرْمانى: سمط العلي، ص١٨٠.

١٨٨- منشى الكَرْمانى: المصدر السابق، ص١٨٢.

١٨٩- أرغون خان: تولى أرغون حكم الإيلخانية في تِبْرِيز من ٦٨٣هـ/١٢٨٣م، إلى وفاته في ٦٩٠هـ/١٢٩١م، ولم يحاول إرسال جيوش تجاه بِلَاد الشَّام مثل أبيه آباقاخان، لكي يثأر من هزيمة المغول في عين جالوت بل كانت كل حروبه داخل نطاق مملكة الإيلخانيين في هكتار بكردستان ومن ناحية دربند. ومن أهم ما يميز فترة حكم أرغون خان تركيز في الاستعانة بعنصر اليهود عن غيرهم من العناصر، فقد أسند إدارة دولته إلى سعد الدولة اليهودي، الذي استعان ببني جلدته من اليهود في فَارِس، ودِيَار بكر، ونقل الحراسة من بَغْدَاد إلى داره الخاصة (الهمذاني: جامع التواريخ، مجلد٢، ج٢، ص١٣٧-١٣٨؛ خواندمير: دستور الوزراء، ص٢٦٠؛ فؤاد عبد المعطي الصياد: الشرق الإسلامي في عهد الإيلخانيين، ص٢٠٠؛
Howorth: History of Mongols, vol. ٣, P. ٣٥٠).

١٩٠- بيبرس الدودار: زبدة الفكرة، ص٢٥٤؛
Dohoson: Histoire des Mongols depuis Lchinguiz Khan, Vol. III, (Amesterdam, ١٨٣٤), P. ٥٣٥.

١٩١- الهمذاني: جامع التواريخ، مجلد٢، ج٢، ص١٢١.

١٩٢- منشى الكَرْمانى: سمط العلي، ص١٨٣.

١٩٣- منشى الكَرْمانى: المصدر السابق، ص١٨٤.

١٩٤- الوزير سعد الدولة اليهودي: هو سعد الدولة بن صفي الدين الأبهري، كان أحد أطباء اليهود أيام أرغون خان، وما لبث أن ارتفع شأنه عندما مرض الإيلخان، وقام سعد بمعالجته، ثم زادت مكانته، فأسند إليه أرغون الوزارة والإشراف على النواحي المالية، وقد استعان الوزير ببني جلدته في كافة المناصب الكبرى بالدولة (خواندمير: دستور الوزراء، ص٣٦١- ٣٦٢؛ برتولد شبولر: العالم الإسلامي، ص٧٠).

١٩٥- منشى الكَرْمانى: سمط العلي، ص١٩١.

١٩٦- السيدة كودجين: ابنة الأمير منگو تيمور بن هولاگو خان، وأمها: السيدة أبش خاتون بنت الأتابك سعد بن الأتابك زنكي من ملوك ممالك وفارس –أتابك السلغوريين– وجدتها: بي بي تركان بنت ياقوت بنت قتلغ سلطان براق الحاجب (منشى الكَرْمانى: المصدر السابق، ص١٨٤).

١٩٧- الشبنكاري: مجمع الأنساب، ص٢٠٠.

١٩٨- گيخاتو: هو گيخاتو بن آباقاخان، قامت في عهده عدة فتن داخلية، منها: فتنة أفراسياب حاكم لوستان، وثورة اللور، إلى جانب ثورة التركمان واليونان في بِلَاد الرُّوْم؛ لذا صمم گيخاتو على الخروج بنفسه لمحاربتهم، فأسند شئون إدارة البِلَاد إلى نائبه "شيكتور نويان"، وزحف على بِلَاد الرُّوْم، وقضى على الفتنة بمساندة عنصر الكَرَج، قُتل گيخاتو بسبب مسيرته لمحاربة الأمير غازان في خُرَاسَان، وانقياده في ذلك لقائد جيشه الأمير طغار، الذي ما لبث أن انضم إلى صفوف معارضيه (خواندمير: حبيب السير، مجلد٣، ج١، ص١٤٠؛ فؤاد الصياد: الشرق الإسلامي، ص٢٠٨؛ برتولد شبولر: العالم الإسلامي، ص٧١؛

D'ohsson: Histoire des Mongols, T. III , P. ١١٥).

١٩٩- يَزْد: مدينة بين نَيْسَابُور وشِيرَاز وأَصْفَهَان، تُعد من أعمال فَارِس، قصبتها يقال لها: كَنَه (ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٥، ص٤٣٥).

٢٠٠- الشبنكاري: مجمع الأنساب، ص٢٠٠؛ عباس إقبال: تاريخ المغول، ص٤٠٠.

٢٠١- لقد راسلت بادشاه العديد من رجال البلاط الإيلخاني، وأرسلت الأموال والتحف والهدايا الوفيرة في صحبة الرسل لاسترضاء واستمالة جانب الأمير أقبوقا، وبوراقجين، والسيد صدر الدين صاحب الديوان، وأرسلت العديد من الرسائل لگيخاتو خان، الذي أشارت فيها إلى أن سيورغتمش استمر عامين على عكس الأمر الملكي، ومال إلى العصيان، وعدم الوفاء، مما ترتب عليه إرسال سيورغتمش إليها (منشى الكَرْمانى: سمط العلي، ص٢٠٢).

٢٠٢- القَزْوِيْني: تاريخ گزيده، ص١٢١؛ عباس إقبال: تاريخ المغول، ص٤٠٠.

٢٠٣- منشى الكَرْمانى: سمط العلي، ص٢٠٧؛ القَزْوِيْني: المصدر السابق، ص١٢٢.

٢٠٤- خواندمير: حبيب السير، مجلد٣، جلد٢، ص٢٧٠؛ عباس إقبال: تاريخ المغول ص٤٠٠.

٢٠٥- منشى الكَرْمانى: سمط العلي، ص٢٠٩.

٢٠٦- غازان خان: لم يستمر بايدو في الحكم أكثر من ستة أشهر، عندما طالب غازان حاكم خُرَاسَان بالسلطة في الإيلخانية؛ لذا سير جيشًا على رأسه الأمير نوروز، حيث تعقب بايدو حتى منطقة نخجوان، وقضى عليه. ثم اعتنق غازان الإسلام على يد الأمير نوروز، وبحضور الشيخ صدر الدين إبراهيم حموية، ولبس العمائم بدلًا من القلانس، وأمر بتحويل الكنائس والمعابد إلى مساجد، كذلك أصدر غازان عملة إسلامية نقش عليها عبارة: لا إله إلا الله محمد رسول الله، وألغى لقب إيلخان، واتخذ لقب خان (الهمذاني: تاريخ غازان خان، ص١٢٧؛ البناكتي: روضة أولي الألباب، ص١٨٥، ٤٨٥؛ خواندمير: دستور الوزراء، ص٣٦٩؛ البدليسي: شرفنامه، ج٢، ص١٥؛ فؤاد الصياد: الشرق الإسلامي، ص٢٣٨-٢٣٩).

٢٠٧- الهمذاني: المصدر السابق والصفحة؛ النويري: نهاية الأرب، ج٢٧، ص٤١١.

٢٠٨- البناكتي: روضة أولي الألباب، ص٤٨٧؛ خواندمير: حبيب السير، مجلد٣، ج١، ص١٧٧؛ البدليسي: شرفنامه، ج٢، ص١٧؛ فؤاد الصياد: الشرق الإسلامي، ص٣٠٦-٣٠٧.

٢٠٩- القَزْوِيْني: تاريخ گزيده، ص١٢٢.

٢١٠- الشبنكاري: مجمع الأنساب، ص٢٠٣.

٢١١- منشى الكَرْمانى: سمط العلي، ص٢١١-٢١٢.

٢١٢- منشى الكَرْمانى: المصدر السابق، ص٢١٣-٢١٤.

٢١٣- منشى الكَرْمانى: المصدر السابق، ص٢١٥.

٢١٤- الهمذاني: جامع التواريخ، ج١، ص١٠٧.
٢١٥- تاريخ گزيده، ص١٢٣.
٢١٦- القَزْوِيْني: المصدر السابق والصفحة.
٢١٧- منشى الكَرْمانى: سمط العلي، ص٢٢٧.
٢١٨- منشى الكَرْمانى: المصدر السابق، ص٢٢٨.
٢١٩- منشى الكَرْمانى: المصدر السابق، ص٢٠٩؛ الهمذاني: جامع التواريخ، ج١، ص١٠٧.
٢٢٠- الهمذاني: تاريخ غازان، ص١٩٥؛ خواندمير: حبيب السير، مجلد٣، ج١، ص١٧٧؛ البدليسي: شرفنامه، ج٢، ص١٧؛ فؤاد الصياد: الشرق الإسلامي، ص٣٠٧.
٢٢١- القَزْوِيْني: تاريخ گزيده، ص١٢٣؛ الغياثي: تاريخ الغياثي، ص١٤٨؛ عباس إقبال: تاريخ المغول، ص٤٠٩.
٢٢٢- منشى الكَرْماني: سمط العلي، ص٢٠٦- ٢٠٧.
٢٢٣- القَزْوِيْني: تاريخ گزيده، ص١٢٢.
٢٢٤- الشبنكاري: مجمع الأنساب، ص٢٠٣.
٢٢٥- خواندمير: حبيب السير، مجلد٣، ج٢، ص٢٦٧.
٢٢٦- منشى الكَرْماني: سمط العلي، ص١٧١.
٢٢٧- المصدر السابق، ص١٨٥.
٢٢٨- خواندمير: حبيب السير، مجلد٣، ج٢، ص ٢٦٨.
٢٢٩- القَزْوِيْني: تاريخ گزيده، ص١٢٠.
٢٣٠- القَزْوِيْني: المصدر السابق والصفحة.
٢٣١- منشى الكَرْمانى: سمط العلي، ص١٨٦- ١٨٧.
٢٣٢- منشى الكَرْمانى: المصدر السابق، ص١٨٧.
٢٣٣- عباس إقبال: تاريخ إيران بعد الإسلام، ص٥٢٢.
٢٣٤- خواندمير: حبيب السير، مجلد٣، ج٢، ص٢٧١.
٢٣٥- الشبنكاري: مجمع الأنساب، ص٢٠٣-٢٠٤.
٢٣٦- منشى الكَرْمانى: سمط العلي، ص٢١٩، ٢٢١، ٢٢٣.
٢٣٧- منشى الكَرْمانى: المصدر السابق، ص٢٢٧.
٢٣٨- القَزْوِيْني: تاريخ گزيده، ص١١٧؛ البناكتي: روضة أولي الألباب، ص٤١٥؛
John Andrw Boyle: Dynastic and political, P. ٢٢٣.
٢٣٩- خواندمير: حبيب السير، جلد دوم، ج٢، ص١٨٧؛ عباس إقبال: تاريخ المغول، ص١٤٠؛ الشيماء عبد اللطيف جاد الله: إمارة كَرْمان تحت الحكم المغولي، ص٥٥.
٢٤٠- النسوي: سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، ص٢٣٩.
٢٤١- الشبنكاري: مجمع الأنساب، ص١٩٦؛ القَزْوِيْني: تاريخ گزيده، ص١١٨.
٢٤٢- الهمذاني: جامع التواريخ، مجلد٢، ج٢، ص٢١.
٢٤٣- عباس إقبال: تاريخ إيران، ص٥٢٠.
٢٤٤- منشى الكَرْمانى: سمط العلي، ص١٧٤؛ عباس إقبال: تاريخ المغول، ص٣٩٩.
٢٤٥- الهمذاني: جامع التواريخ، مجلد٢، ج٢، ص٥٧.
٢٤٦- منشى الكَرْمانى: سمط العلي، ص١٩١.
٢٤٧- الشبنكاري: مجمع الأنساب، ص٢٠٠؛ عباس إقبال: تاريخ المغول، ص٤٠٠.

٢٤٨- القَزْوِيْني: تاريخ گزيده، ص١٢١.

٢٤٩- منشى الكَرْماني: سمط العلي، ص٢٠٧؛ عباس إقبال: تاريخ إيران، ص٥٢١.

٢٥٠- الشبنكاري: مجمع الأنساب، ص٢٠٣.

٢٥١- القَزْوِيْني: تاريخ گزيده، ص١٢٣.

ملحق رقم (١)

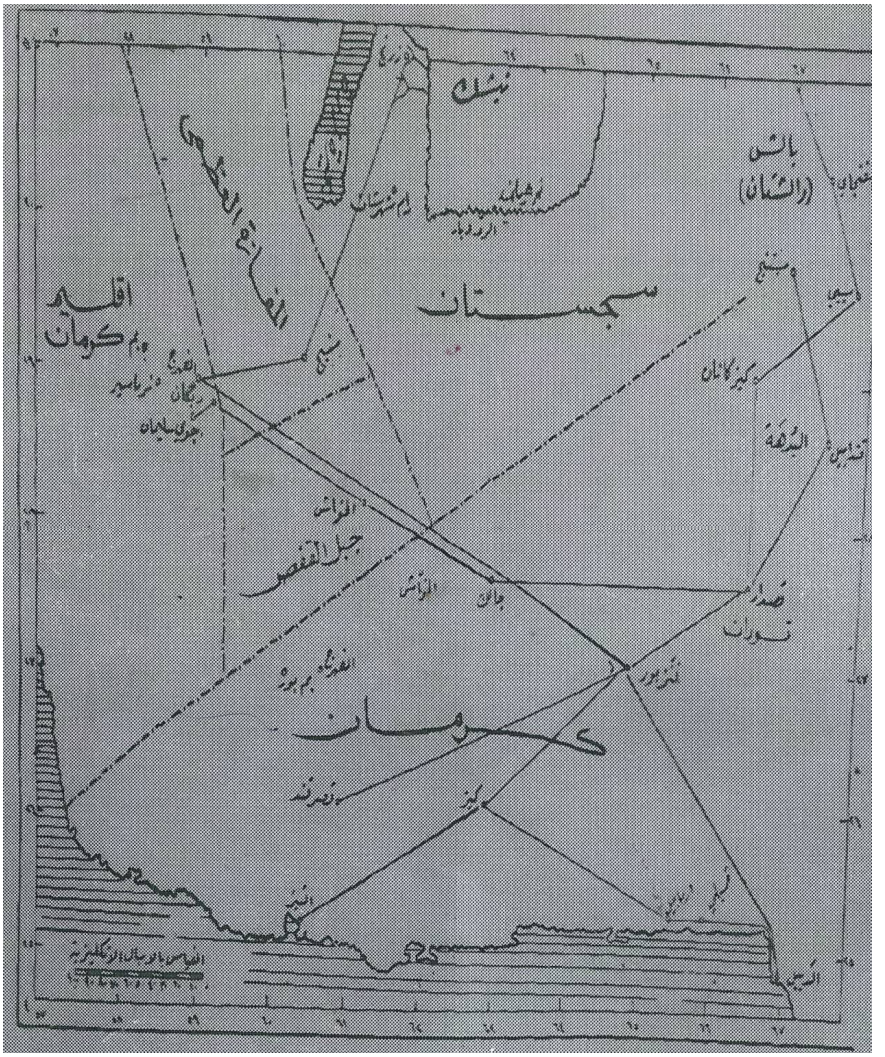

كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص٢٣٧.

ملحق رقم (٢)

الخاص بأسماء حكام الدولة الخطائية في كَرْمان

براق الحاجب بن كلدوز (قتلغ خان)	٦١٩-٦٣٢هـ/١٢٢٢-١٢٣٥م
قطب الدين محمد بن خيتمور تانيكو بن كلدوز (المرة الأولى)	٦٣٢-٦٣٣هـ/١٢٣٥-١٢٣٦م
ركن الدين مبارك خواجه بن براق (خواجه حق)	٦٣٣-٦٥٠هـ/ ١٢٣٦-١٢٥٢م
قطب الدين محمد ابن أخي براق (قطب الدنيا والدين)	٦٥٠-٦٥٥هـ/ ١٢٥٢-١٢٥٧م
سلطان حجاج بن قطب الدين والوصية عليه عصمة الدين قتلغ تركان خاتون زوجة قطب الدين	٦٥٥-٦٨١هـ/١٢٥٧-١٢٨٢م.
جلال الدين سيورغتمش بن قطب الدين	٦٨١-٦٩١هـ/١٢٨٢-١٢٩١م
صفوه الدين بادشاه خاتون بنت قطب الدين	٦٩١-٦٩٤هـ/١٢٩١-١٢٩٤م
مظفر الدين محمد شاه بن سلطان حجاج (مظفرالدين)	٦٩٤-٧٠٢هـ/١٢٩٤-١٣٠٢م
قطب الدين شاه جهان بن سيورغتمش	٧٠٢-٧٠٣هـ/١٣٠٢-١٣٠٣م[١].

(١) عباس إقبال: تاريخ إيران بعد الإسلام، ص٥٢٢.

ملحق رقم (٣)

الخاص بأسماء حكام الدولة الصفارية

م	اسم حاكم الدولة الصفارية	بداية حكمه
١	أبو يوسف يعقوب بن الليث الصفار	٢٥٤هـ/٨٦٨م
٢	عمرو بن الليث الصفار (قتل غيله في بَغْدَاد سنة ٢٨٩هـ/٩٠١م)	٢٦٥هـ/٨٧٨م
٣	طاهر بن محمد بن عمرو	٢٩٠هـ/٩٠٢م
٤	الليث بن علي بن الليث	٢٩٦هـ/٩٠٨م
٥	المعدل بن علي بن الليث	٢٩٩هـ/٩١١م
٦	عمرو بن يعقوب بن محمد	٣٠٠هـ/٩١٢م
٧	أبو جعفر أحمد بن محمد بن خلف	٣٢٠هـ/٩٣٢م
٨	أبو أحمد خلف بن أحمد	٣٤٤هـ/٩٥٥م[١]

(١) زامباور: معجم الأنساب والأسرات الحاكمة، ص٣٠٢.

ملحق رقم (٤)

الخاص بأسماء حكام بنو إياس في كَرْمان

١	أبو علي محمد بن إلياس بن اليسع	٣١٧هـ/٩٢٩م
٢	اليسع بن محمد (حارب عضد الدولة ثم فر إلى بُخَارَى في ٣٥٧هـ/٩٦٧م، وتوفي ٣٥٨هـ/٩٦٨م)	٣٥٥هـ/٩٦٥م
٣	سليمان بن محمد (قتله البويهيون في ٣٥٨هـ/٩٦٨م)	٣٥٨هـ/٩٦٨م
٤	الحسين بن علي بن إلياس	٣٦٤هـ/٩٧٤م[١]

(١) زامباور: معجم الأنساب والأسرات الحاكمة، ص ٣٢٧.

ملحق رقم (٥)

الخاص بأسماء حكام آل قاوورد في كَرْمان

١	عماد الدين قاورد بن جغري بن ميكائيل بن سلجوق	٤٣٣هـ/١٠٤١م
٢	كَرْمانشاه بن قاورد	٤٦٦هـ/١٠٧٣م
٣	ركن الدولة سلطانشاه بن قاورد	٤٦٧هـ/١٠٧٤م
٤	تورانشاه بن قاورد	٤٧٧هـ/ ١٠٨٤م
٥	ايرانشاه بن تورانشاه	٤٩٠هـ/١٠٩٦م
٦	أرسلانشاه	٤٩٥هـ/١١٠١م
٧	مغيث الدين محمد بن أرسلانشاه	٥٣٧هـ/١١٤٢م
٨	طغرلشاه	٥٥١هـ/١١٥٦م
٩	بهرامشاه (أمه الخاتون ركنى)	٥٦٥هـ/١١٦٩م
١٠	أرسلان (من جارية) بن طغرلشاه	٥٧٠هـ/١١٧٤م
١١	محمد شاه	٥٧٢هـ/١١٧٦م
١٢	تورانشاه (أمة الخاتون ركنى)	٥٧٢هـ/١١٧٦م
١٣	ثم تولى محمد شاه ثانية بعد عمه تورانشاه	٥٧٩هـ/١١٨٣م[1]

(1) أفضل الدين الكَرْماني: بدائع الأزمان في وقائع كَرْمان، ص١٥٨.

ملحق رقم (٦)

الخاص بشاهـــــات خُوَارزم

١	قطب الدين محمد بن نوشنكين غرجه	٤٩٠-٥٢٢هـ/١٠٩٦- ١١٢٨م
٢	علاء الدين أبو المظفر أتسز قطب الدين محمد	٥٢٢-٥٥١هـ/١١٢٨- ١١٥٦م
٣	تاج الدين أبو الفتح أيل أرسلان بن أتسز	٥٥١-٥٦٧هـ/١١٥٦- ١١٧١م
٤	جلال الدين محمود سلطانشاه بن أيل أرسلان	من رجب ٥٦٧هـ- مـــارس ١١٧٢م حتى ربيع الآخر ٥٦٨هـــ/ نـــوفمبر ١١٧٢م.
٥	علاء الدين تكش بن أيل أرسلان	٥٦٨-٥٩٦هـ/ ١١٧٢-١١٩٩م
٦	علاء الدين محمد بن تكش خوارزمشاه.	٥٩٦-٦١٧هـ/١١٩٩- ١٢٢٠م.
٧	جلال الدين منكبرتي بن علاء الدين محمد	٦١٧-٦٢٨هـ/١٢٢٠- ١٢٣٠م[١]

(١) عباس إقبال: تاريخ إيران بعد الإسلام، ص٣٤٢.

ملحق رقم (٧)

أسماء الإيلخانات المغول في إيران

١	هولاگو خان بن تولوى بن چنگيز خان	٦٥١-٦٦٣هـ/ ١٢٥٣-١٢٦٤م
٢	آباقا بن هولاگو	٦٦٣-٦٨٠هـ/١٢٦٤-١٢٨١م
٣	أحمد تكودار بن هولاگو	٦٨٠-٦٨٣هـ/١٢٨١-١٢٨٤م
٤	أرغون خان بن آباقا	٦٨٣-٦٩٠هـ/١٢٨٤-١٢٩١م
٥	گيخاتو بن آباقا	٦٩٠-٦٩٤هـ/١٢٩١-١٢٩٤م
٦	بايدو بن طوغاي بن هولاگو	٦٩٤هـ-١٢٩٤م
٧	غازان بن أرغون	٦٩٤-٧٠٣هـ/١٢٩٤-١٣٠٣م
٨	أولجايتو بن أرغون	٧٠٣-٧١٦هـ/١٣٠٣-١٣١٦م
٩	أبو سعيد بهادر خان بن أولجايتو	٧١٦-٧٣٦هـ/١٣١٦-١٣٣٥م
١٠	ثم ثمان حكام ضعاف حتى ٧٥٦هـ/ ١٣٥٥م[١].	

(١) عباس إقبال: تاريخ المغول منذ حملة جنگيز خان، ص٣٥٨-٣٥٩.

ملحق رقم (٨)

الخاص بالخانات العظام في قراقورم

١	چنگيز خان " تيموجين " ولد سنة ٥٤٩هـ أول اجتماع لمحلس القوريلتاي في ٦٠٣هـ/١٢٠٦م	٦٠٣هـ/١٢٠٦م،توفي في رمضان ٦٢٤هـ/ سبتمبر ١٢٢٧م.
٢	اوكتاي قاآن تولت الوصية توراكينا خاتون أرملته	٦٢٤-٦٤٤هـ/١٢٢٦- ١٢٤٦م
٣	كيوك قاآن	٦٤٧-٦٥٧هـ/١٢٤٩- ١٢٥٨م
٤	منگوقاآن	٦٥٧-٦٥٨هـ/١٢٥٨- ١٢٥٩م
٥	قوبيلاى (أسرة يوتن بالصّيْن) ثم جاء بعده عدد عشر خانات كلهم في الصّيْن	٦٥٨-٦٩٣هـ/١٢٥٩- ١٢٩٣م[١]

(١) زامباور: معجم الأنساب والأسرات الحاكمة، ص ٣٦٠.

أسماء المصادر والمراجع

أولًا: المصادر العربية:

١- ابن الأثير، أبو الكرم علي بن أحمد الجزري (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٨م):
"الكامل في التاريخ"، ١٢ جزء، دار صادر، بيروت- لُبْنَان، ١٩٨٣م.

٢- بيبرس الدوادار، ركن الدين المنصوري (ت ٧٢٥هـ/١٣٢٥م):
"زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة -في عصر سلاطين المماليك"، تحقيق زبيدة محمد عطا، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة- مصر، ٢٠٠١م، ج٩.

٣- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج بن علي (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م):
"المنتظم في تاريخ الملوك والأمم"، طبعة بيروت- لُبْنَان، ١٩٨١م.

٤- الحميري، عبد الله بن عبد المنعم الصنهاجي (ت ٧٢٧هـ/١٣٢٧م):
"الروض المعطار في خبر الأقطار"، تحقيق حسان عباس، الطبعة الأولى، مؤسسة ناصر للرسالة، بيروت- لُبْنَان، ١٩٧٥م.

٥- ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن علي النصيبي (ت في القرن ٤هـ/١٠م):
"صورة الأرض"، طبعة ليدن، ١٩٣٨م.

٦- ابن سباهي زاده، محمد بن علي البروسوي (ت ٩٩٧هـ/١٥٨٩م):
"أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك"، تحقيق المهدي عيد الرواضية، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

٧- الغياثي، غياث الدين بن فتح الله البَغْدَادي (ت في القرن ١٠هـ/١٦م):
"تاريخ الغياثي" -الفصل الخامس من سنة ٦٥٦هـ-٨٩١هـ/١٢٥٨- ١٤٨٦م، دراسة وتحقيق طارق نافع الحمداني، مطبعة أسعد، بَغْدَاد- العِرَاق، ١٩٧٥م.

٨- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م):
"تاريخ الرسل والملوك"، الطبعة الأولى، بيروت-لُبْنَان، ١٩٨٥م، ج٤.

٩- ابن العبري، غريغوريوس أبو الفرج بن أهرون الملطي (ت ٦٨٥هـ/١٢٨٦م):
"تاريخ مختصر الدول"، وضع حواشيه الأب أنطوان صلحاني اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية، بيروت- لُبْنَان، ١٩٥٨م.

١٠- أبو الفداء، الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م):
"المختصر في أخبار البشر"، ٤ أجزاء، تحقيق زينهم محمد عزت، دار المعارف، ١٩٩٩م.
١١- مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد (ت ٤٢١هـ/١٠٣١م):
"تجارب الأمم"، طبعة القاهرة- مصر، ١٩١٥م، ج٢، ج٣، ج٤.
١٢- المقدسي، أبو عبد الله البشاري (ت ٣٨٧هـ/٩٩٧م):
"أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم"، طبعة ليدن، ١٩٠٩م.
١٣- النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م):
"نهاية الأرب في فنون الأدب"، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور، مراجعة محمد مصطفى زيادة وفؤاد عبد المعطي الصياد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ج٢٦، ج٢٧.
١٤- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله الرُّوْمي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٩م):
"معجم البلدان"، ٥ أجزاء، دار صادر، بيروت- لُبْنَان، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
١٥- اليعقوبي، أحمد بن يعقوب بن وهب بن واضح (ت ٢٨٢هـ/٨٩٥م):
"تاريخ اليعقوبي"، طبعة ليدن، ١٩٦٠م.

ثانيًا: المصادر الفَارسية:

١٦- الأَصْفَهَاني، عماد الدين محمد بن محمد بن حامد (ت ٥٩٧ هـ/ ١٠١٧م):
"تاريخ دولة آل سلجوق"، اختصار الفتح بن علي البنداري، دار الآفاق الجديدة، بيروت- لُبْنَان، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
١٧- أفضل الدين الكَرْماني، أفضل الدين أبو حامد بن حامد:
"بدائع الأزمان في وقائع كَرْمان"، ترجمة ثريا محمد علي، مراجعة بديع محمد جمعه، الطبعة الأولى، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة- مصر، ٢٠٠٠م.
١٨- البدليسي، شرف خان (ت بعد ١٠٠٥هـ/١٥٩٦م):
"شرفنامه"، ترجمة محمد علي عوني، مراجعة يحيى الخشاب، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٢م، ج٢.

١٩- البناكتي، أبو سليمان داود بن أبو الفضل محمد (ت ٧٣٥هـ/ ١٣٣٤م):
"روضة أولي الألباب في معرفة التواريخ والأنساب- المعروف بتاريخ البناكتي"، ترجمة محمود عبد الكريم علي، المركز القومي للترجمة، القاهرة- مصر، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٠م.

٢٠- الجوزجاني، أبو عمر منهاج الدين عثمان السراج (ت ٦٩٨هـ/١٢٩٩م):
"طبقات ناصري"، ترجمة ملكه علي التركي، المركز القومي للترجمة، القاهرة- مصر، ٢٠١٢م، ج١، ج٢.

٢١- الجويني، عطا ملك بن علاء الدين (ت ٦٨٨هـ/١٢٨٩م):
"تاريخ فاتح العالم- المعروف بتاريخ جهانگشاى"، جزءان، ترجمة محمد التونجي، دار الملاح للطباعة والنشر، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٢٢- الحسيني، صدر الدين أبو الحسن علي (ت ٦٢٢هـ/١٢٢٥م):
"أخبار الدولة السلجوقية"، اعتنى بتصحيحه محمد إقبال، لاهور، ١٩٣٣م.

٢٣- _____: "زبدة التواريخ- أخبار الأمراء والملوك السلجوقية"، تحقيق محمد نور الدين، دار اقرأ للنشر والطباعة، بيروت- لُبْنَان، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٢٤- خواندمير، غياث الدين بن همام الدين (ت٩٤٢هـ/١٥٣٥م):
"حبيب السير في معرفة اخبار افراد البشر"، جلد دوم، جزء سوم، انتشارات كتاپخانه خيام، چاپخانه حيدرى، ١٣٣٣هـ.ش.

٢٥- _____: "دستور الوزراء"، ترجمة حربي أمين سليمان، تقديم فؤاد عبد المعطي الصياد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة- مصر، ١٩٨٠م.

٢٦- الراوندي، محمد بن علي بن سليمان (ت ٥٩٩هـ/١٢١٢م):
"راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية"، ترجمة إبراهيم أمين الشواربي وعبد النعيم محمد حسنين وفؤاد عبد المعطي الصياد، مراجعة إبراهيم أمين الشواربي، القاهرة- مصر، ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م.

٢٧- الشبنكاري، محمد بن علي بن محمد (ت ٧٣٣هـ/١٣٣٢م):
"مجمع الأنساب"، به تصحيح مير هاشم محدث، مؤسسة انتشارات أمير كبير، تهران، ١٣٤٣هـ. ش.

٢٨- القَزْوِيْني، حمد الله مستوفي (ت ٧٥٠هـ/١٩٤٩م):
"تاريخ گزيده- الباب الرابع المعروف بالتاريخ المختار"، ترجمة محمود محروس قشطة، ضمن رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٦٨م؛ وترجمة الفصول، ٩، ١٠، ١١، ١٢، من الباب الرابع ضمن رسالة فتحية حلمي أمين الدالي، ماجستير، قسم اللغة الفَارِسية، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، إشراف عفاف السيد زيدان، القاهرة- مصر، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

٢٩- الكرديزي، أبو سعيد عبد الحي بن الضحاك (ت ٤٤٢هـ/١٠٥٠م):
"زين الأخبار"، ترجمة عفاف السيد زيدان، الطبعة الأولى، القاهرة- مصر، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

٣٠- محمود الكتبي، (ت ٧٩٥هـ/١٣٩٢م):
"تاريخ آل مظفر ٧١٨-٧٩٥هـ"، ترجمة ملكه علي التركي، دار الزهراء للنشر والتوزيع، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

٣١- منشى الكَرْمانى، ناصر الدين منشى (كان معاصرًا لدولة الخطاي في كَرْمان):
"سمط العلي للحضرة العليا"، ترجمة إيهاب حسني عبد المجيد، ضمن رسالة ماجستير، قسم لغات الأمم الإسلامية، كلية الآداب، جامعة عين شمس، إشراف شيرين عبد النعيم حسنين، مصر، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

٣٢- ميرخوند، محمد بن خاوند شاه (ت ٩٠٣هـ/١٤٩٦م):
"روضة الصفا في سيرة الأنبياء والملوك والخلفاء"، ترجمة أحمد عبد القادر الشاذلي، مراجعة السباعي محمد السباعي، طبعة الدار المصرية للكتاب، مصر، ١٩٨٨م.

٣٣- النسوي، محمد بن أحمد (ت في القرن ٧هـ/١٣م):
"سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي"، نشر وتحقيق حافظ أحمد حمدي، دار الفكر العربي، القاهرة- مصر، ١٩٥٣م.

٣٤- النظامي العروضي السمرقندي، الحسن بن عمر (ت ٥٥٥هـ/ ١١٥٥م):
"چهار مقاله"، وعليه حواشي العلامة محمد بن عبد الوهاب القَزْوِيْني، ترجمة عبد الوهاب عزام ويحيى الخشاب، الطبعة الأولى، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة- مصر، ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م.

٣٥- الهمذاني، رشيد الدين فضل الله (ت ٧١٨هـ/١٣١٨م):
"تاريخ غازان خان"، ترجمة فؤاد عبد المعطي الصياد، الدار الثقافية للنشر، القاهرة- مصر، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

٣٦- _____: "جامع التواريخ- تاريخ خلفاء چنگيز خان من اوكتاي قاآن إلى تيمور قاآن، ترجمة فؤاد عبد المعطي الصياد، مراجعة يحيى الخشاب، دار النهضة العربية، بيروت- لُبْنَان، ١٩٨٣م؛ و"جامع التواريخ- تاريخ خلفاء هولاگو من آباقاخان إلى گيخاتو خان"، مجلد٢، ج٢، ترجمة محمد صادق نشأت ومحمد موسى الهنداوي، مراجعة يحيى الخشاب، وزارة الثقافة والإرشاد القومي.

ثالثًا: المراجع العربية:

٣٧- أحمد الخولي: "سِجِسْتان بين العرب والفرس منذ دخول الإسلام حتى ظهور الصفاريين"، دار حراء، القاهرة- مصر.

٣٨- عباس العزاوي: "تاريخ العِرَاق بين احتلالين- حكومة المغول"، مطبعة بَغْدَاد الحديثة، العِرَاق، ١٣٥٤هـ/١٩٣٩م، ج١.

٣٩- فؤاد عبد المعطي الصياد: "الشرق الإسلامي في عهد الأيلخانيين"، منشورات مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، قطر، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

٤٠- ----: "المغول في التاريخ"، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت- لُبْنَان، ١٩٨٠م، ج١.

رابعًا: المراجع الفَارِسية والتركية:

٤١- ابراهيم باستانى باريزى: "يعقوب بن الليث الصفار"، ترجمة محمد فتحي يوسف الريس، دار الرائد العربي، القاهرة- مصر.

٤٢- أرمنيوس فامبري: "تاريخ بُخَارَى منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر"، ترجمه من اللغة التركية أحمد محمود الساداتي، القاهرة- مصر، ١٩٧٢م.

٤٣- ذبيح الله صفا: "تاريخ ادبيات در ايران"، جلد اول، از اغا عهد اسلامى، دوره سلجوقى، انتشارات ابن سينا، تهران، ١٣٣٨هـ. ش.

٤٤- عباس إقبال: "تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية"، ترجمة محمد علاء الدين منصور، مراجعة السباعي محمد السباعي، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع.

٤٥- ـــــــــ: "تاريخ المغول من حملة چنگيز خان حتى قيام الدولة التيمورية"، ترجمة عبد الوهاب علوب، المجمع الثقافي، أبو ظبي- الإمارات العربية المتحدة، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

٤٦- محمد دبير سياقى: "السلطان جلال الدين خوارزمشاه في ميزان التاريخ"، ترجمة أحمد الخولي، القاهرة- مصر، ٢٠٠٩م.

٤٧- مسعود كيهان: "جغرافيا مفصل ايران"، كتابخانه ابن سينا، مجلس تهران، ١٣١١هـ. ش.

خامسًا: المراجع الأجنبية المترجمة:

٤٨- بارتولد: "تاريخ الترك في آسيا الوسطى"، ترجمة أحمد محمود الساداتي، مراجعة إبراهيم صبري، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م.

٤٩- ـــــــــ: "تُرْكستَان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي"، ترجمه من اللغة الروسية صلاح الدين عثمان، طبعة الكويت، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

٥٠- براون: "تاريخ الأدب في إيران من الفردوسي إلى السعدي"، مطبعة السعادة، القاهرة- مصر، ١٩٥٤م.

٥١- برتولد شبولر: "العالم الإسلامي في العصر المغولي"، ترجمه من اللغة الإنجليزية خالد أسعد عيسى، راجعه سهيل زكار، دار حسان للطباعة والنشر، دِمَشْق- سورية، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

٥٢- زامباور: "معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي"، أخرجه زكي محمد حسن وحسن أحمد محمود وسيدة الكاشف، دار الرائد العربي، بيروت- لُبْنَان، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

٥٣- كي لسترنج: "بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

سادسًا: الرسائل العلمية والمقالات:

٥٤- الشيماء عبد اللطيف جاد الله: "إمارة كَرْمان تحت الحكم المغولي"، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، فرع الفيوم، كلية دار العلوم، قسم التاريخ الإسلامي، إشراف صبري عبد اللطيف سليم، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٥٥- سعاد هادي حسن الطائي: "إمارة قتلغ خان- دراسة في نشؤها ودورها السياسي والعسكري خلال العصر العباسي ٦١٩-٦٥٦هـ/١٢٢٢-١٢٥٨م، مقال بمجلة الدراسات التاريخية، كلية التربية الأساسية، جامعة المستنصرية، العدد الثامن، العِرَاق، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

٥٦- عباس خميس عبود وإسراء مهدي مزبان: "قراخطائيو كَرْمان- دراسة في أوضاعهم السياسية وعلاقتهم بالمغول ٦١٦- ٧٠٣هـ/١٢٢٠-١٣٠٣م"، مقال بمجلة كلية التربية، جامعة واسط، العِرَاق، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م.

سابعًا: المراجع الأجنبية:

٥٧- D'ohsson: Histoire des Mongols, Tome, ٢, ٣ (Amsterdam, ١٨٣٤).

٥٨- Encyclopedia of Islamic, Art Kharidjites Khrmin Zed, Vol. ٤, (London, ١٩٣٤).

٥٩- Howorth: History of the Mongols, Vol. ٣, (London, ١٩٧٥).

٦٠- _____: The Northern Frontages of chian Asialic society,Journal of the Poyal (London, ١٩٨٩).

٦١- Oxford: History of India, (Oxford,١٩٧٧).

John Andrw boyle: Dynastic and political of the il khan from Cambridge history of Iran, Vol. ٤, (Cambridge, ١٩٦٨).